السنة التاسعة العدد (101) ذو القعدة 1435 هـ الموافق لـ أغسطس 2014 م



AL SOMOOD

أفغانستان لشعبها وللشريعة الإسلامية.. وليست للشركات والبنوك الدولية !!

حملة صليبية مكتملة الأركان وليست مشروع «مارشال»

الصمود تحاور المسؤول الجهادى العام لولاية بدخشان

الانسحاب المهين والخروج المشين!

الهجمات من الداخل

من شهامة «رفيق الله».. إلى غيرة «نازنين»!











مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:



موقع المجلة: http://alsomod-iea.info

للتواصل: alsomood_100@yahoo.com

رئيس مجلس الإدارة: حميدالله "أمين"

رئيس التحرير: أحمد مختار

مدير التحرير: سعدالله البلوشي

أسرة التحرير: إكرام "ميوندي"، صلاح الدين "مومند"، عرفان "بلخي"، سعدالله البلوشي

الإخراج الفني: فداء قندهاري



أفغانستان لشعبها وللشريعة الإسلامية
وليست للشركات والبنوك الدولية

هذه أيام يتهاوى فيها الإحتلال، مثل قلعة من الرمال تعصف بها رياح الجهاد العاتية، فتنسفها نسفاً وتذرها قاعاً صفصفا. ينسحب العدو فتلاحقه سيوف المجاهدين أينما ذهب، والجنرال الأمريكي «هارولد جرين» الذي كان يمهد لمرحلة الفتنة الأهلية ـ وأفغنة الحرب ـ بعد زوال الإحتلال، لم يتمكن من إتمام مهمته الشيطانيه، إذ حصدته طلقات المجاهدين وهو في مأمنه وسط قواته وخبرائه وحراسه. فبمقتله قُتل حامل أعلى رتبة عسكرية من بين الأمريكين في أفغانستان، بل في العالم كله بعد حرب فيتنام. فالحرب التي بدأت بمقتل جنرال أمريكي في البنتاجون في أحداث سبتمبر ٢٠٠١، انتهت بمقتل جنرال أمريكي آخر في كابل وسط أكاديمية عسكرية أنشأها البريطانيون، لتدريب ضباط الفتنة من الجيش المحلي الوطني(!!). لقد التصق التوأمان الإستعماريان البريطاني القديم والأمريكي الجديد، وتشابها في المسار والمصير، خاصة في أفغانستان. ولكن الجنرال جرين كان أسوأ حظا من وليام برايدن الناجي الوحيد من جنود الحامية البريطانية في كابول التي أبادها رجال القبائل خلال انسحابها إلى جلال آباد في يناير عام ١٨٤٢، لم يكن برايدن جنرالا بل كان مساعد جراح تابع لشركة الهند الشرقية.

تلك الصورة تطارد المخيلة الأمريكية عند انسحابها من أفغانستان، وهي بلا شك تعيش في ضمير شركائهم ومستشاريهم الإنجليز. وكلاهما، الأمريكيون والإنجليز، يفرون الآن بشكل مخزي من أهم ميادين القتال في أفغانستان ـ وهي ولاية هلمند ـ تاركين فيها جيشاً عميلا أنفقوا عليه عشرات المليارات من الدولارات، بينما لا يقوى حتى على الدفاع عن نفسه أمام هجمات المجاهدين. ولأول مرة في هذه الحرب تظهر في أفغانستان الحملات كثيفة العدد من قبل المجاهدين في مواجهات مفتوحة في مناطق زراعية وصحراوية من هلمند. مواجهات هي الأولى من نوعها وصفتها مصادرالمجاهدين الإعلامية بأنها أقوى العمليات خلال الثلاثة عشر عاما الماضية، أي طوال فترة مقاومة الإحتلال الأمريكي، وتقول بأن المجاهدين قد فتحوا منطقة ساروان قلعة التي تمتد إلى ٢٥ كيلومترا خلال ثلاثة أيام فقط، بينما حارب المحتلون ثلاث سنوات للسيطرة عليها.

الأمريكيون وجيوش حلف الناتو اكتفوا « بالجلوس في المقاعد الخلفية وراء القوات المحلية « حسب تعبير صحافتهم. وأيّد وصفهم هذا ما جرى في منطقة شهزادى في منطقة ساروان قلعة، حين نزلت القوات الأمريكية المحمولة جوا، ولكنها حوصرت ولم تقدر على فعل شيء خلال ثلاثة أيام، سوى أنها قتلت عددا من المدنيين من بينهم أربعة نسوة (وهكذا يفهم الإحتلال حقوق المرأة). وتكررت الملاحم في أنحاء هلمند، مثل مديرية نوزاد في هجمات واسعة كثيفة العدد، والتي تُعد عملية تصفية للإحتلال الأجنبي والقوات العميلة من منطقة القلب في حرب أفغانستان.

ينسحب العدو ولم يحقق إتفاقا سياسيا مع الفاتحين من مجاهدي الإمارة الإسلامية وقيادتهم العسكرية/السياسية. فليس هناك من أسلوب للتفاوض حول موضوع الجلاء سوى القتال من أجل استعادة الإستقلال كاملا والسيادة غير المنقوصة.

تخبط الإحتلال تحول إلى مهزلة عسكرية في هلمند، ومهزلة سياسية في كابول عند محاولته تعيين أحد تلامذتة كرئيس للدولة يرعى مصالح الإحتلال ومتطلبات القوى الكبرى والإقتصاد الربوي العالمي. العملاء الذين اكتنزوا المليارات، لقاء التعاون مع الإحتلال، ومن السرقات والرشاوى وتجارة المخدرات، يأملون في قيادة البلد في المرحلة القادمة لخدمة المصالح الدولية واستنزاف ثروات أفغانستان وسرقة حقوق الفقراء الأيتام والأرامل، وتحويلها إلى بنوك الغرب. وجعل أفغانستان مجرد مستعمرة للبنك الدولي وللشركات عابرة القارات، تمتص خيراتها وتستعبد أهلها وتلوث التربة والأنهار والهواء كما فعلت بالكثير من دول العالم. إن القلة الملوثه التي انتفخت بأموال الإحتلال تريد تدمير أفغانستان بطرق أكثر حداثة وليبرالية، ليس بجيوش الإحتلال لكن بجيوش المرابين وشياطين الشركات متعددة الجنسيات. وعن طريق هؤلاء تضيع الثروات ويعم الفقر والتلوث ويضيع الاستقلال. وتقع البلاد تحت احتلال الشركات والبنوك بدلاً عن احتلال الجيوش، ويضيع القرار الوطني، ويضمحل حكم الشريعة، أو يصبح شكلا بلا مضمون حتى يُزاح ويُلغى بعد حين. ويرعى كل ذلك جيش عميل تنفق عليه أمريكا والغرب مليارات الدولارات كمعونة هي في الحقيقة أجرة حراسته للتبعية وثمن طرد شرائع الإسلام واستبدال ثقافة الشعب بثقافة الولاء للإستعمار والتبعية له، وتقليده في كل كبيرة وصغيرة حتى لو دخل بهم إلى جحر الضب.

ولكن لشعب أفغانستان رأي آخر، وقيادة مجاهدة، والقول الفصل يصنعه الآن شعب أفغانستان في هلمند وقندهار ومزار شريف وتخار وبدخشان وبكتيا. كلمة يقولها كل أفغاني مسلم فوق كل شبر من أرض أفغانستان، إنها كلمه واحدة : أفغانستان مسلمة وستظل كذلك وإلى الأبد.. وهي ملك شعبها ولن يحكمها جيش عميل أو شركة أو بنك دولي.. الشريعة وحدها هنا، والحياة الإسلامية كما ينبغي لها أن تكون في ظل الإمارة الإسلامية. (وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

حملة صليبية مكتملة الأركان
وليست مشروع «مارشال»

بقلم الأستاذ: مصطفى حامد

- لماذا أنفقت أمريكا على حربها في أفغانستان خمسة أضعاف ما أنفقته في مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية؟.
- لماذا تمنح الولايات المتحدة معونات للجيش الأفغاني ضعف ما تمنحه للجيش الإسرائيلي؟.
- منظومة الفساد الشامل -ثلاثية الأضلاع- التي تؤسسها الولايات المتحدة في أفغانستان، ودور «أشرف غنى»، أو أي رئيس آخر، في تلك المنظومة.
- في جهاز الشرطة الأفغاني ٥٤٠٠٠ جندي شبح لا وجود لهم فعليا، ويتقاضون رواتب منتظمة!.
- أين ذهبت ٧٤٧٠٠٠ قطعة سلاح اختفت من مخازن الشرطة الأفغانية؟.
- أنفقت أمريكا ٦,٧ مليار دولار على مكافحة المخدرات، والنتيجة هي زيادة محصول الأفيون إلى مستويات قياسية.. لماذا؟.
- عمليات الإرتزاق والعنف والفوضى الخلاقة، في المنطقة العربية والعالم، هل يتم تمويلها وتسليحها من باطن الحرب الأمريكية على أفغانستان؟.
- الدلالات السياسية لإغتيال الجنرال الأمريكي هارولد جرين في العاصمة كابل.

نعم سيرحل الغزاة من أفغانستان، وذلك ما كان متوقعاً منذ البداية، ولكن الحقيقة التاريخية تقول، أن من يغزو أفغانستان لا يخرج منها سالماً، بل يخرج إلى مزبلة التاريخ -كما يقال- أي يفقد القدرة والمكانة، وينحدر إلى أسفل سافلين بلا عودة لما كان عليه أبداً. لن يكون الأمريكين -وحلفاؤهم الخمسون- إستثناء من تلك القاعدة الذهبية لتاريخ الأمم المتجبرة، والتي فقدت صوابها يوماً وعمت بصائرها وغزت أفغانستان، مقبرة الأمبراطوريات.

يمكن تصور ما سوف يحدث طبقاً لقواعد التاريخ التي هي سنن الله في خلقه. وتبقى التفاصيل في علم الغيب. ولكن إيمان الأفغان وجهادهم قادر على تشكيل ما هو قادم من وقائع، والتي تشير الدلائل إلى أنها ليست أقل من تغيير جذري في مسيرة الإنسانية كلها. فسوف تختفي دول وتذبل حضارات أو تتهاوى، وسوف ترتفع شعوب وتقود مسيرة الإنسانية. والأفغان لن يكونوا بعدين عن تلك المكانة، إن لم يكونوا ضمن صدارتها. أسرار تلك الغزوة الصليبية الكبرى ضد أفغانستان لم تنكشف جميعها، ولكنه بالتدريج سوف يظهر كل ما هو غريب ومذهل. فمن مزايا هذا الزمان ومخترعاته الحديثة، أن الأسرار -حتى الكبير منها- لم يعد قادراً على الإختباء لفترة طويلة.

تحاول أمريكا والغرب عموما -حجب الحقائق- أو تزييفها وخلطها بأكاذيب أو عرضها بطريقة مضللة. ولهم في ذلك فنون تندهش لها الشياطين. فقد جرى الكشف عن بعض الأرقام التي تحمل جانبا من أسرار حملتهم الصليبية (الوصف هنا للرئيس الأمريكي جورج بوش فهو الذي أطلق ذلك الوصف على حربه ضد أفغانستان). تقول صحيفة الديلي تلجراف البريطانية أن {تقريرا للحكومة الامريكية كشف عن مستويات غير مسبوقه من الهدر والفساد دفعت تكاليف إعادة الإعمار «!!» في أفغانستان إلى أكثر ما تم انفاقه في خطة مارشال}. وهي الخطة الأمريكية لإعادة إعمار أوروبا بعد أن دمرتها الحرب العالمية الثانية، وبعث صناعاتها من جديد.

قبل أن نمضي مع رحلة الدهشة مع الأرقام الواردة في التقرير نتحفظ أولا على تعبير «إعادة الإعمار». فالحملة الصليبية بتلك الجيوش الجرارة والأسلحة الفتاكة التي لا نظير لها في الحاضر أو الماضي لم تأت لإعمار أفغانستان، بل أتت ببساطه لتدمرها وتسرق ثرواتها الطبيعية (زراعية ومعدنية)، وللإستفادة من مزياها الجيوستراتيجية الفريدة في التأثير على أوضاع منطقة ستكون هي مركز العالم في الدورة الحضارية الوشيكة. وهي المنطقة التي كانت تاريخيا مسرحا لحضارات عظمى وديانات كبرى للبشر. وتعيش فيها كتلة إسلامية عريقة وغنية، وهي الأبعد -حتى الآن- عن الأمراض الفتاكة التي تعصف بمنطقة القلب الإسلامي المنهك والمتصدع، والذي يعاني بعضه من ضياع الهوية أو فقدان الذاكرة.

يبدأ الخداع الغربي من البداية، أي منذ التعريف الأول لأهداف الإنفاق -أو على الأصح الخسائر المالية للحملة الصليبية- فيقول التعريف أنها نفقات «إعادة إعمار» وكأن أكبر وأقوى حلف عدواني في العالم وعلى مدار التاريخ

تأسس لفعل الخيرات والغزو من أجل إعادة الإعمار. كما كان يقول أسلافهم عن حملات صليبية سابقة أنها لنشر الإيمان المسيحي أو لنشر حضارة الرجل الأبيض وتنوير الأمم المتخلفة، أو حتى المتوحشة، حسب تعبيرهم.

الآن جاءوا لإعادة الإعمار - وليس لتحطيم دولة إسلامية قائمة وشعب امتلك من الشجاعة ما يكفي كي يقول: (لا أريد غير الإسلام طريقا في الحياة) فاستحق بذلك حملة صليبية «لإعادة الإعمار»، فقتلت مئات الألوف، ودمرت حياة الأفغان وإقتصادهم وحاولت محو ثقافتهم -بل ودينهم- وتشويه مستقبلهم والتحكم به إلى قرون عديدة قادمة.

تقول الصحيفة أن التقرير الأمريكي يحصي نفقات الولايات المتحدة وبريطانيا في تلك الحملة البشعة «لإعادة الإعمار» على النحو التالي، بعد تصنيفها إلى قسمين الأول هو لمشاريع التنمية - وتقول أنها مئات المشاريع - وقسم آخر للعمليات العسكرية.

للإعمار ومشاريع التنمية أنفقت الولايات المتحدة ٨,٦١ مليار جنيه استرليني، أما على العمليات العسكرية فقد أنفقت ٢٩٦ مليار جنيه استرليني.

ونقول هنا أن الإنفاق العسكري يعني الإنفاق على قتل الأفغان وتدمير أفغانستان. أما الإنفاق على ما يسمونه «إعمار» فهو الإنفاق على مشاريع الطرق العسكرية والبنية التحتية التي تخدم حركة القوات. ثم نفقات التعليم والإعلام والتبشير الديني وبناء الكنائس السرية بطول البلاد وعرضها بهدف تدمير الثقافة وتشويه العقول وتخريب المعتقدات.. الخ.

في الإنفاق الأمريكي النسبة بين هذين الصنفين هي ٨,٤ إلى واحد. أي أن هناك ٨. ٤ جنيه إسترليني مخصصة للقتل، في مقابل كل جنيه واحد لإنفاقات غير عسكرية، أي للحرب على الجبهة الثقافية والدينية.

بريطانيا من جهتها أنفقت على الحرب في أفغانستان ٢٢ مليار جنيه استرليني بينما أنفقت على إعادة الإعمار «الحرب على الجبهة المدنية» مبلغ ٨٩٠ مليون جنيه استرليني. أي أنها أنفقت على الحرب ٧,٢٤ ضعف ما أنفقته على «الإعمار ». وإذا نظرنا إلى نفقات الدولتين معا - وهما قطبى الرحى في الحملة الصليبية - نجد أنهما أنفقا على الحرب خمسة أضعاف ما أنفقاه على ما أسمياه إعادة الإعمار.

- إذا تكلفة الحملة على أفغانستان منذ عام ٢٠٠٢ وحتى يوم صدور التقرير قد وصلت إلى ٩ ٣.



مقبرة الغزاة..

٣٨٠ مليار جنيه استرليني (وذلك يعادل ٦٤٣. ٦٢٧ مليار دولار).
و ذلك يتخطى تكلفة مشروع مارشال. وقالت الصحيفة بدهشة أن تكلفة مشروع مارشال كلف حسب أسعار اليوم ٦١ مليار جنيه إسترليني وذلك يعادل بأسعار اليوم أيضا ١٠١ مليار دولار ـ أي أن الإنفاق في حرب أفغانستان قد تخطى الإنفاق على إعمار كل أوروبا التي دمرتها الحرب العالمية الثانية بمقدار (٦٤٣. ٥٢٦ مليار دولار).
معنى ذلك ببساطة أن نفقات حربهم على أفغانستان تعادل ٦ .٢ ضعف ما أنفقوه على إعمار اوروبا بالكامل بعد دمار حرب عالمية عاتية. فلا مبالغة إذا قلنا أن أهمية أفغانستان لدى الولايات المتحدة (وتابعها البريطاني) تفوق أهمية أوروبا كلها بأكثر من سته أضعاف، فما هو السبب؟. ذلك هو السؤال الجوهري الذي لا ينبغى أن يمر ببساطة.
أنفقت الولايات المتحدة على «مئات المشاريع» بهدف « إعادة الإعمار» مقدار ما أنفقته على مشروع مارشال لاعادة بناء أوروبا بعد الحرب وهو مبلغ ١٠٠مليار دولار «بأسعار اليوم « وأضافت بريطانيا إلى هذا المبلغ في أفغانستان مبلغ ٤٧. ١ مليار دولار، فهل أعيد إعمار أفغانستان بالفعل، أم أعيد تدميرها عدة مرات بأكثر مما دمرها الغزاة السوفييت. ناهيك عن الخراب المزمن في البيئة وصحة السكان ـ وهو ما قد يستمر عقودا طويلة من الزمن ـ من جراء إستخدام الأسلحة الإشعاعية والكيماوية، إضافة ما سوف تكشفه الأيام القادمة بعد زوال كابوس «الحملة الصلبية «.
المشاريع المدنية العمرانية التي يمولها المستعمر والدول « المانحة» أي التابعة للولايات المتحدة، تعود معظم ميزانيتها مرة أخرى إلى المتبرعين في الدول الغربية،على هيئة أثمان لمواد مستوردة مبالغ في أسعارها، ناهيك عن المبالغة في رواتب موظفيها وخبرائها الذين أرسلوا إلى ذلك البلد. وما تبقى بعد سرقات دول الغرب لما تبرعت به، يصب في جيوب مافيا الفساد الحكومية. وهذه لها قصص مرعبة حيث يصنف نظام المحتلين في أفغانستان بأنه الأكثر فساداً في العالم.
وفي الحقيقة إنها منظومة الفساد الشامل الذي تنشئه الولايات المتحدة في مستعمراتها، والمكون من أضلاع ثلاثة هي :
(الفساد المالي للصفوة المالية المتحكمة ـ الفساد السياسي والإداري للصفوة السياسية الحاكمة ـ فساد القهر المسلح وقوات العنف الحكومي الحارس لكامل منظومة الفساد).
ونتكلم الآن بإيجاز عن كل منها :

أولاـ الفساد المالي للصفوة المالية المتحكمة: إن سيطرة وحوش «الإقتصاد الحر» على إقتصاد العالم وثرواته تفرض وتشترط وتخلق ظروف الفساد الشامل، ثم تركز قوة المال الذي هو عصب الحياة بيد القلة المالية المحلية التابعة لهم، والتي تنوب عنهم في إدارة واستثمار الدول. وهم شريحة من الرأسمالية الطفلية العميلة والمعدومة الضمير والتي تعيش على العمولات والسمرة ومن العمل كوكلاء أعمال للقوى المالية العظمى، أي وحوش المال الدوليين أصحاب الديانة الإقتصادية المسماة «الليبرالية الجديدة وبنوكها العملاقة (معظمها صهيوني) وشركاتها متعددة الجنسيات التي تفوق قوة الواحدة منها ما تتمتع به عشرات من دول العالم.

ثانياـ الفساد المالي والسياسي للصفوة السياسية الحاكمة:
الفساد السياسي هو قمة جبل الجليد والواجهة التي يراها البعيد عن المشهد المحلي. أما الموطن العادي فيرى فيه ذلك الدور الموجه والقائد لأنواع الفساد الأخرى مانحا إياها الحماية التشريعية والقانونية والقضائية والأمنية. إختصارا يجعل ـوبشكل قانوني تماماـ كل أجهزة الدولة في خدمة منظومة الفساد الشامل الذي يطحن حياة الناس وينخر في أساسات المجتمع والدولة.
ولا يقتصر تأثير الفساد السياسي لحكومة أفغانستان على الحاضر الكئيب الدامي بل يتعدى تأثيره إلى المستقبل. حيث تهدف أمريكا إلى جعل الفساد أساسا راسخا في مؤسسة الحكم في أفغانستان ـ كما تفعل ذلك كسياسة ثابتة في جميع الدول التابعة لها ـ بل وفي إجمالي النظام الدولي الذي أسسته وتفرضه وتحميه بقوتها العسكرية وثقلها الإقتصادي والسياسي.
يجعلنا ذلك نشير إلى دور «أشرف غني» الذي ترغب أمريكا فيه رئيسا لأفغانستان، ومعها منظومة الإقتصاد الحر المتوحش، وأكبر رموزه الرسمية في العالم هو البنك الدولي الذي عمل «أشرف غني» في صفوفه. لهذا يريدون لتلميذهم «غني» أن يكون على قمة هرم الفساد السياسي والإدارى في أفغانستان، مفضلينه على منافسه «عبدالله عبدالله». وظيفة «غني» هي أن يرعى القلة الرأسمالية الأفغانية الجديدة والتي كونها المستعمر الأمريكي. فالمطلوب منه ـومن أي رئيس آخر يعينه المستعمرـ هي أن يدير المرحلة الجديدة من «الإحتلال الوطني» أو الإحتلال الذاتي بدون قوات أجنبية، وهو النمط الشائع في معظم الدول الإسلامية ودول العالم المتخلف.
تلك هي خطة الإحتلال قبل الرحيل من أفغانستان. وذلك هو دور «أشرف غني» ومهزلة الإنتخابات التي من خلالها يصنعون رأسا وزعيما لضلع الفساد السياسي في منظومة الحكم المحلي. مستكملين المثلث الرهيب لمنظومة الفساد الشامل التي نتكلم عنها الآن.

ثالثاـ فساد القهر المسلح وقوات العنف الحكومي:
منظومة القهر المسلح لمنظمات العنف الحكومي، والتي تشمل الجيش والإستخبارات، وظيفتها الأساسية هي حراسة مجموعات الفساد الأخرى ومشاركتها في الغنائم.
فالجيش والمخابرات الأفغانية هما الضلع الثالث في المعادلة، ويشكلان معا ضلع «القهر المسلح» الذي يحمي الضلع الأول أي «ضلع الفساد السياسي « ويحمي أيضا الضلع الثاني أي «الفساد المالي للصفوة المالية المتحكمة»».
ومن المسَلّم به أن القهر المسلح يتمتع دوما «بميزة « الفساد. بل هو الأشد فسادا لأنه الأكثر تسليحا ورجالا

وتمويلا. فهو إذن الأقدر على فرض شروطه وتحديد عائداته من وليمة الوطن المنكوب وثرواته المهدرة. لذا يأتي الجيش على رأس منظومة الفساد ثلاثيه الأضلاع. ويقف على رأس قطاع الفساد والقمع المسلح. وهو جيش قائم على الإرتزاق وجمع الأموال، وهذا هو السبب في أنه غير قادر على القتال، بل لا يصلح للعمل القتالي. وانهياره في محافظة هلمند أوضح دليل على ذلك، رغم أن هلمند هي جبهة القتال الأولى في أفغانستان وفيها ركز العدو الأمريكي أفضل وأكبر قواته، وجلب لمساندته فيها أقرب الحلفاء إليه، فكانت القوات البريطانية التي ركزت معظم قوتها معه هناك في هلمند، ثم القوات الاسترالية والكنديه الذين تركزوا على أطرافها في ولايات قندهار وأرزجان. وما أن شرع المحتلون في إخلاء قواعدهم في هلمند حتى تهاوى الجيش العميل بسهولة تحت ضربات المجاهدين، فتحررت أهم مناطق تلك الولاية الحيوية. ذلك أن وظيفة الجيش الحقيقية والتي يتقنها جنرالاته حق الإتقان ليست هي فنون القتال بل التربح من «سونامي الفساد « الذي يضرب البلد، بدءاً من تجارة المخدرات وصولا إلى مشروعات «إعادة الإعمار» سواء الوهمية بالكامل أو التي تدار لمجرد ضمان إستمرار السرقات. ذلك التفكك الأخلاقي والإداري والمعنوي مكن حركة طالبان من اخترق الجيش، وأن تصول وتجول ليس فقط في الوحدات والمعسكرات بل أيضا في المراتب القيادية العليا. ونفذت عمليات عديدة داخل وزارة الدفاع نفسها، إلى جانب الكثير من العمليات داخل الوحدات العاملة في الميدان أو معسكرات التدريب والمقار الإدارية، حيث قتل العشرات من قوات الإحتلال خلال العمليات الميدانية المشتركه أو برامج التدريب. وكانت تلك من أكبر الضربات ذات القيمة الإستراتيجية التي حدّت من نشاط قوات الإحتلال إلى درجة كبيرة، حتى لزمت قواعدها الحصينة وقللت إلى أقصى حد من عملياتها الميدانية، إلا في أضيق الحدود، حتى لا يتجرأ الأفغان على حصار واقتحام القواعد العسكرية المكدسة بقوات مرتجفة لا تجرؤ على السير فوق الأرض.

تقرير المفتش «سوبكو»:

المفتش العام لإعمار أفغانستان (جون سوبكو) في تقريره الأخير ـ حسب صحيفة الديلى تلجراف البريطانية ـ أورد أمثلة كثيرة على ما أسماه الهدر في النفقات، وهو تعبير يعني الفساد الذي يصورون للرأي العام أنه جاء مصادفة على يد مجموعات فاسدة داخل السلطة، بينما هو في الحقيقة سياسة أمريكية لإعادة تركيب الدول بعد فكها ـ أي تركيبها من جديد طبقا لأضلاع الفساد الثلاثة السابق ذكرها.

يقول تقرير «سوبكو»: (إن الإتحاد الأوروبي أنفق ثلاثة مليارات دولار ليبني جهاز الشرطة الأفغاني. وحتى الآن، ومن أفراد هذا الجهاز هناك ٥٤٠٠٠ شرطي هم من الأشباح الذين لا وجود لهم رغم أن رواتبهم تصرف شهريا).

هذه عملية سرقة واضحة ـ وهي مجرد مخالفة واحدة داخل هذا الجهاز العتيد الذي هو من أعمدة نظام الإحتلال الخارجي الحالي، ونظام الاحتلال الوطني القادم. مع ملاحظة أن التقرير لم يشير إلى حجم المساعدات الأمريكية في بناء هذا الجهاز ومصيرها ضمن متاهة الفساد.

كتله أخرى من الفساد في جهاز الشرطة يذكرها «سوبكو» في تقريره، إذ يلاحظ أن الولايات المتحدة زوّدت جهاز الشرطة بما تعداده ٧٤٧,٠٠٠ قطعة سلاح ناري ثمنها ٦٢٦ مليون دولار، وقد فقدت تلك الأسلحة وليس لها أثر في السجلات يوضح مكان وجودها «!!». وهنا نحن أمام حادثه فساد لها تأثيرات أخطر لأنها تتعلق بأسلحة فردية تكفي لتسليح جيش.. فأين ذهبت؟. فهل بيعت داخل السوق المحلي لمن يستطيع أن يدفع ثمنها؟ ـ أم تم تهريبها إلى الأسواق القبلية الحرة في باكستان؟. أم أنها مخزنة داخل أفغانستان كاحتياط لحرب أهلية قادمة لتسليح ميليشيات تدير حربا لمصلحة الإحتلال ولكن بعد رحيله؟.

أم أنها أسلحة تم توريدها على الورق فقط واختلسها جنرالات أمريكيون فاسدون؟. أم أنها أسلحة تم تحويل مسارها وبيعت إلى جهات أخرى كما حدث في فضيحة «ايران جيت» أو «إيران/كونترا» أثناء الحرب السوفيتيه على أفغانستان؟. أم أن تلك الأسلحة تم تحويلها إلى مجموعات تقاتل تحت لواء المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، ضمن نظرية الفوضى الخلاقة والشرق الاوسط الجديد، في دول مثل العراق وسوريا وليبيا، وغيرها ؟؟. أسرار وإحتمالات كثيرة، ولكن الأسرار لا تعيش طويلا في هذا الزمان. ومن المعلوم أنه خلال تواجد القوات الأمريكية في البوسنة قامت بجمع الألاف من بنادق الكلاشنكوف وأرسلتها إلى العراق. فهل سارت أسلحة الشرطة الأفغانية على نفس مسار الأسلحة البوسنية وإلى من وصلت وضمن أي صفقة ؟.

تقرير المفتش العام «سوبكو» يشير على إستحياء إلى أن مصير المشروعات التي أقيمت سوف تقع في النهاية في أيدى المجاهدين من حركة طالبان فيقول: «مساحات كبيرة من البلد في القريب العاجل سوف تكون خارج نطاق سيطرة الأمريكيين نتيجة إغلاق القواعد العسكرية وانسحاب القوات». وحسب تقرير آخر كتب في أكتوبر ٢٠١٣م: (فإن الثقة في أن أموال المساعدات سوف تنتهي إلى الأيدي المنشودة، تقل بشكل مأساوي، حيث أن قوات حلف الناتو تنسحب. وأشار التقرير إلى أن حوالي ٨٠ في المائة من مساحة البلد تقع بالفعل خارج قدرة وسيطرة الحكومة الأمريكية}. وفي ذلك شهادة رسمية على مقدار سيطرة حركة طالبان على أراضي المناطق المحررة من أفغانستان، وذلك قبل عشرة أشهر من الآن، فكم تبلغ المساحة المحررة حالياً بعد عمليات الإجتياح الكبيرة لمناطق أخلاها المحتل لصالح الجيش المحلي الفاشل؟.

كما يشير التقرير أيضا إلى فداحة الفساد على مستوى

مؤسسة الحكم منذ عام ٢٠٠١ بما في ذلك عائلة الرئيس كرزاي. وأشار تقرير الجيش الأمريكي تم نشره في شهر إبريل الفائت إلى أن: (الفساد يهدد بشكل مباشر سلامة وشرعية الدولة الأفغانية). بالطبع لم يشر التقرير إلى دور الإحتلال الأمريكي في تأسيس ذلك الفساد وتوريثه للنظام القادم ما بعد الاحتلال، واختيارهم للرئيس الأنسب للقيام بتلك المهمة، أي قدرته على إدارة نظام الإحتلال الوطني القائم على منظومات الفساد الشامل.

الفساد في قطاع الأفيون:

بشكل يبدو عابرا أو ثانويا يشير التقرير الأخير للمفتش العام «جون سوبكو» إلى الفساد في مجال المخدرات فيقول: (على الرغم من إنفاق ٧,٦ مليار دولار في العمليات المضادة للمخدرات، فإن إنتاج الأفيون في السنوات الثلاث الأخيرة قد ازداد حتى بلغ الآن حدا قياسيا). ولم يذكر التقرير ذلك الحد، ولم يتكلم أكثر حول تلك القضية الجوهرية التي تمثل الدافع الأول للحملة «الصليبية» على أفغانستان، فهي بالفعل الجائزة الأكبر للمحتل.

كان الهدف الأول للحملة هو إعادة زراعة الأفيون التي أوقفتها الإمارة الإسلامية. قبل ذلك الحظر بلغ إنتاج الأفيون في أفغانستان إلى ٣٦٠٠ طن سنويا. ولكن بعد أن أعاد الاحتلال زراعته وصل في السنوات التالية إلى مستوى ٥٠٠٠ طن سنويا. وتقول مصادر روسية أن إنتاج الهيروين في أفغانستان تضاعف ٢٠ مرة في ظل الإحتلال.

ولكن أين ذهب ذلك المبلغ الخرافي المخصص لمكافحة المخدرات، أي ٧,٦ مليار دولار؟.

هل تم تحويله لصالح شركات المرتزقة العاملة في المنطقة العربية؟ على غرار تحويل ٥٠٠ مليون دولار إلى شركة «ديان كروب» لمدة خمس سنوات من أجل بناء قوة الشرطة العراقية الخاصة ما بعد صدام حسين، وقد تم تحويل هذا المبلغ من مخصصات برنامج مكافحة المخدرات في أفغانستان (انظر كتاب المرتزقة جيوش الظل ـ باسل يوسف النيرب ـ دار العبيكان ص٦٤ ـ ط ١).

وشركات المرتزقة، سواء الشركات المسجلة رسميا أو الجماعات غير الرسمية أو الأحزاب والمجموعات المقاتلة، أصبحت بلا عدد في المنطقة العربية خاصة وفي العالم بشكل أشمل. وجميعها تمول وتوجه أو حتى تدار مباشرة من الحكومة الأمريكية أساساً ومن القوى الدولية والإقليمية ذات النفوذ والأموال. إن الإرتزاق المسلح أصبح واحدا من المكونات المعتبرة في التجارة الدولية، سواء العلني منها أو الخفي، فالجيوش الأمريكية والغربية عموما تتراجع لصالح دور ميداني أكبر لقوات المرتزقة، سواء الشركات المعلنة وهي بالآلاف حول العالم، أو غير المعلنة مثل المجموعات المسلحة والعاملة تحت شعارات وأيدلوجيات شتى.

ولا نغفل عن أن هناك أموالا تستثمرها الولايات المتحدة في تنمية زراعة المخدرات في أفغانستان والعالم، من حيث تطوير سلالات البذور، أو تكنولوجيا تحويل الأفيون إلى هيروين، وإلى إيجاد مناطق لزراعة الخشخاش بديلا عن أفغانستان التي أوشكت على العودة إلى حكم الإمارة الإسلامية مرة أخرى. ولعل الإستثمار في بناء سد النهضة في أثيوبيا وتحويل ذلك البلد إلى مزرعة كبرى للأفيون والحشيش، لهو إستثمار مربح وتعويض مناسب عن خسارتهم في أفغانستان.

إغتيال الجنرال جرين:

آخر عمليات طالبان ضد الإحتلال -ولكن من داخل صفوف الجيش الأفغاني نفسه- كانت عملية إغتيال اللواء الأمريكي هارولد جرين نائب القائد العام للقيادة الأمنية الإنتقالية المشتركة. قام بالعملية جندي أفغاني من عناصر حركة طالبان الذي أطلق النيران من رشاشه الخفيف على مجموعة من ضباط الإحتلال وضباط الجيش الأفغاني أثناء تواجدهم في كليه تدريب أقامها البريطانيون على أطراف كابول مطلقين عليها إسم (ساندهيرست الرمال). أصيب في الحادث ضباط كبار آخرين عددهم ١٤ من بينهم بريطانين وعميد في الجيش الألماني.

ذلك هو الجيش الذي بناه الإحتلال الأمريكي في أفغانستان، إنه -وعلى الطريقة الأمريكية- جيش يجيد إرتكاب المجازر ضد المدنيين العزل، ويمارس الفرار بلا خجل عند المواجهة المفتوحة مع المجاهدين، بينما يعجز عن حماية غرف الإجتماعات في وزارة الدفاع بالعاصمة كابول. وفي الأخير يعجز عن حماية حتى كبار جنرالات الإحتلال الذين تطالهم طلقات المجاهدين داخل أشد الحصون العسكرية قوة ومناعة.. فأي جيش هذا؟ إنه فقط مجرد مؤسسة للفساد المسلح لا تجيد سوى قتل الأبرياء من المدنين وتعذيبهم في سجونها.

كان الجنرال جرين يجهز القوات الأفغانية لمهامها بعد إنسحاب قوات الإحتلال، وقد جاءه الرد بليغا من رشاش جندي أفغاني ينتمي إلى حركة طالبان التي تقود المقاومة الجهادية للشعب الأفغاني. وذلك رد عملي على الخطه الأمريكية «لأفغنة» الحرب، وجعلها حربا داخلية تدار بأيدي أفغان، ويراق فيها الدم الأفغاني فقط. وفيها يظل الجيش المحلي العميل حاميا لمصالح أمريكا ولكن بأيدي أفغانيه وليس أمريكية. ومنذ سنوات قام الأمريكيون بتخصيص ميزانية سنوية لذلك الجيش مقدارها سته مليارات دولار (!!)، يقومون بدفعها كلها في حقيقة الأمر مدعين أن حكومة كابل تدفع منها الثلث -أي أن أمريكا تدفع لذلك الجيش ضعف ما تدفعه كمعونة عسكرية لإسرائيل، حليفتها الأولى في العالم وحصنها المنيع في المنطقة العربية- وهذا يبرهن مرة أخرى على مدى أهمية أفغانستان في الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة.

إن الذي قتل في (ساندهيرست الرمال) ليس فقط الجنرال الأمريكي جرين ولكن أيضا أحلام الإمبراطورية الأمريكية في أفغانستان، التي دفن في رمالها على مر التاريخ الأحلام الشريرة لإمبراطوريات العدوان.



الصمود تحاور المسؤول الجهادي العام لولاية بدخشان

أجرى الحوار: عبدالرؤوف حكمت

تقع ولاية (بدخشان) في الجزء الشمالي الشرقي من أفغانستان وتحدها من جهة الغرب ولايتا (بنجشير) و(تخار)، ولها حدود في الجنوب مع كلٍ من ولاية (نورستان) ودولة (باكستان). وفي الشرق تتصل بأراضي (تركستان الشرقية) التي احتلتها (الصين). وأمّا في الشمال فتتصل بدولة (طاجكستان).
تُعتبر (بدخشان) من الولايات الكبرى في أفغانستان، وتبلغ مساحتها ٤٤٠٥٩ كيلومتراً مربعاً، ويقدرعدد سكانها حسب التقديرات الأخيرة ٨٢٣٠٠٠ نسمة. تنقسم ولاية (بدخشان) إلى ٢٨ مديرية، ومركز هذه الولاية هي مدينة (فيض آباد).
ولاية (بدخشان) من الولايات التي فيها فعّاليات جهادية قوية للإمارة الإسلامية، ويسيطر فيها المجاهدون على مساحات واسعة، وقد شهد هذا العام (٢٠١٤م) انتصارات كبيرة للمجاهدين في هذه الولاية، والتي لم يسبق لها مثيل حتى أن أخبارها ووقائعها الجهادية صارت تتصدر العناوين الرئيسية للصحافة العالمية والمحلية بشكل متكرّ.
ولكي نكون قد نبيّن الصورة الشاملة والواضحة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في هذه الولاية، أجرت (مجلة الصمود) الحوار التالي مع المسؤول الجهادي العام لهذه الولاية الأخ القارئ (فصيح الدين).

الصمود: حبّذا لو قدّمتم نفسكم لقراء مجلة (الصمود) الأكارم في بداية هذا الحوار.

القارئ فصيح الدين: اسمي (فصيح الدين) بن المولوي (سيف الدين)، أنا من مديرية (وردوج) في ولاية (بدخشان)، أعمل مسؤولاً عامّاً للمجاهدين في هذه الولاية ضمن تشكيلات الإمارة الإسلامية.

الصمود: نرجو أن توضّحوا لنا أوضاع الجهاد والمجاهدين، وأن تبيّنوا لنا كيف تسير (عمليات خبير) في هذه الولاية؟

القارئ فصيح الدين: إنّ فعاليات المجاهدين في هذه السنة في ولاية (بدخشان) في وضع جّيد والحمدلله، ولعلّكم تطلعون من خلال الإعلام أن المجاهدين بفضل الله تعالى يُحرزون انتصارات عظيمة، ويسيطرون على مناطق واسعة، ويهزمون قوات كبيرة للعدوّ، ويقتلون منهم الشخصيات الكبيرة.
والجانب الآخر من انتصارات المجاهدين هو أنّهم قاموا بإفشال جميع عمليات العدوّ، وقد تيقّن العدوّ الآن بأنّه لايقدر على القضاء على المجاهدين في هذه الولاية.
وتسببت هذه الحالة في انهيار معنويات جنود العدوّ، وصاروا بعد إدراكهم للحقيقة ينضمون في شكل جماعات إلى المجاهدين ويبذل لهم المجاهدون الأمان ضمن برنامج دعوة جنود العدوّ إلى الاستسلام وترك صفوف العدوّ.
وكنموذج من الإنتصارات الباهرة للمجاهدين في هذه الولاية تم الفتح الكامل لمديرية (يمگان)، حيث أسر المجاهدون عشرات من جنود العدوّ وقادتهم مع كامل أسلحتهم، كما قتلوا عدداً منهم وأصابوا آخرين منهم بالجروح. وقد غنم المجاهدون ٧ ناقلات للجنود من نوع (رينجر) كما غنموا دبّابة بالإضافة إلى عشرات من الأسلحة من مختلف الأنواع.

الصمود: ماهي المديريات التي يتواجد فيها المجاهدون ويقومون فيها بعملياتهم الجهادية؟

القارئ فصيح الدين: يقوم المجاهدون في ١٧ مديرية بفعالياتهم الجهادية بشكل علني، أمّا المديريات التي يتواجدون فيها بقوة ويسيطرون فيها على معظم ساحاتها فهي مديريات: (وردوج) و(جرم) و(يمگان)و(تگاب) و(بهارك) و(شهداء) و(يفتل العليا).
حاول العدوّ كثيراً في السنوات الماضية أن يستعيد السيطرة على هذه المناطق، وفي هذه السنة أيضا جاء بقوات كبيرة لتحقيق نفس الغرض، ولكنه في كل مرّة واجه الهزيمة المنكرة، وتكبّد الخسائر الفادحة، وبما أنّ العدوّ خسر ميدان المعارك العسكرية فلجأ الآن لتعويض خسائره وهزائمة المتكرّرة إلى الإشاعة والحرب الإعلامية، إلاّ أنه بفضل الله تعالى لم يكسب أي انتصار

في هذا المجال أيضا، لأنّ الشعب أدرك الحقائق وصار لا ينخدع بدعايات العدوّ ودعايات عملائه المحلّيين.

الصمود: يزعم العدوّ في إشاعاته بأنّ من يقاتله في بدخشان هم عصابات المافيا ومهرّبي المخدرات، أو هم أتباع الدول الأخرى، أو أنّ المجاهدين فرضوا أنفسهم على الناس بقوّة السلاح، والشعب لايرحّب بهم، فما هو ردّكم على مثل هذه الإشاعات؟

القارئ فصيح الدين: إنّ الكذب والاختلاق وبث الأراجيف وإطلاق الإشاعات الكاذبة هي السلاح الوحيد الفاشل الباقي في يد العدوّ الآن، ويظنّ أنه بمثل هذه الوسائل والآساليب الفاشلة سيُضعف قوة المجاهدين، ولكنّ سعيه هذا سعي فاشل وجهد خاسر لا طائل منه للعدوّ، لأنّ أبناء الشعب يرون المجاهدين بأم أعينهم، ويعرفونهم بذواتهم، ويعلمون من أي أرض هم، وهم على دراية كاملة بأهداف المجاهدين ومقاصدهم.

إنّ المجاهدين في بدخشان هم أبناء هذا الشعب المسلم، وفضلاً عن عدم وجود مجاهدين من الدول الآخرى لا يوجد في هذه الولاية مجاهدون من الولايات الأفغانية الأخرى أيضاً، لأنّهم منشغلون بالجهاد في ولاياتهم أنفسهم، وهدف المجاهدين من قيامهم في بدخشان للقتال هو دفع المعتدين الصليبيين الغُزاة، والدفاع عن أرض المسلمين وإعلاء كلمة الله فيها، وليس لهم أي غرض دنيوي أومادي. إننا واثقون من معرفة شعبنا لماهية هذا الجهاد، ولن ينخدع بترهات العدوّ وإشاعاته الكاذبة.

الصمود: كيف تصفون العلاقة بين المجاهدين وبين عامّة الشعب؟

القارئ فصيح الدين: إنّ االعلاقة بين الشعب وبين المجاهدين علاقة حميمة ومبنية على التعاون والإخلاص، لأنّ المجاهدين هم أبناء هذا الشعب، والروابط بينهم هي راويط الأُخُوّة والأبُوّة والبُنُوّة، أو هي رابطة القرابة والأُخُوّة الإسلامية. فالشعب والمجاهدون بفضل الله تعالى هم صف واحد في مقاومة العدوّ، المجاهدون يقاتلون والشعب يقف إلى جانبهم مسانداً لهم، وهذا هو سرّ دوام مقاومة المجاهدين ضد العدوّ، وبهذا التعاون أفشلوا بفضل الله تعالى جميع مساعي ومؤآمرات العدوّ.

الصمود: قبل مدّة أذاع العدوّ عن طريق وسائل إعلامه خبر استشهادكم واستشهاد مجموعة من إخوانكم معكم، فماذا كان هدف العدوّ حسب رأيكم من إعلان هذا الخبر الكاذب؟

القارئ فصيح الدين: أنا أيضا سمعت تلك الأخبار والتقارير، واعتبر العدوّ ذلك الخبر الكاذب انتصاراً كبيراً لقواته، ولكنّ الحقيقة هي أنّكم ترونني بأعينكم بأنّني لازلت حياً بفضل الله تعالى، وأنّ العدوّ كان قد كذب في ذلك الخبر. أمّا السبب وراء نشر مثل هذه الأخبار الكاذبة من قِبَل العدوّ هو أنّ العدوّ تحمّل في هذا العام في (بدخشان) خسائر كبيرة، والعدوّ لم يكن يظنّ بأنّ المجاهدين سيكتسبون مثل هذه القوّة في هذه الولاية، وأنهم سيلحقون مثل هذه الأضرار الفادحة به. إنّ العدوّ قد تكبّد هذا العام في (بدخشان) خسائر عظيمة، بينما كانت خسائر المجاهدين تعتبر لا شيء إذا قيست بخسائر العدوّ. ولكي يُظهر العدوّ نفسه في موقف القوّة - ولوعن طريق الإعلام بادّعاء الانتصارات الكاذبة- أذاع خبر استشهادي واستشهاد مجموعة من إخواني المجاهدين. ولم يكسب العدوّ من هذا الإعلان إلا الخزي والهوان وفقدان المصداقية لدى عامة الشعب. ويبدو أنّ الناس لن يصدّقوا العدوّ فيما بعد في إدّعاته التي يدّعيها ضدّ المجاهدين.

الصمود: كيف تنظرون إلى دور الإعلام الجهاديّ؟ وماهي توصياتكم للعاملين في هذا المجال؟

القارئ فصيح الدين: العمل الإعلامي جانب مهم في الجهاد، لأنّ العدوّ أيضاً يبذل جهوداً كبيرة في العمل الإعلامي في حربه ضدّ المسلمين، إنّه يتعمّد في نشر المعلومات الخاطئة والكاذبة عن المجاهدين بقصد التأثير على أذهان الناس الذين لم يعرفوا المجاهدين، ومن الممكن أن يتكون لديهم فكر خاطئ عن الجهاد والمجاهدين. أمّا الذين رأوا المجاهدين عن قرب وعايشوهم وشاهدوا أعمالهم وأخلاقهم فإن دعاية العدوّ لاتؤثّر فيهم. ويجب على الإخوة في لجنة الثقافة والإعلام في الإمارة الإسلامية أن يكثّفوا جهودهم في هذا المجال لسدّ هذه الثغرة الهامة، وأنّ ينوّروا أذهان الناس بنشر مزيد من الحقائق والتوعية الدينية والسياسية والجهادية، وأن ينبّهوا المجاهدين وعامة الشعب إلى مؤآمرات العدوّ التي يحيكها ضدّ الجهاد والمجاهدين، وبذلك سوف يعمّ الوعي الديني والجهادي في الناس، وسوف يُخرجون أبناءهم وذويهم من صفوف العدوّ ليلحقوا بقافلة الجهاد إن شاء الله تعالى.

وعلى الرغم من أنّني مشغول بالأمور القتالية والعيش المتنقّل في الساحات الجهادية ولكنّني أقدّر لجنة الإعلام، وأسأل الله لهم السداد والتوفيق.

الصمود: في نهاية هذا الحوار ماهي رسالتكم لقراء مجلة (الصمود) وماهي توصياتكم للمجاهدين ليكتسبوا مزيدا أمن الإنتصارات إن شاء الله تعالى؟

القارئ فصيح الدين: إنّ سرّ انتصار المسلمين على الأعداء هو في تقوى الله واستشعار الخوف منه في كل وقت، وفي الاتحاد وطاعة الله تعالى وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر منهم، فإذا تحلّى المسلمون والمجاهدون خاصة بهذه الصفات فإنّهم لاشك سينتصرون على الأعداء بإذن الله تعالى.

ورسالتي لعامة الشعب هي أن ينتبّه إلى مؤآمرات الأعداء، لأنّ العدوّ يسعى كثيراً في هذا الأيام إلى تشويه سمعة المجاهدين وإيجاد الفجوة بينهم وبين عامة الشعب، وليعلم الشعب أنّ بلدنا قد احتلّه الكفّار، والجهاد فرض عين على المسلمين ضد هؤلاء الكفار، ومالم نُخرج الجيوش الكافرة من بلدنا فإنّ جهادنا سيستمرّ ضدها إن شاء الله تعالى، لأنّ جهادنا فريضة من الله تعالى وسنواصل القيام بأداء هذه الفريضة بكلّ وفاء والتزام بالعهد إن شاء الله تعالى.

الانسحاب المهين والخروج المشين!

بقلم: صلاح الدين (مومند)

«يكاد المؤرخون يجمعون أن أكثر شعب في القرون الثلاثة الأخيرة- إن لم يكن أكثر شعب في البشرية- ضحى لصون كرامته وحفظ عزته وحماية شرفه، هو الشعب الأفغاني المسلم.

فقد قدم هذا الشعب العزيز الكثير من التضحيات وبذل ضرائب غالية للإحتفاظ بإبائه، حتى لا يحني هامته لمعتد ولا يطأطئ عنقه لعاصفة. فأصبحت العزة جزء من كينونته والكرامة تجري في عروقه طبعا لا تطبعا، وأصبح الجهاد طينته والقتال فطرته والفروسية سداه والشجاعة لجته..»

ورثوا الكرامة كابراً عن كابر إن الكرام هم بنو الإكرام

فعندما تحتك بالشعب الأفغاني المسلم تتبدى لك أصالة معدنه وكرم محتده (أصله) ونبل أخلاقه وسمو آفاقه يبدو لك شعب -مع بساطته- يطوي جوانحه على أخلاق رفيعة وعلو اهتمامات ورفعة آمال وتطلعات فهو يجمع بين الرجولة والإباء والكرم والحياء والترفع والوفاء والشرف والسخاء، يحب الشجاعة ويعشق العلياء ويكره الدنية ويمقت الإستخذاء (الذل).لا يسلم قياده إلا لخالقه، ولا يذل جبهته إلا لمولاه، قوم أخلصوا لمبادئهم فخطوها بدمائهم، وكتبوا قصة مسيرتهم بعرقهم ونجيعهم، .... شرفهم الله بالإسلام فبذلوا له الغالي والرخيص والنفس والنفيس».

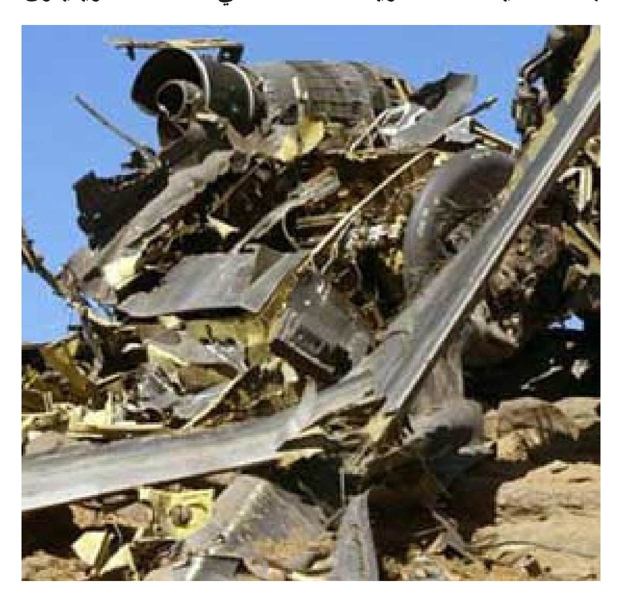
هذا ما قاله الدكتور عزام رحمه الله في أحد خطباته وهو صادق في قوله فإن هذا الشعب قد قدم ملايين الجماجم لتكون كلمة الله هي العليا، ولينصرن الله من ينصره ولقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضجهم في أثناء المعركة.

فالبنية الإنسانية لا تستقظ كل الطاقات المذخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر؛ وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المعتدية. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها؛ ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة؛ ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه؛ وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها وماهي مهيأة له من الكمال، وستكون النتيجة حينذاك النصر بإذن الله على الأعداء الكفرة وكما نرى اليوم بأم أعيننا بشائر الفوز والفتح للفئة المؤمنة على الفئة الكافرة فالحرب دائرة بين الايمان والكفر، بين الحق

والباطل بين أتباع الرحمن وعبدة الطاغوت والشيطان في وجه المعمورة ومنها بلادنا أفغانستان ولقد شاء الله أن يكتب النصر لعباده المؤمنين في مختلف أدوار التاريخ. لقد آن أوان هروب المحتلين لكنهم لم ولن يهربوا سالمين وغانمين فإنهم يواجهون في سبيل هروبهم مصاعب جمة وما يمر يوم إلا ويتكبدون الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات .

هاجمت أمريكا أفغانستان قبل ما يقرب من ١٣ عاماً وكان الحكام الأمريكيون يظنون أنهم سيحتلّون هذا البلد في غضون أيامٍ وشهور وسيقيمون فيه حكومة يرضونها لينشؤوا فيه القواعد العسكرية العملاقة.

وقد غرّ تحول المجاهدين من إستراتيجية حرب الجبهات إلى حرب العصابات الجنرالات الأمريكيين الغرباء على هذه الأرض على التسرع في إعلانهم الانتصار على الإمارة الإسلامية، وأعلن وزير الدفاع الأمريكي آنذاك الجنرال (دونالد رامسفيلد) إنهاء الحرب في أفغانستان بعد العمليات العسكرية العملاقة التي سمّاها الأمريكيون



بـ (عملية الحرّية الخالدة). وقد أيقن العالم وأمريكا في السنوات الثلاثة الأولى أنّ مشكلة أفغانستان قد انتهت وإلى الأبد .

لكن ثبت مؤخراً أن حمل توابيت قتلى الجيش الأميركي الغاشم بصورة مستمرة إلى الولايات المتحدة، ونقل الجرحى والمعاقين والذين تعرضوا لأمراض نفسية خطيرة بسبب الضغوط النفسية الشديدة نتيجة الظروف القتالية في بلادنا قد عرّض الإدارة الأميركية لضغوط سياسية واجتماعية شديدة حيث فقد الجيش الأميركي أكثر من ٢٣٠٠ جندي وضابط في هذه الحرب القذرة، كما بلغ عدد المعاقين والجرحى من أفراد هذا الجيش ١٩٨٩٠ شخص وفق المصادر المطلعة. والإدارة الأميركية تتعرض باستمرار لضغوط عالمية بسبب المجازر التي يرتكبها الجيش الأميركي ضد الشعب الأعزل، وبسبب سقوط الضحايا من المدنيين في الهجمات التي يشنها الجيش في قرى البلاد وأريافها. وهاهو تقرير منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال) يصف الولايات المتحدة بإخفاقها في التحقيق في مقتل مدنيين جراء العمليات التي تنفذها قواتها في أفغانستان.

وجاء في التقرير أن بعض الوقائع التي يمكن تصنيفها كجرائم حرب لم يجري التحقيق بشأنها أو ملاحقة مرتكبيها قضائياً أو تعويض ضحاياها. وطبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، فإن عدد ضحايا العمليات في أفغانستان من المدنيين قد ارتفع بنسبة ١٤ في المئة العام الماضي، إذ قتل قرابة ٣٠٠٠ مدني وأصيب ٥٦٠٠ في عام ٢٠١٣ وحده. حقاً إنهم لا يعرفون الرحمة ولا العدل فهم يخفون كل حقد وكره ومكر، ولكن عليهم أن يعلموا أن الأبطال المقاومين رجال مازالوا يؤمنون بالله ولم يتزعزع إيمانهم من خوف أوموت وسيلقنوهم درساً لا يُنسى أبد الدهر.

نعم احتلت امريكا بلادنا بحجج واهية ولكن في الحقيقة جاء دور انصهار غطرستها وتمريغ أنفها في وحل بلادنا فهي التي قامت بما قام به الغزاة السابقون وأبادت الأبرياء بكل الوسائل المتاحة لديها كما فعل المحتلون في الماضي. فلم تمتنع من استهداف المدنيين والاطفال والنساء وشن الغارات على البيوت السكنية والأماكن المقدسة وهتك الحرمات وتدنيس المقدسات. وهاهي تذوق وبال أمرها وسبحان الذي قال (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) أوجب على نفسه نصرة المؤمنين وجعله لهم حقا، فضلا وكرما وأكد لهم في الصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكاً ولا ريباً، وأما أهل الباطل فما هم بمفازة من عذاب الله مهما انتفخ باطلهم وانتفش .

وهانحن اليوم نشهد أن كل الوقائع على الأرض تشير إلى خسارة أمريكا وحلف الناتو رهان الحرب الذي قضت من أجله حوالي ١٤ عاما، ولم تنل منها إلا الهزيمة النكراء، بل لقد لحق بهم العار والشنار بالإضافة إلى زيادة معارضة الرأي العام الأمريكي للحرب الخاسرة. وسنرى بأم أعيننا الانسحاب المهين من بلادنا وستكون مقابر الغزاة على ثرى الأفغان سلوى للمستضعفين في الأرض وعظة وعبرة للطغاة المتجبرين .

يقول سيث ج. جونز في كتابه: إن المقبرة التي على مشارف (كابول)، تحتوي قبور مئة وثمانية وخمسين من الجنود والدبلوماسيين البريطانيين الذين قُتلوا خلال الحروب البريطانية بين عامي ١٨٣٩ ـ ١٨٤٢م، وبين عامي ١٨٧٩ ـ ١٨٨٠م، ويشير إلى أنه في الحرب الحالية جرى بناء نُصُب تذكاري حديث في هذه المقبرة، وأضيف في هذه المقبرة مئات أسماء القتلى الأمريكيين والأوروبيين الجدد.

إن الأفغان ليس ممن يخضع لآلة الحرب وإن تاريخهم التليد سطر بأحرف من نور شجاعتهم وبطولاتهم. إن الايمان رسخ في قلوبهم فلا يتهيّبون لقاء عدو مهما بلغت قوته، بل إن ذلك يزيدهم إيمانا فوق إيمانهم ويعزز ثقتهم بربهم متوكلين عليه. وعلى المؤمن أن لايخاف حين وقوفه ضد الكثرة من أعدائه فالإيمان القوي يرتفع بصاحبه إلى قمة التوكل على الله تعالى والثقة بنصره ولو كان أعدائه أكثر عدداً وعدة فالله هو الذي يتولى المعركة وهو الناصر الحقيقي، وما النصر الا من عند الله.



الهجمات من الداخل

بقلم: عرفان بلخي

ازداد كره الأفغان للمحتلين وازدادت ظاهرة «الهجمات من الداخل» وانتشرت في جميع أرجاء البلاد ويقول بعض المحللين أن هذه الظاهرة لم تلاحظ من قبل في أي من حروب الحقبة الماضية، من فيتنام إلى العراق و.... إنهم يجدون صعوبة في توضيح أسبابها وخلفياتها التي نعرفها نحن الأفغان جيدا.

التقارير الإعلامية ترصد الإتحاق المتزايد من قبل الفارين من الجيش إلى صفوف الإمارة الاسلامية بكل ما يحملونه من أسلحة ومعلومات، بل وبعضهم ينفذ عمليات لصالح الجهاد في معسكرات الجيش وكثيراً ما يفتحون النار على الجنود الأمريكيين قبل الفرار. وإذا كان بعض الجنود والضباط لم يستهويهم القتال في صفوف الإمارة فإنهم يبيعون الإمارة أسلحتهم وكل ما يملكون من عتاد.

يقول جندي تخلى عن خدمة الاحتلال وباع للمجاهدين بندقيته، الكلاشينكوف، وسترته الواقية من الرصاص يقول: «أعرف الكثيرين الذين باعوا أسلحتهم، الكل يفعل ذلك حتى بعض الضباط»، وأضاف: «البعض باعوا سيارات دفع رباعي واحتياطات من الوقود، كما أن أعداداً كبيرة من هؤلاء الجنود ينضمون إلى صفوف المجاهدين».

وتشهد تقارير غربية أن كل سنة يفر عشرات الآلاف من القوات العسكرية والأمنية العميلة وإذا ما سنحت لهم فرصة فهم يقتلون الغزاة في وضح النهار وفي عقر الثكنات العسكرية وخير شاهد على ذلك ما قام به الضابط المجاهد الشهيد [رفيق الله من سكان ولاية بكتيا] يوم الثلاثاء ٥ ـ اغسطس حيث وجه ضربة قوية للجنرالات وللجنود الأمريكيين وغيرهم من المعتدين بقُتل جنرال أميركي في أكاديمية عسكرية في قرغا قرب كابول ليكون بذلك القتيل الأميركي الأعلى رتبة في افغانستان منذ ٢٠٠١. وأسفر الهجوم أيضًا عن إصابة ١٥ شخصًا، من بينهم جنرال ألماني. الجدير بالذكر أن الجنرال غرين هو العسكري الاميركي يعد الأعلى رتبة، وهذه هي المرة الأولى التي يُقتل فيها جنرال أميركي على أرض المعركة منذ حرب فيتنام.

وقال شهود عيان أن ١٥ شخصًا أصيبوا من بينهم ثمانية أميركيين بجروح أكثرهم خطيرة، لأن الضابط الأفغاني كان على مقربة مباشرة من ضحاياه عندما أطلق النارعليهم، والجيش الألماني أعلن عن إصابة جنرال في صفوفه في حالة خطرة. وقد ورد في بيان الإمارة الاسلامية أن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر هذا الهجوم من بطولات الجندي الشهيد، وتعده مفخرة تاريخية له ولأسرته ولجميع الشعب الأفغاني، وتسأل المولى عز وجل أن يتقبل الجندي الشهيد ويرزقه جنات الفردوس. هذا الجندي البطل الذي كان يترقب فرصة القيام بتنفيذ هجوم على العدو في هذه الأكاديمية العسكرية منذ عدة أعوام، قد خلف أثراً مشرقاً لا ينسى في صفحات التاريخ المليء بالمفاخر لهذا البلد، وستخلد ذكراه في الأجيال القادمة مثل أبطال التاريخ الماضي الذين أصبحوا قدوة للأفغان في هذا العصر. وشجاعة هذا الجندي أيضا ستبين للأجيال القادمة ثمن تحقيق الحرية وأهميتها.

هذا وقد شهدت السنوات الأخيرة عددًا من الهجمات الدامية نفذها جنود مجاهدون أو ضباط أبطال كارهون للإحتلال ضد عسكريين وكل من له صلة بالاحتلال من التبشيرين والصحفيين وغير ذلك. كما قُتلت مؤخراً مصورة ألمانية معروفة عالمياً كانت تعمل مع وكالة اسوشييتد برس الأميركية (إيه بي) يوم ٠٤ أبريل ٢٠١٤ في شرق أفغانستان برصاص شرطي مجاهد وأصاب أيضاً زميلتها الكندية بجروح خطيرة والصحفيتان كانتا تغطيان التحضيرات للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية حين أُستُهدِفتا برصاص هذا الشرطي الذي أجبره إيمانه على قتلهما. وقالت الوكالات للأنباء إن «انيا نيدرينجهاوس (٤٨ عاماً) المصورة الألمانية المشهورة عالمياً، قتلت على الفور» وأن الصحفية كاثي جانون (٦٠ سنة) «أُصيبت بجرحين خطيرين» وهو ثاني هجوم يستهدف بشكل مباشر الصحفيين الغربيين المعتدين بعد مقتل نيلس هورنر الصحفي البريطاني-السويدي الكبير في ١١ مارس برصاصة في الرأس في أحد شوارع وسط العاصمة كابول.

ووقع الهجوم على انيا نيدرينجهاوس في ولاية خوست، وقالت وكالة «ايه بي»: إن الصحفيتين قتلتا في هجوم متعمّد وأنهما كانتا داخل قاعدة للقوات الأمنية حين تعرضتا للهجوم. وتابعت الوكالة: أنهما حينما كانتا تنتظران داخل سيارتهما توجه صوبهما شرطي مردداً «الله اكبر، الله أكبر» وفتح النار عليهما. وكانت انيا نيدرينجهاوس مصورة متخصصة، مشهورة دولياً ويقال أنها قد بدأت عملها في سن السادسة عشرة كمصورة مستقلة في صحيفة ألمانية محلية وغطت كثيراً من الأحداث العالمية الساخنة.

كذلك قُتل ٣ أميركيين في مستشفى بكابول تديره منظمة تبشيرية أمريكية عندما فتح شرطي مجاهد النار على العاملين في المستشفى ووقع الهجوم صباح ٢٤ أبريل ٢٠١٤ داخل مستشفى تديره منظمة «كيور انترناشيونال» الأميركية. وصرح المتحدث باسم وزارة الداخلية العميلة

بـأن مطلـق النـار شـرطي كان علـى مـا يبـدو خـارج المبنـى و«فتـح النـار علـى أجانـب كانـوا يدخلـون إليـه ...». وأوضـح أن امـرأة أجنبيـة مـن الطاقـم الطبـي أصيبـت بجـروح خطيـرة. وأعلنـت السـفارة الأميركيـة أن القتلـى الثلاثـة هـم أميركيـون». وأوردت وكالات الأنبـاء أنـه قتـل ٣ مـن أفـراد ايسـاف وجـرح عدد آخـر منهـم عندمـا هاجمهـم جنـود أفغـان وزعمـوا أن الهجـوم قد وقـع خطـأ! وقُتل هـؤلاء الأميركيـون بتاريـخ ١٢ فبرايـر ٢٠١٤ برصـاص أفغانييـن يرتديـان الـزي العسـكري. وقالت القـوة الدوليـة (إيسـاف) إن «٣ من أفـراد إيسـاف قتلـوا برصـاص شـخصين يرتديـان زي قـوات الأمـن الوطنيـة الأفغانيـة». ووقـع الهجـوم فـي ولايـة كابيسـا شـمالي كابـول.

وهكـذا يقولـون مـراراً فـي مثـل تلـك الحـوادث. وقبـل ذلـك أفـاد مسـؤولون أفغـان ومسـؤولون مـن القـوات الدوليـة أنـه للمـرة الـرابعة خـلال شـهر واحـد يُقتـل جنـدي أمريكـي علـى يـد أفغانـي بـزي عسـكري وكـان ذلـك بتاريـخ ٢٠١٣-١٠-١٣، حيـث فتـح النـار شـخص يرتـدي زيًّـا عسـكريًّا علـى جنـود أميركييـن فـي شـرق أفغانسـتان مـا أسـفر عـن مقتـل أحدهـم. كمـا اشـتبك جنـود أفغـان وعناصـر مـن «إيسـاف» داخـل قاعـدة عسـكرية فـي العاصمـة كابـول بتاريـخ ٢٦ اكتوبـر ٢٠١٣ وقـال المتحـدث باسـم وزارة الدفـاع حينـذاك: "كـان هنـاك خـلاف بيـن جنـدي أفغانـي وجنـدي أجنبـي داخـل قاعـدة عسـكرية. وفتحـا النـار علـى بعضهمـا البعـض.". وذكـرت تقاريـر مقتـل وإصابـة عـدد مـن الجنـود بينهـم عناصـر مـن "الناتـو". وتـؤدي الاشـتباكات بيـن القـوات الأجنبيـة والأفغانيـة لتوتـر العلاقـات بيـن قـوة حلـف شـمال الأطلسـي والسـلطات الأفغانيـة وأصبحـت أيضـا أحـد أكثـر أسـلحة حركـة طالبـان الإسـلامية فتـكا وتأثيـراً ضـد الغـزاة والمعتديـن.

إن القتـال اليـوم يجـري علـى قـدم وسـاق بيـن العمـلاء المواليـن وأصدقائهـم الصليبييـن فقـد قتـل ٣ مـن الشـرطة الأفغانيـة فـي غـارة أمريكيـة الجمعـة ١٥ أغسـطس ٢٠١٤ حيث استهدفت منطقة في ولاية بروان شمال شرق كابول، ووقـع الحـادث خـلال تقديـم جنـود أمريكييـن - مايسـمى - مسـاعدات صحيـة فـي منطقـة «غوربنـد» بالولايـة، فقـد قصفت طائرة توفر الحماية الجوية للجنود مركزًا للشرطة الأفغانيـة في منطقة جبلية، زعماً منها أن الموجودين فيه هـم مـن المقاومـة الإسـلامية.

كمـا يحصـل القتـال بيـن الزمـلاء والأشـقاء ورفـاق الـدرب، فهاهـم سـبعة مـن رجـال شـرطة يقتلـون بعدمـا قـام زميلهـم بوضـع مخـدر فـي طعامهـم ثـم أطلـق النـار عليهـم وقتلهـم جميعًا قبل أن يفر بسيارة. وهـذا «الحـادث وقـع الأربعـاء ٦ أغسـطس العـام الجـاري فـي ضواحـي مدينـة تريـن كـوت وقـد اسـتولى المهاجـم علـى أسـلحة زملائـه وفـر مـن المنطقـة بسـيارة الشـرطة والتحـق بالمقاومـة الاسـلامية.

ان حادثـة قتـل الجنـرال الامريكي ليست الأولى ولا الأخيـرة، فقـد قـام جنـدي أفغانـي بقتـل جنديـاً آخـر يعمـل مُدربـا فـي صفـوف الاعـداء، فـي قاعـدة شـرق البـلاد، فـي شـهر نوفمبر مـن العـام الماضـي وذلـك بعد خمسـة أيـام علـى هجـوم مماثـل أسفر عن مقتل ثلاثـة أميركييـن مـن قـوات التحالـف، وقالـت قـوة الحلـف (ايسـاف) حينـذاك أن "رجـلا كان يرتـدي زي قـوات الأمـن الأفغانيـة أطلـق النـار علـى جنـود مـن الحلـف الأطلسـي وقتـل واحـداً منهـم فـي شـرق أفغانسـتان". ولـم تكشـف هويـة الجنـدي القتيـل وقـال المتحـدث باسـم الحكومـة العميلـة إن مطلـق النـار جنـدي فـي الجيـش الأفغانـي أطلـق النـار علـى مدربيـن مـن قـوة إيسـاف فـي معسـكر تدريـب فـي ولايـة باكتيـا. وأوضـح أن عـددا كبيـرا مـن جنـود التحالـف قـد أُصيبـوا بجـروح خطيـرة. وقتـل اواخـر سبتمبرالماضي ٣ مـن الجنـود الأميركييـن برصـاص جنـدي أفغانـي فـي قاعـدة اخـرى بباكتيـا. وعنـد تسـويد هـذا المقـال بتاريـخ ٢٠ – اغسـطس طُعِـن جنـدي تابـع لمنظمـة حلـف شـمال الاطلسـي (ناتـو) فـي رقبتـه حتـى المـوت فـي العاصمـة كابـول. و تعـرض الجنـدي لهجـوم الجنـدي المجاهـد الغيـور علـى دينـه وبـلاده عندمـا تـم ايقـاف قافلـة تابعـة للحلـف فـي طريـق المطـار للخضـوع لعمليـة تفتيـش دوري للشـرطة. ونقـل الجنـدي إلـى المستشـفى حيـث لفـظ انفاسـه القـذرة الاخيـرة ولقـي مصيـره المحتـوم. وأصـدر الائتـلاف العسـكري بقيـادة «الناتـو» بيانـاً يُفيـد بان»جنديـا توفـي متأثـرا بجراحـه نتيجـة هجـوم فـي شـرق أفغانسـتان». وقتـل مئـات مـن جنـود قـوة ايسـاف علـى يـد عناصـر مـن القـوات الأفغانيـة أو بيـد رجـال يرتـدون الـزي العسـكري فـي السـنوات الأخيـرة.

الحـق يُقـال أن كل مـن التحـق بالقـوات الأمنيـة فـي البـلاد المحتلـة وتحـت إدارة الاحتـلال ليـس بالضـرورة أن يكـون بائعـاً لوطنـه أو أنـه عميـل مخلـص للعـدو المحتـل، وإنمـا لأن العـدو لـم يتـرك لـه فرصـة للعمـل والعيـش بعـد تخريـب الحـرث والنسـل فـي البـلاد المحتلـة إلا بالالتحـاق بالقـوى الأمنيـة العميلـة، ولهـذا يتـم تسـجيل أعـداد مـن المواطنيـن فـي سـلك الشـرطة والجيـش الوطنـي والحـرس، فهـو كمـا يسـمونه التحـاق المضطـر، وعنـد توفـر الفرصـة المواتيـة يكـون جنـدي الأمـس هـو نفـس مجاهـد الأمـس قاتـل أعـداء البـلاد والعبـاد.

إن تصاعد الهجمـات التـي يشـنها جنـود أفغـان علـى مدربيهـم ورفقائهـم مـن جنـود الناتـو، والتـي أسـفرت، خـلال الأعـوام الماضيـة عـن مقتـل المئـات مـن الجنـود جـاء ليبرهـن علـى فشـل ورقـة المـوالات والصداقـة بيـن الأفغـان والمحتليـن وذلـك بعدمـا فشـل الأمريكيـون طـوال أكثـر مـن ثـلاث عشـر سـنوات، فـي «كسـر شـوكة» الإمـارة الاسـلامية، أو فـرض الديمقراطيـة الجوفـاء الزائفـة وتدعيـم سـلطة ونفـوذ الحكومـة المواليـة لهـا وسـوف ينفـق أي فرعـون يحتـل أفغانسـتان كثيـرا مـن الأمـوال لكـن فـي النهايـة يتكبـد خسـائر فادحـة مـن أجـل تحقيـق مكاسـب لا تذكـر، قبـل ان ينهـزم

إن الأفغـان يتقنـون تكتيـكات تبديـل الـولاءات والقـدرة علـى الاندمـاج فـي صفـوف الأعـداء ثـم العـودة إلـى المعسـكر الـذي ينتمـون إليـه أصـلا. وفـي السـابق انشـق الجنـود الأفغـان عـن الجيـش البريطانـي عندمـا دقـت سـاعة الحسـم فـي الحـرب الأفغانيـة البريطانيـة الثانيـة ١٨٧٨-١٨٨٠، ثـم حـدث ذلـك ثانيـة إبـان ١٩٧٩-١٩٨٩، واليـوم يعيـد التاريـخ نفسـه حيـث يوجـه العسـكر الأفغانـي فوهـات بنادقهـم إلـى صـدور عناصـر قـوات التحالـف متـى مـا سـنحت لهـم الفرصـة.

واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين.

غزة تستغيث .. فهل من مغيث ؟!

بقلم: سيف الله هروي

تتعرض غزة التي لم تزل في حصار خانق منذ ٨ سنوات، لغارات برية وجوية من قبل الجيش الصهيوني المحتلّ. صبّت إسرائيل جام غضبها على الأبرياء الفلسطينيين، فقتلت المئات وجرحت الآلاف وهدّمت البيوت على من فيها. موجات من الغضب اجتاحت الشارع الإسلامي. دمّرالإسرائيليون البنية التحتية لغزة هذه المرة، كما دمروها في السابق. لا يرضى الصهاينة ولا أسيادهم ولا ربائبهم في العالم بالهدوء والتهدئة في هذا الجزء الصغير الذي بقي للشعب الفلسطيني. هذه الغارات التي تأتي حينا بعد حين والحصارالذي امتد لسنين سببه أن العدو الصهيوني الجبان، يرى في غزة خطراً كامناً لبقائه الذي خطط له. فلن يسمح الكيان الصهيوني لغزة الجريحة أن تتعافى من جرحها عسى أن يعود أهلها فيتقووا ويتغلبوا على اليهود! هذا ماجعله الصهاينة في حسبانهم، فلذلك هجماتهم تأتي متناثرة بين السنين بهدف إبقاء غزة منهكة جريحة.

أما الدول والحكومات المحيطة بفلسطين والحكومات المؤثرة في العالم الإسلامي، فمنذ احتلال فلسطين وجدوا في أزمتها موجة ركبوها لتحقيق مصالحهم. فظهر نجم القوميين الإشتراكيين في البلاد العربية فنادوا بالقدس وفلسطين ورفعوا رايات القومية العربية وأشغلوا العالم الإسلامي بهذه الهتافات لمدة طويلة من الزمن.

كلما تكرر الهجوم على غزة، خطر ببال الإنسان سؤال يقول: من هو الحاكم المسلم الذي يهتمّ بهذه القضية فعليا؟ فلا نرى من الحكام إلا إدانات لطرفي الصراع والمجازر التي يرتكبها الصهاينة ومطالبات بسيطة ومؤتمرات هنا وهناك ووعود خادعة، وجهود ومساعي تبذل للهدنة توقف القصف لمدة؛ لكن العدو لا يرقب في مؤمن إلّا ولا ذمة، فيخرق الهدنة من جديد ويبادر إلى القصف والاغتيال والحصار. ويشتغل المتضررون من أهل غزة ببناء ما دمّره القصف العشوائي والغارات.

فلا قتال مستمر يقدر عليه أهل غزة بسبب أنهم مخذولون من جانب الحكومات والأنظمة العربية. ولا هو مسموح لهم كمظلومي العراق وسوريه أن يهاجروا إلى دول الجوار ولا العدو الصهيوني يلتزم صلحا ولا سلاما؟ هذه حال الغزة قبل كل غارة وبعدها.

غزة في تاريخها الماضي، احتلّت مرة في عهد الصليبيين فحررها حكام مسلمون مؤمنون. في حياة كل واحد من ذلك الحكام والسلاطين المجاهدين وجهودهم دروس عظيمة لكلّ من يتبنى قضية تحرير هذا البلد وإنقاذ الأمة من هذه المأساة.

السلطان عماد الدين ومن بعده نور الدين وجنديّهم صلاح الدين وأسد الدين شيركوه عمّ صلاح الدين ونجم الدين والده، كانوا من القادة والملوك الذين بذلوا حياتهم لأجل تحرير الأراضي المحتلّة من ضمنها القدس الشريف من احتلال الصليبيين. ولحبّ هؤلاء الملوك والسلاطين والقادة بالدين الإسلامي وترجيحهم للدين الإسلامي والتفاني في سبيله كانوا يتخيّرون أسماء تدل على ذلك: عماد الدين، سيف الدين، معين الدين، نور الدين، صلاح الدين، أسد الدين، نجم الدين.

وامتاز من بين هؤلاءعماد الدين ونورالدين الزنكيان وصلاح الدين بتخصيص حياتهم كلها لأجل تحرير القدس والمسجد الأقصى إلى أن نجحوا بإذن الله تعالى وسجّلوا تحرير القدس والأراضي المحتلّة الساحلية في الشام بإسمهم في التاريخ الإسلامي.

غزة قضيتها مرتبطة بقضية فلسطين وبكافة أراضيها، وهي ليست قضية قومية عربية كما يزعم القوميون العرب ولا قضية وطنية كما يزعم بعض من العلمانيين والليبراليين الذين يعرضون على الشعب الفلسطيني وطناً بديلاً لفلسطين ويسعون في ترضية الشعب الفلسطيني بالمساومة على أرضهم وقبول السلام والصلح مع إسرائيل من دون شروط مسبقة.

قضية فلسطين، قضية الأمة المسلمة بأجمعها وهي قضية دينية وصراع على أرض مقدسة عند المسلمين جميعا. فالحكام والحكومات التي لا يهمّها الدين الإسلامي ولا القضايا الدينية في العالم العربي لا يرجى منهم فعل شيء لغزة ولا لفلسطين. بل هؤلاء يتربّصون الفرص لتقوية المناصب التي يحتلّونها واستدامة حكوماتهم. كما هو مشهود في كل من لبنان والعراق وسوريا ومصر وبعض دول المنطقة. فلن ينقذ الأمة من مأساة غزة إلا حاكم مسلم مجاهد يهمه دينه ومقدسات الأمة، حاكم مؤمن يبذل شطر حياته في ميادين الجهاد والشطر الآخر في عبادة الله مستغفراً بالأسحار ويجعل القدس والقضية الفلسطينية المهمّة الأساسية في حياته ويهتمّ بها اهتمام السلطانين الزنكي والأيوبي رحمهما الله تعالى. لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا.



من شهامة «رفيق الله».. إلى غيرة «نازنين»!

بقلم: أبو صهيب حقاني

إن أفغانستان -بلاد الأسود- فيها حكايات و قصص كثيرة لرجال ونساء تحكي عن مدى الغيرة الجيّاشة فيهم، وبين الفينة والفينة تحدث واقعات تحيّر العدوّ قبل الصديق، تستحق التحيّة والثناء على غيرة أبناء هذا الوطن.

ففي أسبوع واحد حدثت واقعتين ممتازتين تبيّن رجولة الأفغان وشهامتهم، أما الأولى فقد حدثت في يوم الثلاثاء ٥ من أغسطس بيد فارس من فرسان الأمّة في هجومه على جنود وضبّاط العدو المحتل في أكاديمية عسكرية قريبة من العاصمة كابل، فقتل جراء ذلك مجموعة من كبار الضباط والجنرالات الأجنبيين بما فيهم الجنرال «هارولدغرين» أعلى ضابط في الجيش الأميركي منذ انطلاق الحرب في أفغانستان، بل منذعام ١٩٧٠ حيث لقي حتفه في الميدان، وفي تبادل نيران مع العدو استشهد رفيق الله وثبت اسمه في قائمة أبطال البلاد الذين سطروا أسمى معاني الشموخ والإباء إلى الأبد للجيل الأفغاني الأبي.

وأما الواقعة الأخرى فقد حدثت يوم الخميس ٧ من أغسطس ٢٠١٤م في مديرية باغرام بولاية بروان عندما كان المحتلّون يفتشون بيوت المواطنين الأبرياء في ريف نيازي، وخلقوا الرعب والذعر في نفوس الأهالي الآمنين، حيث كمنت لهم نازنين صغيرة السن في بيتها، وعندما اقترب المحتلون من ساحة بيتها فتحت النيران عليهم، فخرّ أحد جنودهم صريعاً جُرح آخرون أما هي فقد استشهدت جراء تبادل النيران..

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

وعندما أعلنت وسائل الإعلام هذين الخبرين إندهش العالم مرّة أخرى ببسالة الأفغان وشجاعتهم، وقدموا التهاني والتبريكات على غيرة شباب أفغانستان وشهامتهم، وبالرغم من أن هاتين الحادثتين لم تكونا أول الإنجازات الأفغانية التي يمتلكها الشعب في رصيده المفعم بهذه البطولات إلا أنهما من أحسن مفاخر هذا الشعب التاريخية نظراً لموقعهما الاستراتيجي والزماني، فهاتين العمليتين البطوليتين لن تمحى من الأذهان أبداً، وسيحتفظ بهذه البطولات كابراً عن كابر.

سبحان الله! كم يجدر بنا أن نباهي ونفتخر عندما يضرب المسلمين أروع المثل في البطولة والبسالة رجالاً ونساءً، ويقدمون أغلى مايملكون ألا وهي النفوس الغالية حيث العالم بأسره عاجز أن يأتي بأمثالهم ونظير بطولاتهم.

ويرفع من أهمية مقتل الجنرال «هارولدغرين» الأميركي كونه يحمل أرفع رتبة عسكرية أميركية يقتل صاحبها في الميدان منذ عام ١٩٧٠ باعترافهم أنفسهم، علاوة على ذلك، فإنه لم يكن في حسبان المحتلّين أنهم سيواجهون هذه الكارثة الدموية في أكاديمية عسكرية محصّنة، فهم كانوا يظنون أنهم لو استهدفوا فإنما سيستهدفون في الاشتباكات لا في القواعد الآمنة، ولكن هذا الهجوم الصاعق البطولي أكّد لهم بأن جميع أركان أفغانستان وجميع الأكاديميات والمعسكرات ومراكز التدريب التي تدور عجلتها بأيديهم ليست مأمناً لهم؛ بل إن جميع ربوع أفغانستان عرين للأسود الذين ينتظرون الظروف المناسبة للتنكيل في جسد الطاغوت العفن، وهناك شباب جائع يعدّون الثواني واللحظات لإبادة المحتلّين.

وكذلك إن بطولة الفتاة الأفغانية المسلمة في ولاية بروان محمودة من ناحية أنها لقنت المحتلّين درساً عجيباً، حيث كانوا يحسبون أن اشتباكهم مقتصر مع رجال المجاهدين الأفغان، ولم يدُر بخلدهم أصلاً أنهم سيلاقون حتفهم بأيدي الفتيات الأفغانيات، فهذه الشهامة تبقى نذير للمحتلين، بأنهم ليسوا بمأمن من الأفغان رجالاً ونساءً، وبتوفر الظروف فإنهم سيُقتلون ويلقون جزاء فعلهم البربري..!

وجدير بنا في هذا المقام أن نرسل التحيّة والسلام على روحي هذين البطلين الذين سطعا كالنجوم في سماء تاريخ هذا البلد الشامخ، وإلى لقاء مع مزيد من هذه البطولات من قبل جميع الشباب وآحاد الشعب فرداً فرداً في أفغانستان ضد المحتلين وأعداء الإسلام.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يبلغهما أعلى منازل الشهداء ويجعل استشهادهما تكفيراً لسيئاتهما ورفعةً في درجاتهم، ويجمعنا بهما وأحبابنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نظرة إلى حياة الشيخ عبد السلام رحمه الله

بقلم: عبدالرؤوف حكمت

إن العلم صفة إلهية وإن العلماء ورثة الأنبياء ولذا يُعتبر موت العالم مصاباً جللاً لكافة الأمة، إننا لو أطلقنا عنان البيان هنا للحديث عن فضل العلماء ومكانتهم لفاتنا المقصود، ولكن يمكن لنا أن نقول باختصار: إن موت إمام من أئمة الدين وعالم من علماء الإسلام ليس بأمر عادي وحقير كما يظن البعض.

قال الله تعالى: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ). (الأنبياء٤٤)

قال عكرمة: لو كانت الأرض تنقص لم تجد مكاناً تقعد فيه، ولكن هو الموت. وقال ابن عباس في رواية: خرابها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها، وكذا قال مجاهد أيضاً: هو موت العلماء، لأن ذهاب العلماء سبب لفشو الجهل والفساد.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث متفق عليه: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رُؤساً جُهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.» (متفق عليه)

لقد ثبت من التفسير السابق: أن موت العلماء والفقهاء في الحقيقة يُعد من نقصان الأرض وزوالها، كما اعتبر الحديث النبوي موت العلماء وذهابهم مقدمة لضلال الأمة.

إن تصريحات كبار هذه الأمة حول موت العلماء أدل دليل على أن موت عالم من علماء الإسلام طامة كبرى ومصاب جلل ينبغي أن تقام عليه المآتم، ولكن للأسف الشديد كثير من المسلمين المفتونين بفتن كقطع الليل المظلم عاجزون عن إدراك هذا المصاب الأليم.

قال الحسن: قال عبد الله بن مسعود: موتُ العالم ثلمةٌ في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرتين أو ثلاثاً، والعلم يحتاج إليه في كل وقت).

ومن المصائب الكبرى التي أصابتنا في الآونة الأخيرة تتابع استشهاد علمائنا الكبار، كاستشهاد شيخ الحديث عبد الغني، وشيخ الحديث المولوي عبد الغني المهاجر، وشيخ الحديث المفتي رحمت الله، وشيخ الحديث المولوي عبد السلام، وشيخ الحديث المولوي عبد الله ذاكري وغيرهم من جهابذة العلماء وأكابر الفقهاء رحمهم الله رحمة واسعة.

لقد آلمت هذه الحوادث قلوب أولي الإيمان وأصحاب العلم، وفي هذه المقالة نقدم لكم سيرة من سار على هذا الدرب المبارك وجمع بين فضل العلم وفضيلة الجهاد في سبيل الله إنه الشيخ الشهيد المولوي عبد السلام رحمه الله.

شيخ الحديث المولوي عبدالسلام رحمه الله:

ولد الشيخ عبد السلام بن خانكل في عائلة ذات دين وخلق من قبيلة خاروتي في منطقة كومل بولاية باكتيكا عام ١٩٤٧ الميلادي، لقد رزق الله خانكل أربعة أولاد فقدمهم لتلقي العلوم الشرعية.

عندما كان الشيخ رحمه الله في طفولته كانت عائلته ترحل في الصيف إلى منطقة دايجوبان من ولاية زابل وتقضي أيام الشتاء في منطقة سبي .

ويقول أخو الشيخ وأقاربه أن الشيخ كان منهمكا في تعلم الدروس منذ صغر سنه حيث لم يكن له شغل سوى التعلم، التحق بالمدرسة وهو ابن أربعة سنين في دايجوبان وبقي هناك إلى أن وصل الثالثة عشر من عمره، ثم رحل عن هذه المنطقة وتتلمذ على مشاهير مشائخ ولاية زابل، كالعالم الجليل الشيخ المولوي سردار في مديرية شاجوي، وكالعالم الكبير الشيخ المولوي عنايت الله أخندزاده في مركز الولاية قلات، كما قرأ كتب علوم العربية في مختلف ولايات البلد كـ قندهار، وميدان وردك وغزني وغيرها، إلى أن أكمل المرحلة العالية، وشد رحاله لتلقي دورة الأحاديث النبوية (العالمية) إلى دار العلوم حقانية أكوره ختك الشهيرة.

لقد تتلمذ الشيخ في دار العلوم حقانية على العالم الجليل شيخ الحديث عبد الحق رحمه الله وأخذ عنه الإجازة في الأحاديث النبوية وتخرج من هذه الجامعة وهو ابن خمس وعشرين سنة.

التدريس:

لقد سخر الشيخ حياته بعد تخرجه لمهنة التدريس، فدرس في السنوات الثلاثة الأولى من حياته التدريسية كتب العلوم العربية، وبعد ذلك أخذ في تدريس كتب الأحاديث النبوية، واستمر في تدريس الصحاح الستة إلى أن لقي الله.

بدأ الشيخ تدريسه أولا في مدرسة مفتاح العلوم بمنطقة سبي في إقليم بلوشستان الباكستانية، ثم صار مدرسا في مدرسة بحر العلوم على شارع مدينة كويتا، ثم في دار العلوم القاسمية في قرية شابو مدينة كويتا، ثم في خير المدارس في حي الحاج محمد أيوب إلى عام ١٩٩٤

الميلادي.
وفي عام ١٩٩٤ الميلادي ذهب إلى مدينة ديره إسماعيل خان في إقليم خيبر بختونخوا الباكستانية وعين مدرسا للأحاديث النبوية في منطقة بهار بور في مدرسة المولوي عبد الجبار، وبعد قضاء ثلاثة أعوام في هذه المدرسة رحل إلى مدرسة في مدينة وانا وزيرستان الجنوبية وعُيّن شيخا للأحاديث فدرّس الأحاديث النبوية ستة أعوام وتتلمذ عليه الكثير من طلاب العلم وحصلوا على الإجازة الحديثية عنه.
وبعد مضي ستة أعوام في وزيرستان الجنوبية رجع مرة أخرى إلى مدرسة المولوي عبد الجبار في ديره إسماعيل خان، وفي عام ٢٠٠٦ الميلادي رجع إلى خير المدارس بمدينة كويتا و قام بتدريس دورة الأحاديث النبوية. استمر الشيخ في تدريس الصحاح الستة في هذه المدرسة إلى أن قُتِل شهيدا في سبيل الله في عام ٢٠١٤ الميلادي. وقد تربى على يد الشيخ الشهيد آلاف التلامذة في المجتمع الأفغاني من دعاة، ومجاهدين، وأئمة المساجد، وخطباء يخدمون المسلمين ويعلمونهم فرائض دينهم.
لقد ذهب الشيخ الشهيد في حياته ثلاث مرات لأداء شعيرة الحج في ١٩٩٩ م - و ٢٠٠٥ م - و ٢٠٠٩ م إلى الحرمين الشريفين.

استشهاده:

كان الشيخ المولوي عبد السلام رحمه الله منهمكاً بتدريس الأحاديث النبوية في مدرسته خير المدارس، وإلى جانب التدريس كان يسعى لإصلاح ذات البين ويقوم بحل مشاكل أهالي المنطقة، وكان أحب الناس إلى أهل المنطقة، فكانوا يسمعون له ويطيعونه، وكان يقوم بحل القضايا المعقدة بسهولة كبيرة.
وفي ليلة ٢٧ من شهر محرم عند عودته من مأدبة دُعي إليها، قطع عليه الطريق شخصان كانا يستقلان دراجة نارية وأطلقا عليه النار، فأصيب إصابات بليغة، ونقل إلى المستشفى، لكن بعد ثلاثة أيام من إصابته سلم الروح إلى بارئها وقتل شهيدا في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.
ولما شاع نبأ إستشهاد الشيخ بين طلاب العلم وحملة الفقه بكوا عليه وذرفت عيونهم وسكبوا دموعهم على فراق الشيخ وأصدرت الإمارة الإسلامية رسالة عزاء، ودعا المسلمون على قاتليه أن ينزل الله عليهم ألوانا من العذاب.
لقد دفن الشيخ في مدينة كويتا بتاريخ ٣٠ من شهر محرم بعدما صلى عليه صلاة الجنازة زميله العالم الجليل شيخ الحديث هيبت الله أخندزاده.
لقد خلف الشيخ وراءه ثلاثة أبناء، إثنان منهم علماء تخرجوا من مدرسة إسلامية، والثالث يتعلم الدروس الشرعية.

رسالة العزاء للشورى القيادي للإمارة الإسلامية باستشهاد العالم الفذ شيخ الحديث والتفسير/ المولوي عبدالسلام:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا) (الاحزاب ٢٣)
تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ استشهاد العالم الفذ شيخ الحديث والتفسير المولوي عبدالسلام الذي استهدف قبل ثلاثة أيام في هجوم جبان من قبل أعداء الدين والإسلام، استشهد في وقت متأخر من عشاء أمس عن عمر يناهز ٦٧ عاماً بمستشفى بمدينة كويتا الباكستانية، إنا لله وإنا إليه راجعون.
الشيخ غفر الله له كان من كبار العلماء على مستوى أفغانستان، وشخصية علمية وجهادية بارزة في إمارة أفغانستان الإسلامية، واكتسب لقب أستاذ الكل، وتلقى آلاف الطلبة منه العلم الشرعي ونالوا منه المعرفة والفيض العلمي، لذا كان استشهاده خسارة لا تُعوّض لأفغانستان وللمنطقة وللحلقات العلمية والجهادية خاصة.
المغفور له هو ابن حاجي خان كل من سكان ولاية بكتيكا حيث أفنى عمره في خدمة الدين، أكمل دراسته الشرعية حين كان عمره ٢٥ عاماً، وبعد تخرجه بسنتين أخذ يدرس العالمية (دورة الأحاديث النبوية). ومنذ ٣٤ سنة كان منشغلا بتدريس العلوم الشرعية والأحاديث النبوية في مختلف المدارس، حيث قام بالتدريس بصفة شيخ واستاذ الأحاديث في المدارس التالية: دار العلوم وانا بوزيرستان الجنوبية، المدرسة الكبرى بـ ديره اسماعيل خان، جامعة خير المدارس بـ شيخ مانده بمدينة كويتا ببلوشستان.
إن الشيخ عبدالسلام كان عالماً ورعا، ولحلمه وزهده ورأفته بمحبيه كان له مكانة عالية في قلوبهم وقلوب عامة المسلمين، كان رحمه الله شخصية بارزة ومعروفة على مستوى المنطقة وأستاذاً للحديث ومحاضراً مفوهاً وداعيا إلى الجهاد في سبيل الله. وكان كثيراً ما يدافع عن المجاهدين بمحاضراته وكلماته الصادقة في الندوات الكبيرة والاجتماعات الجهادية، وبجانب إرشاده للمجاهدين وتصحيح أذهانهم، كان يحرض الناس ضد الاحتلال ويدعوهم إلى إنفاق المال في سبيل الجهاد.
كان الشيخ الشهيد يقوم بتدريس الأحاديث وتفسير القرآن الكريم منذ سنوات، وفي كل عام كان يتلقى أكثر من مائة وخمسين طالبا منه الفيض العلمي، ويحصلون منه على الاجازة العلمية، لذا لم يتحمل أعداء الدين والإسلام وجوده وقاموا باغتياله في هجوم جبان، وبهذا العمل اللئيم من العدو، نال الشيخ الجليل العزة في الدارين، وباء قاتلوه بالخزي والعقاب في الدنيا والآخرة.
إمارة أفغانستان الإسلامية تواسي عائلة الشيخ الشهيد، وطلابه، و المجاهدين الأبطال، وجميع المواطنين، وتسأل الله العلي القدير أن يتقبل الشيخ الشهيد في زمرة الشهداء وأن يلهم أهله وذويه وطلابه الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل.
الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

نبذة عن شخصية الشيخ عبدالسلام رحمه الله

مع أن الشيخ الشهيد رحمه الله كان عالما متبحرا، شيخ التفسير وأستاذ الأحاديث النبوية والفقه الإسلامي، كان

مـن مؤيـدي الجهـاد ضـد الإحتـلال الروسـي والإحتـلال الأمريكـي، كمـا كـان مرشـدا للمجاهديـن، يزورهـم ويوصيهـم بالخيـر، ويسـاندهم ويدافـع عنهـم.
لقد كان الشيخ الشـهيد إلـى جانب قيامـه بمهمـة التدريـس، يعتنـي بشـؤون حيـاة عامـة المسـلمين ويفـض النزاعـات بحكمتـه ويحـل المشـاكل بلباقتـه، وكمـا كان الشـيخ عالمـا بدقائـق المسـائل كان عارفـا بأعـراف النـاس وعاداتهـم، فـكان يصالـح بيـن النـاس فـي قضايـا القتـل ويحـول العداوات إلـى مـودة بينهـم.
يقـول صديقـه القريـب العالـم الجليـل شـيخ الحديـث هيبـة الله أخنـدزاده: لقـد كانـت لـي علاقـة صداقـة جيـدة مـع الشـيخ رحمـه الله وسـافرت معـه إلـى عـدة مناطـق قريبـة وبعيـدة، وشـاركت معـه فـي كثيـر مـن الاجتماعـات والجلسـات، ومـن خصائصـه أنـه دومـا كـان يسـعى لتطييـب قلـب كل مؤمـن، ويسـعى لتوحيـد كلمـة المؤمنيـن ووحـدة طاقـات العلمـاء وتـراص صفـوف المجاهديـن، وكان دومـاً فـي محاضراتـه وخطبـه يذكـر المسلمين بفضائـل وبـركات الإتفـاق ويحذرهـم مـن تبعـات الإختـلاف.
ويقـول الشـخصية الجهاديـة والعالـم الجليـل المولـوي فريـد: لقـد كنـت أعـرف الشـيخ الشـهيد عـن قـرب، فـي الحقيقـة كانـت حياتـه حيـاة يُعتـز بهـا ويقتفـى أثـره فيهـا، وقـد كانـت سـيرته وصورتـه تطابقـان الشـريعة الإسـلامية، وكان يسـأل المولـى أن يجعـل سـريرته خيـراً مـن علانيتـه، وكان يعـوذ بـالله مـن الشـرك الأصغـر، كمـا كان يواظـب علـى صـلاة التهجـد، وقـد شـاهدته بعينـي أنـه كان يقـوم عـن فراشـه خفيـة للتهجد وبعد فراغـه منهـا يرقـد مـرة أخـرى لئـلا يظـن النـاس أنـه صلـى صـلاة الليـل.
كان عالمـا جرئيـا، حسـن الأخـلاق، حبيـب التلامـذة ذا شـخصية جذابـة محـط الأنظـار، وكان دومـا يحـذر المسـلمين مـن مكائـد الأعـداء الكفـرة ويرشـدهم إلـى مـا فيـه خيـر لهـم فـي الدنيـا والآخـرة، ولـذا لـم يتحمـل الأعـداء الجبنـاء وجوده فارتكبـوا هـذه الجريمـة الشـنعاء وقامـوا بقتـل الشـيخ الشـهيد رحمـه الله رحمـة واسـعة.
ولـو أختصـر كلمتـي عـن الشـيخ الشـهيد لسـاغ لـي أن أقـول لـو كان فينـا الكثيـر مثلـه لاسـتطعنا أن نقـول للنـاس ((كونـوا مثلنـا)) كمـا كان الصحابـة رضـوان الله تعالـى عليهـم أجمعيـن يقولـون للنـاس.
ويقول العالـم الشـهير شـيخ الحديـث والتفسـير المولـوي عبـد الحكيـم عـن الشـيخ الشـهيد: إن الشـيخ الشـهيد كان عابـدا زاهـدا، تقيـا نقيـا، وقـد صاحبتـه فـي كثيـر مـن الأسـفار، وقـد كان مـن خصائصـه أنـه كان لايتـرك صـلاة الليـل ولـو كان تعبانـاً جـدا، وكان رحمـه الله ذا كفـاءة علميـة عاليـة، فمـا تُسـأله عـن مسـألة مـن المسـائل أو حديـث مـن الأحاديـث إلا ويجيبـك عليـه مـع ذكـر المرجـع مـن الكتـب المعتبـرة، ومـن تواضعـه أنـه كان مـرة فـي سـفر معنـا فأخـذ الإخـوة فـي تهيئـة الطعـام فتولـى الشـيخ بنفسـه خدمـة إيقـاد النـار. وكان يلاطـف جلسـائه فـلا يستشـعر أحـد منهـم بضيـق وحـرج، وكان يخاطـب النـاس الصغـار والكبـار علـى قـدر عقولهـم، لقـد كان الشـيخ رحمـه الله شـجاعاً جسـوراً لا تروعـه الحـوادث، يحـب المجاهديـن ويـزور مراكزهـم، ويوصيهـم ويجيـب علـى أسـئلتهم.
لقد أخذنـا أقـوال بعض العلمـاء عن الشـيخ الشـهيد كنمـوذج وإلا فكل من رأى الشـيخ الشـهيد تأثـر بحياتـه وخلقه الحسـن وكفاءتـه العلميـة العاليـة، نسـأل المولـى عـز وجـل أن ينـزل بركاتـه علـى أولاده وتلامذتـه وأن يديـم نفـع علمـه إلـى يـوم القيامـة إنـه ولـي ذلك والقـادر عليـه آميـن يـارب العلميـن.

عن مسروق قال: سألنا عبد اللّه ابن مسعود عن هذه الآية: (وَلا تَحسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمواتًا بَل أَحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقونَ) فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال: {أرواحهم في جوف طير لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً، قالوا: أي شيء نشتهي، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا}.

دور المدارس الدينية في نشر الوعي الإسلامي

بقلم: عطاءالله آخندزاده

إن المدارس الدينية تلعب في كل عصر دوراً حاسماً في جميع الميادين العلمية والفكرية، والإصلاحية، وتساهم في منح الشعوب المضطهدة، الحرية والسعادة وتنقذها من براثن الظلم، والغطرسة، والأمية والتخلف.

والتاريخ يشهد على أن المدارس الدينية قد لعبت وتلعب دوراً رئيسياً حاسماً في تربية الرجال وصناعة المجاهدين الذين لايخافون في الله لومة لائم.

ولقد كان لهذه المدارس صلة قوية ووثيقة بنشر نور الرسالة المحمدية من جهة واتصالا مباشراً بحياة الشعب من جهة أخرى.

وكان هذا الأمر سرّ نجاح المدارس على مرّ العصور وتعاقب الأزمنة. أما نشر الوعي الإسلامي أمر لاينبغي التغافل عنه؛ لأنه معقود به آمال الشعوب والأمم المضطهدة.

غير أن الحقيقة التي يجب أن لانغص ببيانها هي أن الوعي القوي الذي ينبض بالحياة والحيوية في جسد المجتمع وأزالت عن المجتمع آثار الغفلة والسآمة والذبول.

ولقد كانت الصُفّة أول مدرسة دينية أسست على تقوى ونشرت إلى العالم دروس الحرية والإخلاص والحياة الكريمة في ظلال التشريع الإسلامي.

ولما مدّ الظلام جناحيه على الإنسانية كانت المدارس هي التي أضاءت طريق النجاة إلى المستقبل المشرق.

أجل؛ إن المدارس الدينية هي مصادر الحرية، والعلم، والحياة الطيبة في ظلال التشريع الإسلامي الذي ضمن السعادة للبشرية وليست هي مصانع الإرهاب والإرهابيين كما يزعمون.

والآن نبحث عن معايير الوعي الإسلامي في ظلال المدارس الدينية:

السعي في تطبيق الوعي الإسلامي مع العقيدة الصحيحة الإسلامية؛



الإسلامي يستلزم التخطيط الدقيق في ضوء الشريعة الإسلامية من أجل بناء المجتمع المثالي الراشد، وإن لم يتم الإلتفات إلى هذا الأمر، فستنعدم ثقة الشعب بقيادته في إصلاح الأوضاع الفاسدة وتقويم إعوجاج الأمة.

ولو نظرت إلى التاريخ الإسلامي نظر باحث متفحص لوجدت أن المدارس الدينية هي التي صدّرت للعالم نور العلم بعد طول مكث الظلم والغطرسة والجهالة العمياء.

إن المدارس الدينية هي مهد العلم والحرية والوعي الإسلامي، والفكر السليم، والعقيدة الراسخة المنبثقة من التعاليم الإسلامية؛ وقد لعبت المدارس الدينية دور القلب

إن أول الشروط للوعي الإسلامي الذي يضفي عليه القبول والتأييد هو سير الوعي الإسلامي على المعايير الدينية الإسلامية؛ لذلك على أصحاب المدارس الدينية التي تسعى لتوعية الشعوب، أن تغذي قادة الوعي الإسلامي بالعقيدة الإسلامية، والفكر الصحيح السليم من كل قادح حتى لاتذوب الحركة الإسلامية في تيار السياسة، فتبقى في آخر المطاف حركة جوفاء لا قيمة لها عند الناس.

السعي لتوسيع الدراسات الإسلامية والمدارسة للقرآن والسنة؛

ينبغي على قادة الحركة الإسلامية إمداد الطبقة المثقفة

التي يزداد عدد أفرادها في الحركات الإسلامية يوماً بعد يوم بالتعاليم الإسلامية والسيرة النبوية وتاريخ الإصلاح والتجديد لإشعال الحماسة والتضحية والإيثار في نفوسهم.

التجديد ومواكبة الحركات الفاعلة في المجتمع؛

ينبغي على قادة الوعي الإسلامي دراسة الحركات الفعالة والنشيطة التي لها جولات وصولات في المجتمع. حتى تكون على بينة من هذه الحركات هل هي هدامة أم بنّاءة؟ هل هي في صالح الإسلام أم في مسير مخالف؟

تربية المجاهدين والعناية بفريضة الجهاد في سبيل الله؛

يستلزم على المدارس الدينية بذل جهوداً عظيمة لتربية المجاهدين وإعلاء قيم الجهاد في نفوس أبنائها، ليكون هؤلاء الرجال هم الذين يبذلون الغالي والنفيس في دعم حركة الوعي الإسلامي ولايخافون في الله لومة لائم.

إعداد مناخ مناسب لجميع طبقات المجتمع واجتناب المجابهة؛

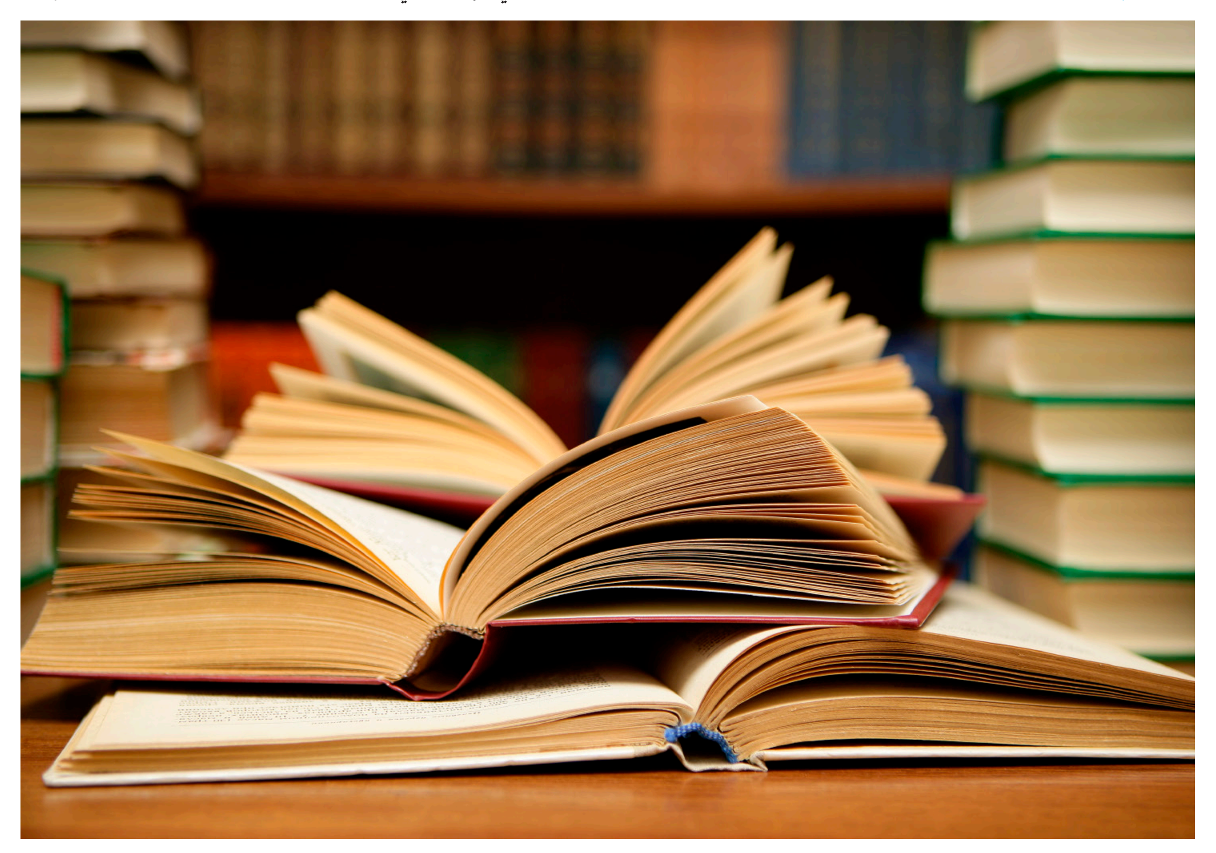
منافسة أصحاب الجاه وحياة البذخ والترف، كما لايخفى على أحد أن أساس المدارس الدينية قد بُني على جانب عريض من الزهد في زخارف الدنيا والعزوف عن الجاه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: { إياكم والتنعم؛ فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين}.

بث روح التضحية في سبيل تحقيق أهداف الوعي الإسلامي؛

ينبغي على أصحاب المدارس الدينية أن يدربوا جيلاً كريماً على التفاني والتضحية، وهذا من أهم المعايير التي تظهر فيها كرامة أصحاب المدارس وأصالة تربيتهم لأبناء حركة الوعي الإسلامي؛ لأن الحركة الإسلامية كانت ولاتزال تحتاج في سيرها نحو الأمام إلى التضحية والتفاني من أجل تحقيق الأهداف.

أخيراً لا آخراً:

إن المدارس الدينية مهما تولت قيادة الحركات الإسلامية والوعي الإسلامي، كانت نتيجة إيجابية وطيبة، ومهما



يعتني الكاتب في ضوء هذا العنوان بأن يكون لحركة الوعي الإسلامي دوراً إيجابياً، ويبتعد عن السلبيات ويصدّر الوعي الإسلامي لجميع طبقات المجتمع من القادة والسياسيين والجامعيين، والحقيقة التي يجب أن لانغص ببيانها أن حركة الوعي الإسلامي في مسيرتها نحو الأمام بحاجة ماسة إلى تلكم الطبقات من القادة والسياسيين والجامعيين وسائر ألوان المجتمع الإسلامي.

ابتعاد رواد حركة الوعي الإسلامي عن حب الجاه والزهد فيه؛

على قادة حركة الوعي الإسلامي أن يبتعدوا تماماً عن

تقاعست المدارس الدينية عن قيادة الحركات الإسلامية واكتفت بدراسة بعض الكتب كانت نتيجة الحركات سلبية جداً وتجر الويل على الإنسانية.

وعوداً على البدء أقول إن المدارس الدينية هي التي كانت ولاتزال موضع اهتمام الشعب وآماله إذا تولت تجديف الحركات الإسلامية وتقويم إعوجاجها وتعديل أركانها.

فيجب على أصحاب المدارس أن يجتنبوا الرهبانية في المدارس ويختاروا الربانية تحت أضواء القرآن والسنة لتكون كلمة الله هي العليا. وما ذلك على الله بعزيز.

حجل أفغانستان .. كالصقر

بقلم: سميع الله زرمتي

شهدت مديرية بغرام بولاية بروان يوم الخميس حادثة لاتنسى أبداً، فقد هاجمت القوات الصليبية المحتلة في صباح ذلك اليوم قرية نيازي بمديرية بغرام ودنسوا حرمة أهالي القرية. فعندما كان المحتلّون يريدون تفتيش أحد البيوت وبالتحديد بيت الرئيس محمد جان أحد رؤساء العشائر في القرية، كانت ابنته البالغة من العمر ١٦ سنة قد كمنت خلف الباب، وعندما اقترب منها جنود الاحتلال فتحت فوهة رشاشها المهذار عليهم فلقي أحد الجنود المحتلّين مصرعه وجرح آخرون.

إثر هذا الهجوم البطولي قام الجنود المحتلّون الباقون بفتح نيران أسلحتهم على هذه الفتاة الشجاعة لتسقط شهيدة، ووفق شهود عيان من الناس ومن أهالي القرية أن هذه الفتاة تُدعى نازنين ولها من العمر ١٦ سنة، خُطبت مؤخراً إلا أنها نالت وسام الشهادة وحياة الخلد في الفردوس الأعلى وآثرت النعيم ودار الخلد على العيش والعشق الدنيوي.

وقصة نازنين ليست القصة الوحيدة التي تحدث على ثرى هذه الأرض الطيبة، فتاريخنا الجهادي زاخر بمثل هذه البطولات المثالية، فمن ملالة الميوندية إلى ناهيد الكابولية وزهراء الزابولية، قد قامت الأخوات بأداء مهمتهن الجهادية وكن شقائق الرجال في هذا المضمار حيث ناضلن وكافحن ضد المحتلّين، وأنجزن بطولات ومفاخر الجهاد والشهادة.

ولعل مثل هذه الوقائع تثير إعجاب القراء؛ فالقوات الأميركية تعتبر أحد أقوى القوات العسكرية المجهزة بأحدث الأسلحة المتطورة، كما أن هذه القوات تعد أظلم القوات في العالم وأقواها في العصر الراهن، حتى أن كثير من القوى الجبارة التي تمتلك القنابل النووية ليس في وسعها إلا أن تنقاد لأوامر أميركا وأن تصرف العبودية لها، وليس بوسعها أن تحرك ساكناً دون إشارة من الجيش الأميركي.

لكن يحدث على العكس من ذلك تماماً في هذه البلاد النائية، فبإمكان أضعف جيل المجتمع، البنت ذات الـ ١٦ ربيعاً أن تقوم أمام فراعنة أميركا كالرجال وكالجبال الراسيات، وترمي نحوهم بنيران السلاح هازئة بأقوى جيش متجبر ومتغطرس.

فما السرّ في هذا الأمر، ولو قسنا الظاهر فسنرى بأن رجالنا ونساءنا لافرق بينهم وبين الناس الآخرين؛ بل إن شعبنا أفقر وأضعف من الآخرين، غير أن السرّ الكامن في هذه البطولة إنما هو الإيمان واليقين الراسخ حيث لاينقادون سوى للرب المتعال، مضحين بأرواحهم ضد الفراعنة المتغطرسين ليمرغوا أنفهم في التراب، وليكونوا عظة للآخرين.

فليتفكر المحتلون المتغطرسون وليمعنوا النظر جيداً في مثل هذه الحوادث كي يعرفوا سبب هذه الهجمات وعللها ثم ليخططوا للأمور الآتية، وليدركوا من هذه الحوادث بأن شعبنا رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً، بدوياً أم كان في الحضر كلهم يجاهدون في سبيل الله.

فليس في قاموس هذا الشعب الخنوع أو الذل، وليس شعبنا من يركع ويخنع كالعبيد في جزيرة نائية في البحر الأطلسي ليتمكن الاستعمار من جعل هذه البقعة تحت سيطرته وفي استعماره. فهنا أفغانستان، وكما قال حكيم الشرق إقبال اللاهوري رحمه الله تعالى إن تراب هذه البلاد وأناسها مثاليين وممتازين عن الملل والنحل الأخرى. ويقول في شعر مفاده:

إن الأرض الأفغانية طبيعتها تتفاوت عن الأراضي الأخرى؛ فإن حجل هذه البلاد طبيعتها كمثل الصقور، وإن ظباها تأخذ الإتاوات والخراج من الأسود.

نعم؛ وقد شاهدنا يوم الخميس ٧ من أغسطس ٢٠١٤م تلك الفتاة الحرة التي تسمى نازنين جرت كالظبي ومشت كالحجل لتمرغ أنوف الأميركيين في التراب.

أسباب انتصار المجاهدين في أفغانستان

بقلم: أبو خالد

شنّ الاحتلال الأميركي حربه الحالية على أفغانستان وقد ظنّ قبل ثلاثة عشر عاما أن الوضع مناسب لإلحاق الهزيمة الفادحة بالإمارة الإسلامية، فقصف ودمّر وشرّد آلاف الأفغان من بلادهم، واستخدم أحدث الأجهزة العسكرية لحربهم، فالعالم الإسلامي كان قبل ثلاثة عشر عاماً يشهد تصدعات هي أقرب للتصدعات الحالية فالبلاد المجاورة لأفغانستان تقدمت في سبيل التزلف للأميركان والنيل من الإمارة الإسلامية.

وقد استمرت السحابة السوداء في سماء أفغانستان أكثر من ١٣ عاماً حيث تصدّرت أفغانستان خلالها القوائم الأولى في تعاطي المخدرات والفساد الإداري والثقافي ومعاناة الشعب من جحيم الفقر وانعدام الأمن والسلام والذي كان من أبرز ملامح البلاد إبان حكم الإمارة الإسلامية، حيث لم يكن آنذاك أحد يتعرض للأسواق عند غياب أصحابها، ولكن مع الأسف الشديد بلغت



حالات السرقة والاعتداءات على الآمنين بعد الاحتلال ذروتها وتشبّعت بطون الخونة والمفسدين في أفغانستان، وازداد فقر الشعب واللجوء إلى البلاد المجاورة بحثاً عن لقمة العيش وتحمل المشاق والذلة في سبيل كسب قوت للعائلات، وازدادت الصورة قتامة في الأيام الأخيرة من حكم كرزاي الذي أفسد الأرض فساداً وأفسح المجال لأعداء الشعب حيث شاهد قتلى وصرعى من الأبرياء بيد الاحتلال والعملاء وتحول المعتقلات إلى حقول تعذيب وغيرها من الأسباب التي أدت إلى تراجع أكثر الأفغان من العملاء وانضموا للمجاهدين وللمقاومة الإسلامية، ومن بعض أسباب التراجع:

قد تأكد أن قبول العملاء للاتفاقية ناتج عن الشعور الواضح بالضعف بسبب وضع الفساد المتفشي في أفغانستان المساند للاحتلال والمعادي لكل عمل مقاوم يصر على دحر الاحتلال. والسلطات الأفغانية لم تتوقف عند حد الفساد الإداري؛ بل تجاوزته إلى امتصاص دماء اليتامى والأرامل مساندين الاحتلال في انتهاك الحرمات.

برزت هذه الأيام في أفغانستان ثلاثة أمور: فكرة الانتخابات والمرشحون وكيفية إجراء الانتخابات. فالاحتلال وضع الانتخابات كي يخفف من أعبائه الإجرامية المُلقاة على عاتقه في أفغانستان فكانت الفكرة؛ فكرة غربية هشة القوام شبيهة بالسراب لأنّ الانتخابات لم تكن يوماً من الأيام حاجة من حاجات الشعب فالمشكلة الأساسية عند الشعب الأفغاني هي الاحتلال ذاته. والشعب الأفغاني لايزال ينادي أن مشكلتنا هي الاحتلال وحسب، فإذا انسحب الاحتلال من جميع ساحات أفغانستان فالأفغان سيكونون يداً واحدة فى حل العوائق الداخلية وهم القادرون على تقرير مصيرهم وليسوا في حاجة إلى أجنبي ظالم يقرر مصيرهم نيابة عنهم.

وأما المرشحون فحالهم ليس بحاجة لمزيد إفصاح، فأحمد زاي هو من ترعرع في أحضان الاحتلال الذي دمّر أفغانستان بأكملها، وأما عبدالله عبدالله فهو من ساند المجموعات الإرهابية في قتل الشعب الأفغاني والتصدي لأهداف الإمارة الإسلامية. والمؤسف أنهما يتظاهران بدعوتهم إلى الحرية والكرامة والعدالة

وغيرهـا مـن الدعايـات التـي لا يملكونهـا أصـلا.
وأما من ناحية إجراء الانتخابات فشهد العالم أن انتخابات أفغانستان هي أسوأ انتخابات في العالم، فقد كانت انتخابات منخورة مدمرة تلاعبت فيها أيدي الاحتلال والغاصبين ولم تحترم فيها الآراء.
من خلال هذه الزوايا الثلاثة يتضح لنا فشل الانتخابات في أن تنتج مسؤولا صادقاً أمينا بعيداً عن المنطلقات السياسية الخرقاء نظراً إلى أن الانتخابات كانت تقودها الأيدي من خارج كابول ولذلك ظلت في وضعية فاشلة وسيئة.
أول أمر تم محوه من أولويات السلطات الأفغانية في الانتخابات هي الأخلاق، واتضح ذلك جلياً في الانتخابات حيث لا مقام في حساباتهم للأمن والعدالة والكرامة في أفغانستان وكذا حال كل من أيّد المرشحين والاحتلال والانتخابات، فهو بتأييده كأنما يؤيد أن تكون العدالة والأمن خلف جدران القتل والدمار الهائل لأفغانستان.
إن جميع الشعب الأفغاني يواجه الفوضى العارمة والفقر منذ ١٣ عاما قتل خلالها آلاف الأطفال والنساء والرجال المستضعفين وشلت أركان الوحدة الأفغانية ولم يرفع محلل ولامرشح صوته في تلك السنوات العصيبة؛ بل أيّدوا الاحتلال في قتل الشعب وساندوه في اغتصاب أفغانستان، والآن لأجل اكتساب آراء الناس في الانتخابات أصبحوا ينادون بالحرية والكرامة والعدالة. فهل هذا استهزاء واضح بدماء اليتامى والأطفال. والله إن حالهم لعجيب، كيف يعقدون صناديق الاقتراع في شوارع أفغانستان وفي مبانيها والحال أن آثار الدماروالخراب تشكو منهم.
الولايات المتحدة هي كبرى المساعدين للسلطات الأفغانية في خلق المشاكل وتفشي الفساد الاقتصادي وتعاطي المخدرات في أفغانستان؛ لأنها دمّرت أفغانستان أولا ثم أجلست على الحكم مجموعة من القتلة وأيدت شخصيات غضت طرفها عن الفقر وانعدام الأمن في البلاد وأصبحت أغلى أمنياتهم الانغماس في الشهوات. أما المجتمع الدولي فقد ساند تلك الشرذمة الفاسدة غير أن الشعب قد فطن للمتلاعبين المجرمين الذين يهاجمونه من و راء الستار، ولذلك ازداد تاييد الشعب الفكري للإمارة الإسلامية التي قاومت الظلم والفساد والعنصرية والتي أعادت حقوق الأفغان من بطون الغاصبين وأهدت لأفغانستان الحرية والكرامة.
القوة الصارمة للمجاهدين فاجأت الاحتلال، والتطور النوعي وعمليات المجاهدين التي تضاعفت في السنوات الأخيرة جعلت مكاسب الحرب في كفة المقاومة، وازدادت إرادة المجاهدين قوة في مواجهة إجرام العملاء والاحتلال رغم قلة العدة والإمكانيات. الأميركان مع حلفائهم لم يتمكنوا من إضعاف شوكة المجاهدين رغم إنفاق المليارات من الدولارات في مواجهة الإمارة الإسلامية.
ومن جانب آخر فقد صُرفت المليارات للسلطات الأفغانية لمواجهة الشعب حين طالبوا بالحرية والكرامة والأمن في البلاد حيث تتلقى السلطات الأفغانية حتى الآن أكثر من عشرين مليار دولار لمواجهة المجاهدين، وبالرغم من ذلك فلم تؤثر كل تلك المكائد في إضعاف إرادة المجاهدين، بل مضى المجاهدون في انتصاراتهم الفائقة في ميداني الحرب والسياسة، وزلزلوا أركان المحتلين والخائنين وزاد التفاف الشعب حول أبنائهم المجاهدين.
أعلنت الإمارة الإسلامية عن أهدافها من المقاومة وأثبتت ذلك فعلياً في ميدان العمل. فمنطلق الإمارة الاسلامية أنها في حالة الدفاع عن الشعب وعن النفس والوطن وعن الهوية ومقدسات الإسلام وفي قضية عادلة ضد الأميركان المحتلين الذين يحلمون في تحقيق غاياتهم الاستعمارية دون اعتبار أو اكتراث بالشعب الأفغاني.
أثبتت الإمارة الإسلامية في ميدان العمل أنها تحتضن مشروع تربوي وفكري منطلق من الإيمان بالله والتوكل عليه ويتجه نحو بناء الشعب الأفغاني المؤمن على أساس العزة والكرامة وعدم الرضى بالهوان والإصرار بكل الوسائل المتاحة على دحر الاحتلال من البلاد وانتزاع حقوق الشعب من الغاصبين، ومواجهة الظلم والتصدي للعدوان معتمدة على العمل الجماعي الأخوي في بناء أفغانستان وعلى التكافل الأسري الاجتماعي، والصبرعلى طلب الحق والصبر على مقارعة الطغيان والصبر على العلم والتعلم والابتكار، وقد أصدرت الإمارة الإسلامية بياناً رسمياً صادر عن أمير المؤمنين بمناسبة عيد الفطر حيث جاء فيه الحث على مساعدة الفقراء والمحتاجين، وعلى تجنب الوقوع في الظلم والجهل والذل والهوان. وهذا المنطلق السامي أعطى الشعب ثقة أكبر بالنفس وبالانضمام للمجاهدين.
فقد أعلنت الإمارة الإسلامية أنّ أساس بنيانها يرتكز على تقوى من الله وطلب رضوانه، وهو ما يخالف تماماً مشروع الاحتلال وعملائه. ولهذا السبب فالاحتلال رغم قوته في العدة، ورغم تحصنه بالتحصينات الحديثة إلا أنه لا يتجرأ على المواجهة المباشرة مع المجاهدين؛ بل يقاتل دائما من وراء الطائرات والدبابات والصواريخ والخوف والرعب يملأ قلبه مما خلق جوا من الانهزام النفسي في جنوده وعملائه.
إن الإمارة الإسلامية (وإن كانت تحت حصار جوي وبالرغم من انحياز القوى الكبرى للاحتلال) نجحت على تغليب المصالح الوطنية العليا للشعب الأفغاني عبر مدها جسور التواصل مع جميع فئات الشعب الأفغاني إلى أبعد حد رغم ما اعترى الشعب من صعوبات كبيرة، وبالتحديد في الحرب العقيم. ولذلك تعتبر المواقف الحاسمة للإمارة الإسلامية للشعب عنصر قوة في تماسكها وفي أدائها في الميدان وفي مكانتها المعتبره بين الشعب.
إن الحرب الطاحنة المريرة في أفغانستان جعلت الشعب الأفغاني يتمنى بيئة حرة ونزيهة تحترم طموحات واختيارات شعبها، وميزة الإمارة الإسلامية هي أنها تحققت فيها هذه الأوصاف مما أدى إلى تجذير روحها في صفوف الشعب.
كل مانراه اليوم من انتصارات باهرة وإنجازات فائقة في أفغانستان من قبل الإمارة الإسلامية هي التي غرسها الشهداء والقادة العظام والعلماء رحمهم الله .
نسأل الله تعالى أن يوفق الإمارة الإسلامية في مضاعفة جهودها المباركة في تربية الأجيال على الوفاء ورص الصفوف والحرص على إمضاء الخصال الشريفة وروح الجهاد وعدم الخضوع للطغاةَ.

إعداد: صلاح

إن ناساً من الناس غرّهم حلم الله!

يشهد التاريخ أنه كان الحكام في الماضي يستمعون إلى نصائح العلماء متعهدين بتنفيذها والعمل بموجبها، بل كانوا يسمعونها من أي وعاء رشحت، لذلك لم نجد غرابة من الحكام الصالحين، حينما يستمعون إلى مثل هذه النصائح وهي تخرج من فم امرأة أو صبي لم يبلغ الحلم. ولنقرأ نصيحة امرأة لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم نصيحة الصبي لسيدنا عمر بن عبد العزيز. خرج رضي الله عنه من المسجد يوماً، ومعه الجارود العبدي، فبينما هما خارجان إذ بامرأة على ظهر الطريق. فسلم عليها عمر فردت عليه التحية، ثم قالت: رويدك يا عمر حتى أكلمك كلمات قليلة، قالت: يا عمر



عهدي بك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ تصارع الفتيان، فلم تذهب الأيام حتى سُميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سُميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية. واعلم أنه من خاف الموت خشي الفوت. قال الجارود: هيه قد اجترأت على أمير المؤمنين. فقال عمر دعها أما تعرف هذه يا جارود؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه. فعمر والله أحرى أن يسمع كلامها. أراد بذلك قوله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ).

وحينما ولى الخلافة عمر بن عبد العزيز، وفدت الوفود من كل بلد، لبيان حاجتها وللتهنئة فوفد عليه الحجازيون، فتقدم غلام هاشمي للكلام وكان حديث السن، فقال عمر: لينطلق من هو أسن منك، فقال الغلام. أصلح الله أمير المؤمنين. إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه.

فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك، فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين: نحن وفد تهنئة لا وفد مرزئه. وقد أتيناك لمن الله الذي من علينا بك، ولم يقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، أما الرغبة فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرهبة فقد أمنا جورك بعدلك.

فقال عمر: عظني يا غلام: فقال أصلح الله أمير المؤمنين، أن ناساً من الناس غرهم حلم الله عنهم وطول أملهم وكثرة ثناء الناس عليهم فزلت بهم الأقدام فهووا في النار.

فلا يغرنك حلم الله عنك، وطول أملك وكثرة ثناء الناس عليك، فتزل قدمك فتلتحق بالقوم، فلا جعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذه الأمة، ثم سكت. فقال عمر: كم عمر الغلام، فقيل هو ابن إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو من ولد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهم، فأثنى عليه خيراً ودعا له وتمثل قائلاً:

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كم هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليه المحافل

كتب الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى إلى مجير الدين الوزير في الدولة السلجوقية والوزراء يومئذ هم مفتاح الدولة وموجهوها والمباشرون للأمور وهم أصحاب الحل والعقد.

(إن إغاثة الخلق واجبة على الجميع، فقد تجاوز الظلم عن الحدود ولم أستطع أن أشاهد هذا الظلم، فهاجرت من طوس ولي سنة، حتى لا أشاهد هؤلاء الظلمة الذين لا يحملون رحمة ولا يرعون حرمة وقد ألجأتني بعض الضرورات إلى زيارة البلد فوجدت الظلم مستمراً لم ينقطع).

ثم يقول إلى فخر الملك بعد أن ذكر المظالم وسوء أوضاع البلاد فحذره قائلاً: (وقد نصحت للعميد كثيراً ولكنه لم



يقبل النصيحة وأصبح عبرة للعالمين ونكالاً للآخرين، اعلم يا فخر الملك، إن هذه الكلمات لاذعة مرة قاسية لا يجرؤ عليها إلا من قطع أمله عن جميع الملوك والأمراء، فأقدرها قدرها فإنك لا تسمعها من غيري وكل من يقول غير ذلك فاعلم أن طمعه حجاب بينه وبين كلمة الحق).

وروي أن أبا جعفر المنصور استدعى ابن طاوس أحد علماء عصره، ومعه مالك بن أنس رحمهما الله تعالى فلما دخلا عليه، أطرق ساعة ثم التفت إلى ابن طاوس، فقال له: حدثني عن أبيك يا ابن طاوس (ابن كيسان التابعي) فقال حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في حكمه فأدخل عليه الجور في عدله) فأمسك ساعة، قال مالك فضممت ثيابي مخافة أن يملأني من دمه، ثم التفت إليه أبو جعفر فقال: عظني يا ابن طاوس: قال نعم يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ)) قال مالك: فضممت ثيابي مخافة أن يملأني من دمه، فأمسك عنه ثم قال: ناولني الدواة، فأمسك ساعة حتى اسود بيننا وبينه ثم قال: يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة، فأمسك عنه، فقال: ما يمنعك أن تناولنيها؟ فقال أخشى أن تكتب بها معصية لله، فأكون شريكك فيها.

فلما سمع ذلك قال: قوما عني، قال ابن طاوس ذلك ما كنا نبغي منذ اليوم، قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله مع شدة هذه الموعظة ورد طلب المنصور بهذا الأسلوب العنيف أجاب المنصور معاتباً: قوما عني.

قال أبو يوسف في كتابه (الخراج ص١٩): رُوي عن الحسن البصري أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب اتق الله يا عمر وأكثر عليه فقال له قائل اسكت فقد أكثرت على أمير المؤمنين فقال له عمر: «دعه لا خير فيهم إن لم يقولوها ولا خير فينا إن لم نقبل».

وأوفى عقلا من عمر بن عبد العزيز الذي قال عنه شَيْبَةُ بْنُ مُسَاوِرٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ زَمَانَ اسْتُخْلِفَ وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُرْسِلْ رَسُولًا بَعْدَ رَسُولِكُمْ، وَلَمْ يُنَزِّلْ بَعْدَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَمَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم - فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِقَاضٍ وَلَكِنِّي مُنَفِّذٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، وَلَكِنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلًا، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ أَلَا هَلْ أَسْمَعْتُ ؟ أَلَا هَلْ أَسْمَعْتُ؟.

هذه النصائح القيمة خرجت من قلوب مؤمنة متفقهة، ونطقتها ألسن عالمة جريئة صريحة، لم تعرف النفاق والمداراة وسمعتها أذن واعية عاهدت الله تعالى على رعاية الأمة على أساس شرع الله وإقامة حكم القرآن. فكانوا نعم العلماء ونعم الحكام. رضي الله عنهم ورضوا عنه .

أنقذوا وحدة الشعب الأفغاني قبل تفتيتها

بقلم: الدكتور بنيامين

الناظر في كتاب الله تعالى يدرك أهمية الالتزام بالجماعة وتجنب الفرقة والتاريخ يغص بالعبر التي تعرضت لها الأمة بسبب الخلافات والنزاعات. وما تأخرت أمة من الأمم إلا وكان الخلاف والفرقة أحد علل تراجعها وتخلفها. والإسلام قد أمر المسلمين بالوحدة العملية والفكرية وحذرهم من اتباع الهوى فقال: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا) وقال: (وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم). وما تحقق المجد والرقي الإسلامي خلال القرون الماضية إلا باجتماع الأمة وتخندقهم في صف واحد ضد من عاداهم وهذا ما ألقى المهابة في نفوس أعداء الإسلام، فجعلوا يبحثون الطرق التي تشق صف المسلمين إلى أن اكتشفوا الخطط الشيطانية التي يستطيعون من خلالها أن يعبثوا بالعناصر الرئيسة المكونة لشخصية المسلمين الموحدة والقوية في العالم، فعمدوا إلى خلخلة قواعد بنيانهم الإسلامي في محاولات شتى لنقضها قاعدة قاعدة.

وهاهي المؤامرة تتكرر في أفغانستان، فحرب الافكار وإيجاد الشقاق في صفوف المسلمين من الأفغان لهي من أشد الأخطار التي تهدد الشعب الأفغاني وتهدد تماسكه، فإن أميركا شهدت هزائم الامبراطوريات السابقة في حربها على هذا البلد بسبب وحدة الأفغان وتماسكهم، فجعلوا يستعينون بالعملاء الأفغان في الحرب لخلق جماعات متفرقة ومشتتة ومتناقضة، ومخالفة للشريعة، ومحاربة للجهاد والمقاومة، لينجم عن هذه الأشتات والأخلاط الدخيلة المتعارضة أشكالاً مستحدثة من الصراع الفكري في أفغانستان، ومع الأسف فقد رأينا لتلك الفتنة أثرا شديداً. فهم يخططون الآن ويحاولون بكل مافي وسعهم لغرس أفكار بين الشباب الأفغان تحثهم على التلاعب بمناهج البحث السليمة عند المسلمين وهي المناهج التي أرشدهم الله إليها بالوحي، مثل الحث على الجهاد والدفاع عن الوطن وعدم الخضوع للمحتلين، وأن يستبدلوها بمناهج محدودة النظر، تقف عند حدود الظواهر المادية، ولا تتعداها إلى الحقائق الكامنة وراءها. وقد رأوا الوحدة الصادقة المهيمنة على قلوب الشعب الأفغاني التي ترهب الأعداء، فقاموا بعمل برامج تفتت عقيدة الشعب الإيمانية تدريجياً إلى أشتات أخرى من أخلاط اعتقادية فاسدة لا أساس لها من الحق، أو اتجاهات وجودية إلحادية تعمل على تحويل الإنسان إلى مخلوق أناني متوحش، يستخدم كل ذكائه لإشباع رغباته الأنانية المتوحشة. وقد نتج من تلك البرامج أشخاص لا يبالون باقتراف الكبائر وأكل مال اليتيم بل ويساندون الاحتلال في جرائمه.

وقاموا أيضا بمحاولة لإيجاد ثلمة في الوحدة الإجتماعية التي جعلت من الشعب الأفغاني نسيجاً رائعاً ممتداً في البلاد التي يقطنها مدى التاريخ؛ حاولوا جاهدين أن يجعلوا من الشعب الأفغاني قطعاً ممزقة بالية، واهية الخيوط، تتلاعب بها الرياح الكونية ولو لم تكن عاتية، وتتقاذفها شرقاً وغرباً. كحال العملاء والخونة، وهل وُجد الخونة بين الأفغان إلا بعد بثّ تلك الأفكار الخبيثة وتمزيق الوحدة الفكرية العملية.

إن الاميركان بمساندة عملائهم قاموا بقلع ما غرسته الإمارة الإسلامية في نفوس الشعب من العاطفة المستندة إلى أساس ديني متين راسخ والتي كان الشعب من خلالها يتحرك بقوة هائلة تحركاً واحداً، فأراد الاحتلال أن يمزق الشعب الأفغاني إلى أشتات متباينة متناقضة، فمنها الأناني الشخصي، ومنها الإقليمي، ومنها القومي، ومنها المصلحي المادي، ومنها الطائفي، ومنها الطبقي.

إن رسالة الإسلام ترديد لكل صوت كريم دوّى في القرون الأولى، وتوكيد لكل معنى جميل ترتفع به الإنسانية وتسمو. ولذلك يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك). ويقول لأمة الرسول العربي: (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم). وبهذه الوحدة في المنهج والهدف، وبهذه الاستقامة على الجادة الممهدة والغاية الممجدة، يتآخى المؤمنون ويتعاونون على مرضاة الله وصيانة الحقوق. ولكن نفراً من أتباع الأنبياء قد يجهلون أو يجحدون الحدود التي وقفهم الله عندها، فإذا بهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض. وإذا بهم يخضعون لسياسات جائرة تقوم على التظالم واستمرار البغي. وما بعث الله محمداً للناس إلا ليرد إليهم كرامة أهدرها السفهاء.

إن حلف الناتو ومن معه لم يتمكنوا من كسر صمود الشعب الأفغاني بالسلاح ولن يتمكنوا من ذلك حتى وإن طالت الحرب إلى مائة سنة فهذه حقيقة لا شك فيها، ولكن تغافل علماء العالم الإسلامي وبالتحديد العلماء الذين يعيشون بين الشعب الأفغاني عن مسؤوليتهم الخطيرة في الحفاظ على الوحدة الإسلامية والتماسك على منهج الاتحاد في الصفوف والأفكار. فالاحتلال يستطيع أن يغذي الشباب الأفغان بأفكار ملحدة ليكونوا سبباً في حدوث نتائج خطيرة لا تجبر؛ لأنه مهما بلغت أمة من الضعف في القوى المادية أمام أمة أخرى، فإنما تستطيع الأمة ذات القوة المادية أن تستخدم قوى الأمم الأخرى لمطامعها وغاياتها، متى استطاعت أن تغذي عقولهم بما تشاء من أفكار، وتملأ قلوبهم بما تشاء من قناعات ومعتقدات.

لو أننا لم ندفنِ الوحدةَ في التـرابْ
لو لم نمزّقْ جسمَها الطَّريَّ بالحرابْ

لو بقيتْ في داخلِ العيونِ والأهـدابْ
لما استـباحـتْ لحمَنـا الكـــلابْ

وقـد أدرك أعـداء الإسـلام سـر انتصـار الإمـارة الإسـلامية فـي الميـدان، وهالتهـم قـوة الإمـارة الإسـلامية الضاربـة فـي أفغانسـتان فأخـذوا يحركـون خبرائهـم فـي الغـزو الفكـري مـن كل مـكان، ويوجهونهـم نحـو أفغانسـتان، ليهدمـوا الوحـدة الفكريـة التـي تجمـع الشـعب فـي سـلك جماعـة المسـلمين، ولتكـون أفـكار الغـرب الهدامـة الدخيلـة علـى أفـراد المجتمـع بمثابـة جيـش سـحري غيـر مرئـي، يمعـن فـي صفـوف المسـلمين قتـلاً وتشـريداً، ويمعـن فـي قلاعهـم هدمـاً وتخريبـاً، دون أن يصيبـه سـهم واحـدٌ فـي هـذه الحـرب الخبيثـة، التـي يتغافـل عنهـا مـع الأسـف الشـديد السـواد الأعظـم مـن الذيـن توجّـه ضدّهـم هـذه الحـرب.

فالجامعـات والكليـات والقنـوات الإعلاميـة التـي يقودهـا الأميـركان فـي أفغانسـتان، والشـخصيات التـي يمولهـا الأميـركان هـم فـي الحقيقـة مجموعـة مـن ذلـك الجيـش السـحري.

فالصليبيـون فـي أفغانسـتان فـي مقدمـة مـن خطّـط لهـذه المكائـد ضـد المسـلمين بتعصـب مقيـت، بعـد خيبتهـم فـي الحـرب، وجنـدوا لذلـك خبـراء كُثـر، وجربـوا خـلال عـدة سـنوات مخططـات شـتى، أخضعوهـا للتطويـر والتحسـين، لتُظفرهـم بمكاسـب أوفـر ممـا يبتغـون تحقيقـه فـي الشـعب الأفغانـي المسـلم. منهـا: اسـتخدام الاسـتعمار خـلال الربـع الأول مـن القـرن العشـرين للميـلاد كوسـيلة أدت إلـى قصـم ظهـر الوحـدة بيـن الأمـم العربيـة أعنـي زرع المفاهيـم المنحرفـة فـي أفـكار الشـعوب.

وحينمـا تكـون المفاهيـم منحرفـة عـن منهـج الحـق فـإن السـلوك فـي غالـب أحوالـه يكـون منحرفـا عـن الصـراط المسـتقيم، إذ يحلـو للإنسـان عندئـذ أن ينطلـق ويتفلـت مـن الضوابـط الدينيـة والخلقيـة، والروابـط الاجتماعيـة، وعندئـذ يميـل إلـى حريـة أهوائـه وشـهواته فيشـذ وينحـرف، ويقـوده الطواغيـت إلـى مواطـن هلاكـه.

وقـد عمـدت هـذه المحـاولات التضليليـة تمييـع الأسـس التـي تتكـون منهـا عناصـر الشـخصية الإسـلامية الفـذة، وعناصـر الأمـة الإسـلامية الكبـرى ذات الوحـدة العالميـة، التـي ليـس لهـا حـدود قوميـة ولا عرقيـة، وإنمـا لهـا حـدود فكريـة يكـون الحـق جوهرهـا، ويخـرج الباطـل عنهـا.

وهـذه التضليـلات الفكريـة التـي تبثهـا الأجهـزة الأميركيـة والعميلـة والاستشـراقية كثيـرة جـداً. منهـا:

١- مـا يكـون الغـرض منـه النفـوذ إلـى أسـس العقائـد والتشـريعات الإسـلامية الربانيـة الحقـة، بغيـة اقتلاعهـا مـن عقـول فريـق مـن أبنـاء المسـلمين وقلوبهـم، وبذلـك يتكـون منهـم فيلـقٌ مرتـد عـن الإسـلام، خـارج عـن الملـة، معـادٍ للمسلمين، مهمتـه تحويـل الأجيـال الناشـئة عـن دينهـا، وتجنيدهـا فـي جيـوش الـردة. مثـل محاولـة إلحـاق وصـف التمـرد بالمجاهديـن ووصـف مقاومـة الإمـارة الإسـلامية ودفاعهـا عـن دينهـا ووطنهـا إلـى إرهـاب وإفسـاد، واعتبـار الحجـاب والعفـة تخلفـاً ورجعيـة، والحـدود الإسـلامية الظلـم بالبشـرية و...

٢- ومنهـا مـا يكـون الغـرض منـه إيجـاد فريـق مـن الأفغـان يتلبّسـون باسـم الإسـلام، ولكـن المفاهيـم التـي يستمسـكون بهـا علـى أنهـا جـزءٌ مـن الإسـلام مفاهيـم فاسـدة مدسوسـة، ليسـت مـن الإسـلام فـي شـيء، فـلا يشـهد لصحتهـا نـص ولا إجمـاع، بـل تشـهد هـذه المصـادر بعكسـها، كمـا أعلـن السـياف وأتباعـه أن حكـم المجاهديـن المعتقليـن هـو التعذيـب الشـديد والإعـدام، وأعلـن أيضـا اتبـاع الاحتـلال ومصاحبتـه. فـلا عـذر لأصحـاب الفكـر الإسـلامي للتغافـل عـن مـا يحـدث للشـعب الأفغانـي أو تبريـره. لأنـه لاشـك أن هـذه الفوضـى الفكريـة التـي يقودهـا الاحتـلال سـتولّد قناعـات واتجاهـات تخالـف النهـج الإسـلامي القويـم، وسـتوجد خلافـاً فكريـاً يعمـل علـى تمزيـق المجتمـع الأفغانـي وتنافـره، كمـا أن التفريـط فـي الاهتمـام بهـذا الأمـر يعتبـر مـن أعظـم الثغـرات التـي يتسـلل منهـا الحاقـدون علـى الإسـلام، فينشـرون المبـادئ الهدامـة، والأفـكار الخبيثـة التـي تولـد الشـك والارتيـاب والكفـر والزندقـة.

٣- مسـاندة الإعـلام لبرامـج الاحتـلال المنحرفـة وهـي تمثـل خطـوة خطيـرة ضـد الإسـلام والوطـن؛ فوسـائل الإعـلام والاتصـال الثقافـي والتعليمـي والتربـوي القائـم فـي أفغانسـتان تنشـر أفـكاراً وآدابـاً وفلسـفة غربيـة منحرفـة علـى أوسـع نطـاق مـن خـلال الأفـلام والأغانـي والمجـلات والمقابـلات. كمـا أن المكتبـات تحـوي مـا هـبّ ودبّ مـن المطبوعـات الوافـدة المنحرفـة من كل مـكان، وتفتـح أمـام الشـاب الأفغانـي أيـا كان مسـتوى وعيـه وتعليمـه، ليطلـع علـى مـا شـاء مـن أفـكار تخالـف الشـريعة الغـراء دون موجّـه أو رقيـب.

٤- والحالـة الثانيـة: الفُرقـة الفكريـة ومردّهـا إلـى الفوضـى الفكريـة، فقـد شـهدنا فـي السـاحة الأفغانيـة كيـف جهـر العمـلاء بالضـلال وتفننـوا فـي عرضـه علـى النـاس، محاولـة منهـم لتقسـيم أبنـاء المجتمـع الأفغانـي الواحـد إلـى طوائـف كل طائفـة تسـير خلـف فكـرة ومبـدأ، ويزخـرف كل فريـق مبـدأه، إمـا بتقريبـه إلـى الإسـلام بالاسـتدلال الفاسـد، أو بتقديمـه علـى أنـه الجديـد المفيـد المتجـاوب مـع مسـتجدات العصـر، مـع دعـوى أنـه لا يتعـارض مـع أصـول الإسـلام.

وقـد اسـتفحل الأمـر مـع الاسـف فاجتـرأ الخونـة علـى مـدح الكفـر والإلحـاد والتشـكيك والاسـتهزاء بمُسَـلَّمات الديـن بـلا خـوف ولا حيـاء.

وفـي هـذا الخضـم إن نحـن تغافلنـا عـن مهمتنـا؛ فسـوف يتفكك الشـعب ويعـادي بعضـه بعضـاً، وتـزول رابطـة الإيمـان التـي ألهمـت الشـعب الصبـر والمقاومـة؛ وتحـل محلهـا رابطـة أفـراد الطائفـة والقـوم، وسـيجد الأميـركان فئـة فـي الشـعب الأفغانـي تسـير علـى مبدئـه، فيعمـل مـن خلالهـا داخـل البـلاد. عندهـا يصبـح مـن المتعـذر اجتمـاع أفـراد الشـعب علـى تحكيـم النظـام الإسـلامي، فيسـتبدل بالنظـام المدمـر للكيـان الاسـلامي ألا وهـو نظـام الديمقراطيـة التـي يُحكـم النـاس بهـا حسـب الأهـواء والقوانيـن الوضعيـة.

ويصبـح بذلـك الشـعب الأفغانـي المؤمـن؛ طائفـة ليـس لهـا إلا المجادلـة عـن أنفسـهم بـدل أن يكـون الإسـلام هـو المهيمـن علـى الجميـع وكلمـة الله هـي العليـا.

فالحـرب الدائـرة فـي أفغانسـتان حـربٌ بيـن الإسـلام والكفـر.

والإنتماء للحق والدين يتطلّب منا السعي في رصّ الصف والوحدة من خلال وضع برامج مضادة للمخططات الأميركية من خلال:

١ ـ السعي في وحدة العاملين للإسلام، لأنك لاتكاد تجد أحداً في أفغانستان إلا وهو يقول أنه ينتمي لأهل السنة والجماعة. إذن نريد تحقيق هذا الانتماء، إننا نريد أن يتّحد العاملون للإسلام على المنهج الصواب الذي يحمله أهل السنة و الجماعة وهو الكتاب والسنة بالفهم الذي كان عليه الأئمة المرضيون في القرون الثلاثة المفضلة.

هذا هو الحق وهذا هو مذهب أهل السنة، فمن كان على مذهب أهل السنة حقيقة فإن عليه أن يسعى في وحدة العاملين لهذا الدين. ثم إن عليهم أن يتعاونوا كلٌّ في مجاله، من كان بارزاً في علم العقيدة، ومن كان بارزاً في علم الفقه، ومن كان بارزاً في الوعظ، ومن كان بارزاً في الصحافة، ومن كان بارزاً في السياسة، الكل على ثغرة و الكل يجب أن يكمّل بعضهم بعضاً ولا يجب أن يطعن بعضهم في بعض ولا أن يصف بعضهم بعضاً بما لا يليق وليسامحوا من لاعلم له بالشريعة؛ وليتعاملوا باللين والرحمة ويبذلوا قصارى جهدهم في إفهام وتعليمهم وتثقيفهم الشباب بجدية. وفي هذه المرحلة يقع عبء المسؤولية الأكبر على المدارس الشرعية والعلماء.

٢ ـ على المجاهدين أن يتناصحوا و أن يقبلوا النقد والتواصي بالحق وعليهم أن يتواصوا بالحق وبالصبر. كما يجب أن تكون صدور العلماء متسعة للخلاف. وأن لا تضيق صدورهم بالخلاف والانتقاد بل عليه التحلي بالصبر إذا قيل عن جماعته، أو عن حزبه، أن هذا الأمر صواب وأن هذا الأمر خطأ. فإذا كان النقد غير صحيح فيُبيّن للناقد الخطأ وإن كان النقد صحيحا فستكون ضالة وجدها. ولا شك أن عدم تحمل النقد يسبب الافتراق والاختلاف فلا بد أن يتداعوا إلى التعاون والاجتماع على كلمة الحق.

٣ ـ على الدعاة إلى الله عز وجل والمجاهدين في كل أرجاء الأرض الافغانية أن يسعوا إلى تضامن المسلمين و إلى تكتل الشعب. ففي ارضنا الآن يعيث الاميركان وهم من يملك القوة المادية ولكن التضامن الإسلامي أقوى وأصلب منها و له أثر عظيم، فعندما نودي به قطع معظم الشعب علاقاته مع الأميركان وعندما تم التخلي عنه بدأ الشعب نفسه يُعاود علاقاته مع الأميركان.

٤ ـ تلمّس مواطن العلل ومواطن الضعف والخلل في الشعب و القيام ببيانها وتشخيصها ثم القيام بتقديم العلاج الناجح لها. إن نقد الخطأ وبيانه أمر طيب، ولكن الأفضل منه هو أن نبين علاجه وأن نوضح البديل عنه. إن شعبنا يشكو بعده عن حقائق الكتاب والسنة وعدم الفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة. ويشكو من الانحراف السلوكي الذي أدى إلى ترك الشباب للعبادات. ويشكو من داء الفرقة والاختلاف والتفتت والتمزق على عكس ما أراد الله له عندما قال: (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزبٍ بما لديهم فرحون).

٥ ـ إن التبعية الفكرية والسياسية هي المرض الخطير على الوحدة الإسلامية لأنه بذلك يقل الولاء للدين، ويخفّ الحماس لنشره والدفاع عنه، وهذا يُعدّ انتصار للأميركان بحرب باردة يذوب فيها شباب الشعب الأفغاني ورجاله الذين هم جيش الإسلام وعدته تحت ألوان الأفكار والدعوات الضالة، والولاءات المختلفة. فلا بد من بيان الرابطة الإيمانية ودورها في تحقيق القوة للشعب المسلم ووحدته وحصانته من الأفكار الهدامة، والتبعية السياسية.

٦ ـ تقوية الوحدة الفكرية ـ المتمثلة بملئ قلوب الناس وإنارتها بالعقائد الحقة، والمفاهيم الصحيحة، وما ينتج عنه من تقارب وانسجام في تفكير الأفراد ـ لهي ضرورة اجتماعية لازمة لاتحاد الشعب وقوة رباطه الإيماني.

عوامل التجزؤ عديدة ورهيبة، وهذه العوامل لا تتسلل إلى أمة إلا حين تعاني من فراغ فكري، وفقر إلى القيم التي تبصّرها بحقيقة الكون والإنسان والحياة، إذ أن من شأن أي جماعة تعاني من مثل هذا الفراغ أن تغدو هدفاً لمطامع أولي الدعوات الهدامة، التي تُصدّر ثقافاتها الخاصة لغيرها من أجل بلوغ أمانيها وأغراضها.
فكما أننا نقوم بقتال الأميركان في الحرب المادية ونقاوم أسباب انتشارها، فكذلك الأمراض الفكرية لا بد من منع أسباب انتشارها، ومقاومة الوسائل الناقلة لها، وتطهير الوسائل التي بأيدينا في جميع المجالات الثقافية والإعلامية والتعليمية والتربوية من شوائبها. فهذه الخطوة لا بد منها لتحصين المجتمع ضد الأفكار الهدّامة.
ولذلك كانت هذه الوحدة في الشعب الأفغاني بمثابة المقاتل الذي يُسدد الأعداء الغزاة إليه سهامهم المسمومة، إذ يعملون على تفتيتها، وإحداث التناقض فيها، لينحل التماسك وتتقطع الروابط التي تجمع أفراد الشعب، ومتى انحل التماسك وتقطعت الروابط انفرط عقد الجماعة الواحدة، وفقدت قوتها، وغدت كذرات الرمال.

لقد ثبت على ممر تاريخ أفغانستان أن سر قوة الشعب الأفغاني هو في وحدته. فهم بالوحدة قوة جماعية كاملة لا تستطيع قوة جماعية أخرى تعادلها في القوة أو تزيد عليها بمقدار الضِعف أن تغلبهم في صراع. لأن الوحدة شعيرة من شعائر الإسلام، بمعنى أن الإسلام أمر بها ونظمها، وهي في نفس الوقت لبنة في حصن المجتمع يتماسك بوجودها، وتقوى رابطته، ويهتز بناء المجتمع بضعفها أو بزوالها.

كثرة الآلاف عين الوحدة
ومن الوحدة نشئ الأمة
هذه الوحدة ما لم تفقد
تحفظ المسلم حتى الأبد

معاناة المرأة الأفغانية

بقلم: أبو خالد

مسّت ممارسات الاحتلال وسياساته الوحشية في أفغانستان كرامة المرأة الأفغانية وتصدّرت صفحات الإعلام الأحداث المريره التي تتعرض لها المرأة الأفغانية، مما يضع المرأة الأفغانية المسلمة أمام خيارين فإما أن تخنع لتلك القوانين المرسومة التي تصب في صالح المتحرشين المنتهكين للأعراض، وإما أن تهرب من أسرتها.

قد أثبتت الأحداث المريرة أن السجون لم تكن مأمناً للمعتقلات حيث تعرضن مراراً للانتهاكات. وتقبع المرأة الأفغانية أكثر من ٢٠ سنه في المعتقل بحجج واهية يتعرضن فيها للتحرش من قبل الحراس وشرطة الأمن الذين أعلنوا رضاهم بالقانون الذي لا يفرق بين المرأة التي تتعرض للانتهاك قسراً وبين التي لا ترد يد لامس .

إن عدد الفتيات اللاتي ابتلين بتعاطي المحدرات يتفاقم يوماً بعد يوم، وأما بالنسبة للتعليم فلا يُسمح لهن بالتعليم إلا بعد قبول ضوابط غربية تختلف تماما عن الأحكام الشرعية والتراث الأفغاني، مثل عدم الإلتزام بالحجاب والميل إلى الشذوذ الجنسي والاختلاط.

لماذا تعاني المرأة الأفغانية من الاختلاط؟

النظام الأفغاني البائس يعتبر أحد المهددات الرئيسية لانعدام الأمن الوطني. فأمريكا هي التي تحكم النظام الأفغاني وتضع القوانين وتخطط لما يصب في صالحها، ولا تعبأ بمصالح الشعب الأفغاني في مثل هذه الأوضاع التي تخلق بيئة خصبة وملائمة للذين لايعبأون إلا بالشهوات.

يقف الدستور الأفغاني إلى جهة مخالفة تماماً لأحكام الشريعة الغراء التي تتجسد في التراث الأفغاني، ومن ثم فالأسرة الأفغانية لاتسمح لفلذة كبدها بالاختلاط والشذوذ الجنسي وسائر الظروف التي يؤكد الدستور الأفغاني على تنفيذها في المدارس والتي أوجدت المخاوف الحقيقية والمتزايدة للآباء والأسر الأفغانية.

القوة العشوائية التي تستخدمها القوات الأفغانية ضد الشعب بحجة مكافحة المقاومة أدت إلى سقوط أعداد هائلة من المصابين من الأبرياء حيث أدى ذلك إلى انعدام الثقة بين الشعب والنظام المنهار. وتوجد عائلات كثيرة يترأسهن أرامل تعرضن للانتهاك من قبل القوات الأفغانية والمغتصبين.

إن فتح المجال أمام الاحتلال لسحب الثروات الأفغانية أدى إلى الفقر الفظيع والبطالة المنهكة وازدياد الفساد في المجتمع الأفغاني.

السياسات المريرة السائدة في أفغانستان لها أثر كبير في انهيار أخلاقيات الأسرة حيث توجد عائلات أفغانية قتلت فيها فتيات واغتصبت أو سلبت جثتها، مما تسبب بهروب الفتيات من قبضة آبائهن وإخوتهن إلى السجون ليقعن ضحايا لحراس السجون والضباط العملاء.

الحالة الراهنة لن تكون لصالح المرأة الأفغانية مادام الدستور الأفغاني يؤكد الضغوط الهائلة على المرأة، وإذا كانت البيئة تضغط على المرأة فلن يكون المجتمع راقياً وستكون الفجوة بينهما كبيرة جدا.

دور الشباب في مقاومة المحتلين

بقلم: حافظ منصور

أفغانستان هي أرض الغزاة التي دارت فيها معارك عنيفة ثم كانت كفة الانتصار للمسلمين، وإن الله صنع الانتصارات بيد الشباب المجاهد الذي قاتل في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله والحفاظ على الوطن فرأى الموت عيانا، وكان بإمكان هؤلاء الشباب أن يمكثوا في بيوتهم ويقعدوا كغيرهم، كان بإمكانهم إذا رأوا الموت عيانا أن يفروا، بل وكان بإمكانهم أن يشاركوا الاحتلال في جرائمه مثل مشاركة كرزاي وسياف وأتباعهم لكن أرض أفغانستان تتباهى بشبابها الذين مضوا صامدين محتسبين عند الله.

روى النسائي بسند صحيح (أن رجلا قال: يا رسول الله ما بال الناس يفتنون في قبورهم إلا الشهداء؟ فقال صلى الله عليه وسلم: كفى ببارقة السيوف على رأسهم فتنه، كفى ببارقة السيوف على رأسهم فتنه). صبروا واحتسبوا حتى لقو الله شهداء في أرض المعركة.

وفي حرب افغانستان الأخيرة فقد الشعب الكثير من شبابه الأبطال مما لا نزكيهم على الله ولكننا نحسبهم أنهم ماخرجوا إلا ابتغاء رضوان الله والشهادة في سبيله والدفاع عن أرضهم فنسأل الله جل وعلا أن يغفر لهم ويرحمهم وأن ينزلهم في أعلى المنازل وأن يمنّ على من بقي منهم بالعافية والسلامة وأن يجد لهم تبارك وتعالى برحمته فرجاً ومخرجاً من كل معضلة.

إن المتأمل في الشاشات أو في أوراق الصحف أو في غيرهما إذا نظر للقطات التي تظهر على أخبار والتي تبيّن بسالة شباب أفغانستان في أرضهم، يجد أن أكثر من يحارب الأميركان شباب في ريعان أعمارهم. والحق أن هؤلاء الفتية على قلة ما في يدهم وعلى قلة عددهم على عظمة من يقاومونه ظاهريا؛ إلا أن هؤلاء الفتية قدموا للعالم خلال أكثر من ١٣ عاماً صورة حقيقية للمؤمن إذا عاش كريماً في عز وشموخ وإباء. إنهم يحاربون طواغيت الكفر وأئمتهم ولايخافون قوة الاحتلال وأجهزته العسكرية الفائقة أسال الله جل وعلا في لحظتنا هذه أن يؤيدهم بنصره وأن يطرد الاحتلال على أيديهم من بلاد المسلمين.

إنا نقلب الطرفَ في أرجاء أفغانستان فنجد الشباب حملوا السلاح لمحاربة الاحتلال الذي لايرحم صغيراً ولا كبيراً فتقرُّ العينُ وتبتهجُ النفسُ، برُؤيةِ الوجوه العريضة النيّرة للشباب الواعد من شباب المجاهدين. إذ هيَ جموعُ تضيقُ بها المحافل، وتكتظُّ بها المساجد، جموع أصبحت تواري التائهين، وتحجب الرؤيا عن الأمركيين في قواعدهم، فإذا هم الواجهة كثرة ووجودا وحضورا في الميادين. لكن هل يتناسبُ هذا العدد مع العطاء المنتظر؟ إن عدد شباب المجاهدين الدافق المائج لا يتناسب مع ما ينتظر من عطاء. إن غدر الموازنة وخبث وكيد الأعداء لايتوقف على قتل الأطفال وقصف البلاد واعتقال النساء فحسب؛ بل إنهم يتعاونون مع العملاء لاستئصال روح الإيمان التي ساقت الشباب إلى ميادين الجهاد ابتغاء مرضاة الله وذلك من خلال مؤامراتهم الخبيثة ضد المسلمين في أفغانستان. يريدون أن يجعلوا من الشباب مجموعة دنيئة ترى الدمار ببلادها فلا ترفع رأساً وترى الأبرياء يقتلون فلا تبالي. الاحتلال يريد من جموع الشباب يكونوا كما قال الشاعر:

وسرب ضمهم دست ستير
شباب ليس يفزعهم قتير
قد اختصروا فلم يفرش سآد
لمجلسهم ولم ينصب سرير
لهم كأس إذا دارت عليهم
فقد أزف الترحل والمسير
وأفشوا سر ساقيهم بلفظ
مبين ليس يفهمه البصير
وهزت من رؤوسهم نشاطا
وعند الصحو يعروهم فتور

إن واجب العلماء والدعاة وقادة الجهاد أن يكونوا على حذر، و أن يكونوا على يقظة تامة ووعي كامل بأساليب الأميركان وبمخططاتهم. فهم يكيدون لشبابنا من خلال برامج تبث السموم في قلوب الشباب، وعُقدت ندوات بمساندة العملاء حول ما يُسمونه بالتطرف واشتغلوا بمحاربة شباب الإسلام والمقاومة الإسلامية! وسخّرت لأجل ذلك المجلات والصحف والكتّاب والمؤلفين ليسخروا جهودهم ضد الإمارة الإسلامية والجهاد، مما يساهم في تقوية العملاء والاحتلال من ناحية اعلامية. فالواجب عقد اجتماعات دعوية ونشر رسائل توجيهية وإرشادية تبيّن لعامة الناس أهداف الجهاد وعلة قتال المسلمين للاحتلال، وتوضح الصورة الحقيقية للعملاء.

إن العملاء لايزالون يحاولون أن يغيّبوا معنى الجهاد والدفاع عن الوطن عن نفوس الشعب، بل ويريدون أن

يضعف هذا المعنى في نفوس شبابنا المتدين. فلابد أن نقوي هذا المعنى في نفوس شعبنا لأن الدفاع عن الوطن والقيام بالجهاد ينبغي أن يقوى عوده ويشتد في القلوب ويوقد في النفوس ويشحذ العزائم ويسخر الطاقات.
إننا إذا قمنا بواجبنا تجاه شباب أفغانستان فسنجد أن كل واحد منهم يعتصر ألما وحرقة يوم يرى أي صورة من صور التضييق على الدين وطمس معالمه أو محاربة أهله من الدعاة والمجاهدين. ويكمن خوف الأمريكان وهلعهم حين يتلظى قلب الشعب وتشتعل نفسه ويلتهب وجدانه تفاعلا مع مايصيب أرضه.

نريدُ جيلاً غاضباً..
نريدُ جيلاً يفتحُ الآفاقْ
وينكشُ التاريخَ من جذورهِ..
وينكشُ الفكرَ من الأعماقْ
نريدُ جيلاً قادماً..
مختلفَ الملامحْ..
لا يغفرُ الأخطاءَ.. لا يسامحْ..
لا ينحني..
لا يعرفُ النفاقْ..
نريدُ جيلاً..
رائداً..
عملاقاً..

لا يتوانى الاحتلال عن استخدام أية وسيلة لإبعاد الشباب الأفغان عن درب الجهاد، فالاحتلال كان له الدور الأبرز في تخدير الشباب بتعاطي المخدرات، وترغيبهم بالإثم المبين والاختلاط بالنساء والدعارة وإرسال أكبر قدر ممكن من الشباب إلى ديار الغرب لينهلوا من ثقافته المسمومة هناك، ليعودوا إلى ديارهم وقد ودّعوا هناك دينهم، وخُلقهم ومبادئهم. كما أن الاحتلال عمل جاهدا على نشر الكتب المفسدة العابثة المضللة، التي تشغل الشباب عن ثقافتهم الأصلية، وتلهيهم بالعبث والخيال الماجن الذي سيجرهم إلى المجون والجنون.
ومن هذه المخططات الاميركية؛ السيطرة على برامج التعليم في أفغانستان وتوجيه التعليم توجيهاً لا يؤمن بدين ولا يصدق برسول وينطلق نحو الإلحاد والفساد.
كما عمل الاحتلال على نشر المجلات الخليعة، والسينما الفاسدة، والقنوات المشحونة بما يثير غرائز الشباب، ويشغلهم بالتفكير في إشباع غرائزهم عن التفكير في الجهاد والحرية والكرامة.
والعمل المتواصل لإفساد شبابنا ورجالنا بزجاجة الخمر، وفتاة الهوى، والصورة الخليعة، والقصة الماجنة، وإرسال الفاتنات أفواجاً أفواجاً، إلى أفغانستان ليفسدن الأجيال باسم الفن، ويهدمن الدين باسم الحرية، ويخربن ثقافة البلاد باسم الترفيه.
حتى يصبح قلبه معلق بهم هناك، وإن كان جسمه هنا في أرضه، إلا أن روحه مع الغرب، وإن عاش في أفغانستان وسكنها وولد فيها.

والدول الأخرى تساعد الأميركان والعملاء في مكرهم هذا، فلا نجد تفسيرا لهذا الموقف أصدق مما نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقيل له: ومن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقالوا :يا رسول الله وما الوهن ؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت»».

إن شباب أفغانستان يعانون من مشاكل متعددة منها الفقر والفساد الإداري الذي يرونه، وإن للفقر أثراً سيئا حيث أن الفقر يجذب الشباب للتزلف إلى العملاء والأمريكان لكسب لقمة تشبع بها عائلاتهم، كما أن مايتعرض له شعبنا من دمار شامل وقصف واعتقالات يزيد من معاناة شعبنا وشبابنا، فهذه المرحلة تتطلب منا أن نهتم بالنشء، فإن الأمم لاتفسد إلا حين تفسد أجيالها الناشئة، ولا ينال منها الأعداء إلا حين ينالون من شبابها وصغارها.
لهذا أصبحت هذه المرحلة من أخطر المراحل، ولقد كان السلف الصالح يعتنون بالشباب منذ نعومة أظفارهم، يعلّمونهم وينشّئونهم على الخير، ويبعدونهم عن الشرّ، ويختارون لهم المعلمين الصالحين والمربين الحكماء والأتقياء.
وكان محمد - صلى الله عليه وسلم - هو القدوة في هذا الباب، فقد راعى الشباب واهتم بأمرهم. فلم يكن يتضجر ولا يغضب منهم، إن أخطأوا دلهم من غير اشمئزاز، والعناية بالشباب في هذا الغزو الفكري هو من الجهاد ضد الأمريكان وهو من أعظم ما تُعبِّدَ اللهُ به.. ووالله ما وقع بعض شباب أفغانستان في الفتن إلا بضياع العلم المؤصل، المؤسس على الكتاب والسنة.
من بعض السبل المقترحة لدفع شر الأمريكان عن الكيد الشباب؛ هي:
أ- تعميق قضية الهوية والانتماء لهذا الدين وتوضيح مقتضيات ذلك ولوازمه كوجوب المحبة الكاملة لله، والانقياد التام لشرعه فيما وافق هوى العبد وفيما خالفه، (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) والترغيب في الجهاد.
ب - توضيح رسالة الشباب في الحياة والدور المنوط بهم في أرضنا وعصرنا في سبيل نهضة الأمة ورقيها واستعادتها لعزتها، والسبل المعينة لها على أداء ذلك.
ج - العناية بالجوانب الإيمانية، والعبادية لدى الشباب، وتزويدهم بالعلم الشرعي، وبخاصة فيما يحتاج إليه من دفع الشبهات ولا يسعهم جهله في مراحل حربهم ضد الاحتلال.

يا شباب الغد وابناء الفدى
لكم أكرم وأعزز بالفدى
هل يمد الله لي العيش؛عسى
أن أراكم في الفريق السعداء

شهامة الأفغان الفطرية

أبو طيب جوزجاني

إن تردد جون كيري على أفغانستان بشكل متكرر لا تهز من معنويات الأفغان الجهادية والبطولية؛ لأن الشعب الأفغاني بات يدرك جيداً أن مقاليد الحكم في أفغانستان بأيدي الأمريكان، حيث جاء مؤخراً وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى كابول لزيارة المرشحين: أشرف غني أحمدزي وعبدالله عبدالله لتدشين مطامعهم وأهدافهم المنبوذة من جديد، وبعد زيارته لهما ظهر في مؤتمر صحفي قائلاً أن الخلاف الدائر بين المرشحين تم حله وقد وافقا على إيجاد دولة متوازنة.

والأمريكان بهذا الأمر يريدون أن يعبروا البحر بوضع حجر عليه، فباتوا كالغرقى يتشبثون بكل قشة كي يصلوا إلى أمانيهم وهي التوقيع على الاتفاقية الثنائية أي استمرار احتلال البلاد، وهم يدركون تماماً بأن هذين المرشحين قد جُبلا على بيع الوطن فهما رهن إشارة الأمريكان، ولايتحركان إلا بأمر منهم، ولكن لتعرف أميركا وأذنابها أن هذا السيناريو محض شبح لهم لاغير؛ لأن الشعب الأفغاني قد أدرك أن الانتخابات تم حبكها بالكذب والدجل والغش لتضليل هذا الشعب، وأن مفاتيح جميع الأمور السياسية أو العسكرية في الإدارة العميلة بأيدي الأمريكان المحتلّين.

الحقيقة الثابتة هي أن الأرض الأفغانية إنما هي للذين لم يبيعوها وللذين تتدفق فيهم دماء الحرية والإباء الذين جبلوا على كراهية المحتلّين، أولئك الأسود القادرين على طرد المحتلين، الذين تتدفق في عروقهم الحماسة الفطرية والصمود أمام المحتلّين، المدافعين عن حوزة الإسلام وبيضة الوطن. وهذا ما يترجم حضارة الأفغان وثقافتهم الأصيلة، فإن عصارة تاريخ الأفغان يحكي للعالم مدى بطولاتهم وشهامتهم.

فالنفس والمال رخيصة في سبيل مبادئ هذا الشعب، يضحون بها في سبيل الحرية وعيش الكرامة وطرد المحتل، فليعرف المحتل أنه من المحال عليه أن يكافح شعب بهذه المواصفات، فإن استمروا بعدوانهم وإجرامهم فإن هذا الشعب سيرسلهم أفواجاً إلى جهنم من حيث لايحتسب كبار جنرالاتهم، الواهمين بأنهم في أمن من بطش الأسود الأشاوس كالبطل الهمام رفيق الله، بل إن هناك المئات من أمثال رفيق الله ليسوا في منأى عن بطشهم والنكال بهم.

إذن ليس في إمكان الأمريكان سوى التسليم والإذعان أمام شهامة الأفغان الفطرية، فإنهم لن يقدروا أبداً باستخدام بعض العملاء الجبناء وببريق الدعايات الخاوية الزائفة أن يقضوا على بركان الحماسة في أرواح الأفغان التي تزيل الجبال الراسيات، وليعلموا أن أفغانستان لن تهدأ إلا بسيادة دين محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن تراب الأفغان يصدر التوابيت إثر التوابيت، فليفقه الأمريكان هذا الأمر، ولا يخدعوا أذنابهم العملاء ببريق السيادة وليرجعوهم مرة أخرى إلى بلادهم ليقوموا بوظائفهم السابقة لتغسيل الكلاب.

إعداد: أبو عبدالله

أثر الأكراه على تصرفات الأنسان

إنه لما كان الإنسان مخاطبًا بالأحكام الشرعية، ومطالبًا بها إما وجوبًا فقط، أو وجوبًا وأداء حسب أهليته، فإذا وجدت لديه أهلية الوجوب والأداء فقد ثبتت له، ووجبت عليه كل الأحكام، ولكن قد تعترض حياة الإنسان بعض الموانع أو العوارض التي تؤثر على أهليته، إما بالإزالة كالجنون، وإما بالنقصان كالصغر والعته، وإما بتغيير بعض الأحكام دون تأثير في أهليته، كالإكراه والسفه والخطأ مثلًا، لذا فقد تكلم علماء الحنفية حول هذه العوارض وقسموها إلى قسمين:

١- عوارض سماوية؛ كالصغر والجنون والعته وغيرها.

٢- عوارض مكتسبة؛ كالإكراه والسفه والخطأ وغيرها.

ولقد شهد العالم اليوم أنواعا من الإكراه، والضغط، وعاش الإنسان في ظل الإكراه في ميادين الحياة المختلفة، وأجبر على فعل ما لا يرضاه.

فما موقف الشريعة الإسلامية تجاه هذه التصرفات الإنسانية؟ وماصفة هذه الأفعال التي تصدر تحت ضغط الإكراه؟

لهذا فقد أردت أن أتناول بالبحث والدراسة موضوع الإكراه باعتباره عارضًا من العوارض المكتسبة للأهلية، وأثره على التصرفات الانسانية. وأدعو الله تعالى أن يجعله نافعا، وأن يحسن القصد به والمثوبة عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وسأتناول في البحث النقاط التالية:

١- تعريف الإكراه.

٢- اركان الاكراه.

٣- شروط الإكراه.

٤- أقسام الإكراه.

٥- الوعيد هل يعتبراكراها؟

٦- وسائل الاكراه.

٧- أثر الإكراه في التصرفات.

٨- تكليف المكره.

تعريف الاكراه:

في لسان العرب: أكرهته، حملته على أمرٍ هو له كاره - وفي مفردات الرّاغب نحوه - ومضى صاحب اللّسان يقول: وذكر الله عزّ وجلّ الكره والاكراه في غير موضعٍ من كتابه العزيز، واختلف القرّاء في فتح الكاف وضمّها. قال أحمد بن يحيى: ولا أعلم بين الأحرف الّتي ضمّها هؤلاء وبين الّتي فتحوها فرقاً في العربيّة، ولا في سنّةٍ تتبع. وفي المصباح المنير:» الكَرْه (بالفتح): المشقّة، وبالضّمّ: القهر، وقيل: (بالفتح): الإكراه، « وبالضّمّ « المشقّة. وأكرهته على الأمر إكراهاً: حملته عليه قهراً. يقال: فعلته كَرْهاً « بالفتح « أي إكراهاً - وعليه قوله تعالى: { طوعاً أو كرهاً } فجمع بين الضّدّين. (الموسوعة الفقهية الكويتية (٧/ ١٢٦، بترقيم الشاملة آليا)

تعريف الإكراه اصطلاحا:

لقد عرف العلماء الإكراه بتعريفات متعددة، وسأكتفي بذكر الراجح منها، وهو ما ذكره عبدالعزيزالبخاري: وهو أن الإكراه: (حمل الغير على أمر يمتنع عنه بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه، ويصير الغير خائفًا به فائت الرضا بالمباشرة)

كشف الأسرار على أصول البزدوي(٤/ ٣٨ ٤)

الرّضى والاختيار

الرّضى لغةً: الاختيار. يقال: رضيت الشّيء ورضيت به: اخترته. والاختيار لغةً: أخذ ما يراه خيراً

وأمّا في الاصطلاح، فإنّ جمهور الفقهاء لم يفرّقوا بين الرّضى والاختيار، لكن ذهب الحنفيّة إلى التّفرقة بينهما. فالرّضى عندهم هو: امتلاء الاختيار وبلوغه نهايته، بحيث يفضي أثره إلى الظّاهر من ظهور البشاشة في الوجه ونحوها.

أو هو: إيثار الشّيء واستحسانه. والاختيار عند الحنفيّة هو: القصد إلى مقدورٍ متردّدٍ بين الوجود والعدم بترجيح أحد جانبيه على الآخر. أو هو: القصد إلى الشّيء وإرادته.

أركان الاكراه:

لكي يتم الإكراه على الوجه الشرعي المعتبر، لا بد له من توفر جميع أركانه وتحققها، ولا بد من توفر بعض الشروط في كل ركن من هذه الأركان، وإليك بيان ذلك:

أولًا: أركان الإكراه:

للإكراه أربعة أركان هي:

١- المكره - بالكسر - وهو الذي يحمل غيره على فعل أو قول قهرًا.

٢- المكره -بالفتح- وهو الذي يحمله المكره على فعل أو قول مهددًا إياه بحيث يضطره إلى أداء ما يطلبه منه من غير رضاه مع فساد اختياره.

٣- المكره عليه: هو الأمر الذي يكره الحامل الفاعل على الإتيان به.

٤- المكره به: وهو وسيلة الإكراه، وكل ما يتوصل به الحامل إلى حمل الفاعل المكره عليه من تخويف يجعله مدفوعًا إلى تنفيذ أمره.

ثانيا: شروط الإكراه:

يشترط في كل ركن من الأركان الأربعة توفر بعض الشروط لكي يتم الإكراه ويترب عليه اثره، وإليك بيان هذه الشروط بالتفصيل الآتي:

الشرط الأول: قدرة المكره (بالكسر) على إيقاع ما هدد به، لكونه متغلبًا ذا سطوةٍ وبطشٍ - وإن لم يكن سلطانًا ولا أميرًا - ذلك أن تهديد غير القادر لا اعتبار له. (المبسوط ٢٤ / ٣٩، ورد المحتار ٥ / ٨٠).

الشرط الثاني: خوف المكره (بفتح الراء) من إيقاع ما هدد به، ولا خلاف بين الفقهاء في تحقق الإكراه إذا كان المخوف عاجلاً فإن كان آجلاً، فذهب الحنفية والمالكية والحنابلة والأذرعي من الشافعية إلى تحقق الإكراه مع التأجيل.

وذهب جماهير الشافعية إلى أن الإكراه لا يتحقق مع التأجيل، ولو إلى الغد.

والمقصود بخوف الإيقاع غلبة الظن، ذلك أن غلبة الظن معتبرةٌ عند عدم الأدلة، وتعذر التوصل إلى الحقيقة.

(رد المحتار ٥ / ٨٠، ٨٨، والمبسوط ٢٤ / ٧٨، ٤٩، ٧١)
الشرط الثالث: أن يكون ما هدد به قتلاً أو إتلاف عضو، ولو بإذهاب قوته مع بقائه كإذهاب البصر، أو القدرة على البطش أو المشي مع بقاء أعضائها أو غيرهما مما يوجب غما يعدم الرضا، ومنه تهديد المرأة بالزنا، والرجل باللواط.(البلقيوبي على المنهاج ٣/ ٣٣٢)
أما التهديد بالإجاعة، فيتراوح بين هذا وذاك، فلا يصير ملجئًا إلا إذا بلغ الجوع بالمكره (بالفتح) حد خوف الهلاك (البدائع ٩ / ٤٤٨١، وأشباه السيوطي ص ٢٠٩)
ثمّ الّذي يوجب غمّاً يعدم الرّضا يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال: فليس الأشراف كالأراذل، ولا الضّعاف كالأقوياء، ولا تفويت المال اليسير كتفويت المال الكثير، والنّظر في ذلك مفوّض إلى الحاكم، يقدّر لكلّ واقعةٍ قدرها. (الموسوعة الفقهية الكويتية ٧/ ١٣٠، بترقيم الشاملة آليا)
الشّرط الرّابع: أن يكون المكره ممتنعاً عن الفعل المكره عليه لولا الإكراه، إمّا لحقّ نفسه - كما في إكراهه على بيع ماله - وإمّا لحقّ شخصٍ آخر، وإمّا لحقّ الشّرع - كما في إكراهه ظلماً على إتلاف مال شخصٍ آخر، أو نفس هذا الشّخص، أو الدّلالة عليه لذلك أو على ارتكاب موجب حدٍّ في خالص حقّ الله، كالزّنى وشرب الخمر. الموسوعة الفقهية الكويتية (٧/ ١٣٠، بترقيم الشاملة آليا)
الشرط الخامس: أن يكون محلّ الفعل المكره عليه متعيّناً. وهذا عند الشّافعيّة وبعض الحنابلة على إطلاقه. وفي حكم المتعيّن عند الحنفيّة، ومن وافقهم من الحنابلة ما لو خيّر بين أمورٍ معيّنةٍ.
ومنه يستنبط أنّ موقف المالكيّة في حالة الإبهام أدنى إلى مذهب الحنفيّة، بل أوغل في الاعتداد بالإكراه حينئذٍ، لأنّهم لم يشترطوا أن يكون مجال الإبهام أموراً معيّنةً.
أمّا الإكراه على طلاق إحدى هاتين المرأتين، أو قتل أحد هذين الرّجلين، فمن مسائل الخلاف الّذي صدّرنا به هذه الشّريطة: فعند الحنفيّة والمالكيّة، ومعهم موافقون من الشّافعيّة والحنابلة، يتحقّق الإكراه برغم هذا التّخيير.
وعند جماهير الشّافعيّة، وقلّةٍ من الحنابلة، لا يتحقّق، لأنّ له مندوحةً عن طلاق كلٍّ بطلاق الأخرى - وكذا في القتل - نتيجة عدم تعيين المحلّ.
الشّرط السّادس: ألاّ يكون للمكره مندوحة عن الفعل المكره عليه، فإن كانت له مندوحة عنه، ثمّ فعله لا يكون مكرهاً عليه، وعلى هذا لو خيّر المكره بين أمرين فإنّ الحكم يختلف تبعاً لتساوي هذين الأمرين أو تفاوتهما من حيث الحرمة والحلّ، وتفصيل الكلام في ذلك كما يلي:
إنّ الأمرين المخيّر بينهما إمّا أن يكون كلّ واحدٍ منهما محرّماً لا يرخّص فيه، ولا يباح أصلاً، كما لو وقع التّخيير بين الزّنى والقتل.
أو يكون كلّ واحدٍ منهما محرّماً يرخّص فيه عند الضّرورة، كما لو وقع التّخيير بين الكفر وإتلاف مال الغير. أو يكون كلّ واحدٍ منهما محرّماً يباح عند الضّرورة، كما لو وقع التّخيير بين أكل الميتة وشرب الخمر. أو يكون كلّ واحدٍ منهما مباحاً أصالةً أو للحاجة، كما لو وقع التّخيير بين طلاق امرأته وبيع شيءٍ من ماله، أو بين جمع المسافر الصّلاة في الحجّ وفطره في نهار رمضان.
ففي هذه الصّور الأربع الّتي يكون الأمران المخيّر بينهما متساويين في الحرمة أو الحلّ، يترتّب حكم الإكراه على فعل أيّ واحدٍ من الأمرين المخيّر بينهما، وهو الحكم الّذي سيجيء تقريره بخلافاته وكلّ ما يتعلّق به، لأنّ الإكراه في الواقع ليس إلاّ على الأحد الدّائر دون تفاوتٍ، وهذا لا تعدّد فيه، ولا يتحقّق إلاّ في معيّنٍ، وقد خالف في هذا أكثر الشّافعيّة وبعض الحنابلة، فنفوا حصول الإكراه في هذه الصّور.
وإن تفاوت الأمران المخيّر بينهما، فإن كان أحدهما محرّماً لا يرخّص فيه ولا يباح بحالٍ كالزّنى والقتل، فإنّه لا يكون مندوحةً، ويكون الإكراه واقعاً على المقابل له، سواء أكان هذا المقابل محرّماً يرخّص فيه عند الضّرورة، كالكفر وإتلاف مال الغير، أم محرّماً يباح عند الضّرورة، كأكل الميتة وشرب الخمر، أم مباحاً أصالةً أو للحاجة، كبيع كشيءٍ معيّنٍ من مال المكره، والإفطار في نهار رمضان، ويترتّب على هذا الإكراه حكمه الّذي سيجيء تفصيله بخلافاته.
وتكون هذه الأفعال مندوحةً مع المحرّم الّذي لا يرخّص فيه ولا يباح بحالٍ، أمّا هو فإنّه لا يمكن مندوحةً لواحدٍ منها، ففي الصّور الثّلاث المذكور آنفاً، وهي ما لو وقع التّخيير بين الزّنى أو القتل وبين الكفر أو إتلاف مال الغير، أو وقع التّخيير بين الزّنى أو القتل وبين أكل الميتة أو شرب الخمر، أو وقع التّخيير بين الزّنى أو القتل وبين بيع شيءٍ معيّنٍ من المال، فإنّ الزّنى أو القتل لا يكون مكرهاً عليه، فمن فعل واحداً منهما كان فعله صادرا عن طواعيةٍ لا إكراه، فيترتّب عليه أثره إذا كان الإكراه ملجئاً حتّى يتحقّق الإذن في فعل المندوحة، وكان الفاعل عالماً بالإذن له في فعل المندوحة عند الإكراه.
وإن كان أحد الأمرين المخيّر بينهما محرّماً يرخّص فيه عند الضّرورة، والمقابل له محرّماً يباح عند الضّرورة، كما لو وقع التّخيير بين الكفر أو إتلاف مال الغير، وبين أكل الميتة أو شرب الخمر، فإنّهما يكونان في حكم الأمرين المتساويين في الإباحة، فلا يكون أحدهما مندوحةً عن فعل الآخر، ويكون الإكراه واقعاً على فعل كلّ واحدٍ من الأمرين المخيّر بينهما، متى كان بأمرٍ متلفٍ للنّفس أو لأحد الأعضاء.
وإن كان أحد الأمرين محرّماً يرخّص فيه أو يباح عند الضّرورة، والمقابل له مباحاً أصالةً أو للحاجة، كما لو وقع التّخيير بين الكفر أو شرب الخمر، وبين بيع شيءٍ من مال المكره أو الفطر في نهار رمضان، فإنّ المباح في هذه الحالة يكون مندوحةً عن الفعل المحرّم الّذي يرخّص فيه أو يباح عند الضّرورة، وعلى هذا يظلّ على تحريمه، سواء كان الإكراه بمتلفٍ للنّفس أو العضو أو بغير متلفٍ لأحدهما، لأنّ الإكراه بغير المتلف لا يزيل الحظر عند الحنفيّة مطلقاً، والإكراه بمتلفٍ - وإن كان يزيل الحظر - إلاّ أنّ إزالته له بطريق الاضطرار، ولا اضطرار مع وجود المقابل المباح. الموسوعة الفقهية الكويتية (٧/ ١٣٣-١٣١، بترقيم الشاملة آليا).



جرائم المحتلين وعملائهم خلال شهر يوليو ٢٠١٤ م

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ ٢ من يوليو قامت ميليشيا الصحوات قرب مدينة شرنه مركز ولاية بكتيكا، بتعذيب ٣ من الدكاترة وبعد التعذيب الشديد قتلوهم.

وفي ٥ من يوليو أطلق الجنود العملاء نيران أسلحتهم عشوائياً على الطريق السريع قندهار- هلمند في قرية سيدان، مديرية جريشك بولاية هلمند، مما تسبب بإصابة طفلين جراء ذلك.

وفي نفس التاريخ أصيب ٣ من المواطنين الأبرياء جراء سقوط قذيفة هاون العملاء على سوق سبينه زي، مديرية نازيان بولاية ننجرهار.

بتاريخ ٧ من يوليو أطلقت ميليشيات الغدر والخيانة نيران أسلحتها على أحد البيوت السكنية في منطقة لاله ميدان، مديرية علي آباد بولاية قندوز، واستشهد جراء ذلك ٥ من الأطفال.

وفي ٨ من يوليو قتل المحتلّون ٤ من المزارعين الذين كانوا يسقون مزارعهم في منطقة ايشان توب، مديرية خان آباد بولاية قندوز أثناء مداهمتهم للمنطقة.

وفي التاريخ ذاته قتلت الشرطة المحلّية أحد المواطنين بعد اشتباك الشرطة مع المواطنين في منطقة كنج، مديرية تشوره بولاية روزجان.

وفي نفس التاريخ قتل الجنود المحلّيين مدير مدرسة يدعى محمد أيوب في قرية أحمد خيل، مديرية جلجه بولاية ميدان وردك.

وبتاريخ ٩ من يوليو قتلت ميليشيا الغدر والخيانة من الصحوات طفلين قرب منطقة بل علم مركز ولاية لوجر في قرية كجي.

وفي ١٠ من يوليو قام المحتلّون الأجانب باعتقال ٤ من المواطنين الأبرياء في قرية حاجي نعيم، مديرية دشت ارتشي بولاية قندوز.

وفي ١١ من يوليو قامت الصحوات بقتل ٢ من البائعين في سوق بتشيرجام بولاية ننجرهار.

وفي ١٢ من يوليو قام المحتلون الأجانب برفقة أذنابهم العملاء بعملية واسعة النطاق على مناطق مختلفة من شهزاده وبارجزو في منطقة ساروان قلعه، مديرية سنجين بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك ٨ من المدنيين الأبرياء وجرح ٤ آخرون.

وفي ١٣ من يوليو قام جنود العملاء بإنزال الحاج جل بزرج رئيس منطقة شوردريا من السيارة قرب سوق مديرية دولت آباد بولاية فارياب ثم قاموا بقتله بدم بارد.

وفي ١٤ من يوليو استشهدت سيدتان وأصيبت ٣ أخريات جراء القصف الغاشم للقوات الصليبية الأجنبية في منطقة سره بغل، مديرية ميوند بولاية قندهار.

وفي التاريخ ذاته اعتقلت القوات الصليبية ٢ من المواطنين الأبرياء في المداهمة على قرية حيات خان بمديرية شلجر.

وفي ١٥ من يوليو شكى ساكني مديرية خان آباد، بولاية قندوز بأن الصحوات قتلت ٢ من أعضاء عائلة واحدة وزجوا بالآخرين إلى السجون، واعترف ممثل قندوز بأن مثل هذه الحوادث تقترف يومياً في مديريات خان آباد، ودشت ارتشي وإمام صاحب من قبل الصحوات وهي مستمرة على قدم وساق.

وفي ١٦ من يوليو أطلق العملاء قذائف هاون عشوائية فسقطت إحداها على أحد منازل المواطنين الأبرياء في منطقة كوكتشه، مديرية دشت أرتشي بولاية قندوز فاستشهدت سيدة جراء ذلك وأصيبت ٤ أخريات.

وفي ١٧ من يوليو داهمت القوات الصليبية الأجنبية ضمن عملياتهم الليلية على منطقة هفت آسياب، مديرية واغظ بولاية، ففجروا أبواب بيوت المواطنين الأبرياء بالألغام، وألحقوا ببيوت الناس أضراراً بالغة أثناء التفتيش بالإضافة إلى اعتقال ٣ من المدنيين الأبرياء.

وفي ١٨ من يوليو قصف المحتلون الأجانب قرية بيتاو، مديرية كوه صافي بولاية بروان واستشهد جراء ذلك أحد المواطنين يُدعى شين جل.

وفي ١٩ من يوليو قام قائد الأمن ورئيس الاستخبارات بمديرية رستاق بولاية تخار بسرقة ٦٠ رأساً من أغنام الناس ثم نقلوها إلى رستاق، وقد اعترف مدير مديرية رستاق بأن المذكورين قاما بسرقة ونهب أموال الناس إلا أنه قال بأن معظم الأغنام قد ردت إلى أصحابها وبقي شيء قليل عندهم.

وبتاريخ من يوليو بعد اشتباك الصليبيين والعملاء مع الطالبان في منطقة كنغ مانده، مديرية سنجين بولاية هلمند، قصف المحتلون هذه المنطقة قصفاً بربرياً

وحشياً مما أودى بحياة ٨ من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء.
وفي ٢١ يوليو قام المحتلّون الأجانب بمرافقة الجنود العملاء بمداهمة قرية جهارخانه بمديرية شولجر وأثناء ذلك قتلوا أحد المواطنين الأبرياء.
وفي ٢٣ من يوليو أطلق العملاء من داخل ثكنتهم قذائف هاون بشكل عشوائي بمديرية سنجين بولاية هلمند، فسقطت إحداها على أحد البيوت السكنية في المنطقة فاستشهد طفل وجرح ٤ آخرون.
وفي ٢٤ من يوليو قام قائد الصحوات ومدير أمن مديرية راغستان المجرم السفاح (مدير حيات) بقتل ٥ من المواطنين الأبرياء وجرح ١٠ آخرين، وعندما قدم الناس شكاواهم إليه بخصوص هذه المجزرة، ردّ عليهم بأنكم أردتم أن تحيكوا مؤامرة ضد الصحوات ونحن مضطرون بأن نردكم بهذا العمل.
وفي نفس التاريخ قام المحتلون الصليبيون بمداهمة لتفتيش بيوت الناس في قرية خزر جودلو، مديرية واغذ بولاية غزني وعلاوة على إلحاق الأضرار والخسائر المادية على المواطنين، اعتقلوا ٢ من المواطنين الأبرياء.
وفي ٢٥ من يوليو قتل الجنود العملاء أحد المواطنين الأبرياء المدعو جانان آكا في مسجد قرية باره خيل، مديرية شاه جوى بولاية زابول.
وبتاريخ ٢٦ من يوليو قتلت ميليشيات الغدر والخيانة أحد المواطنين الأبرياء الذي يدعى جنت كل وهو نائم تحت شجرة في منطقة شينكي، مديرية تجاب بولاية كابيسا، وسرقوا زهاء ٦٠٠٠٠ من العملة الأفغانية من جيبه.

وبتاريخ ٢٧ من يوليو استشهد طفلان وجرح آخر جراء سقوط قذيفة هاون أطلقها الجنود العملاء على قرية سيدان، مديرية جريشك بولاية هلمند.
وفي ٢٨ من يوليو قتل الجنود العملاء طفلا صغيراً كان يلعب في قرية أميربلند في منطقة تريخ ناور، مديرية مارجه بولاية هلمند.
بتاريخ ٣٠ من يوليو فتح الجنود العملاء نيران أسلحتهم على سيّارة مدنية في منطقة تشوك مديرية لعلبور بولاية ننجرهار، فاستشهد أحد المواطنين الأبرياء وجرح ٣ آخرون.
وفي نفس اليوم أطلق الجنود العملاء النيران من ثكنتهم على جماعة من الناس كانوا ذاهبين لزيارة أقربائهم في العيد، وكانوا في طريق العودة إلى بيوتهم، فاستشهد منهم ٦ أشخاص.
وفي التاريخ ذاته سقطت قذيفة هاون على أحد البيوت السكنية في قرية خان قريب سوق مديرية شاه جوي بولاية زابول، فاستشهد مدني وجرح آخر.
وفي ٣١ من يوليو قصف المحتلّون الأجانب منطقة آهلة بالسكان في ساحة مقر، مديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، ووفقما قال شهود عيان فإنه قتل ٩ من عوام المسلمين في هذا القصف العنيف.
وفي نفس اليوم أطلق الجنود العملاء قذيفة هاون عشوائياً على منطقة تشلجدي، مديرية ألمار بولاية فارياب، فاستشهد مواطن وجرح آخران.
المصادر: (إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي، وكالة بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا)

بقلم: خالد البستي

سِرُّ الحياة

تسمعون الناس يتحدثون عن الأزمات والمشكلات يتحدثون عن أزماتٍ اقتصادية، وأزماتٍ سياسيّة ويتحدثون عن أزماتٍ فرديّة، وأزماتٍ اجتماعية، ولكنّي اعتقد أنّ هناك أزمةً واحدةً لا ثاني لها وهي أزمة غياب الجهاد.
سيحوا في الأرض وشاهدوا الأمم والشعوب، فإنّكم سترون أن هذه الإنسانيّة بمختلف الشعوب والأقطار في كلّ بقعةٍ من بقاع الأرض تعاني أزمةً واحدةً هي: « أزمة ترك الجهاد » وهي كارثة الكوارث، ومصيبة المصائب، وكلّ مشكلة تحدّث الناس عنها، واشتكوا منها ترجع إلى هذهِ الأزمة والشيء الوحيد الّذي فقد، وبفقده وقعنا في هذه المصيبة العالميّة هو غياب الجهاد، والشيء الأهم الّذي إعتلّ، وبإعتلائة أصبحنا نواجه هذه المشكلات كلها في نطاق الأفراد والمجتمعات والحكومات والأوضاع العالميّة هو ترك الجهاد.
ألفِتُ أنظاركم: إلى كلمة الدّكتور شيخ خالد المارجوي كان يقول: إنّ الناس أشباهٌ، ولم يزالوا، وإنّنا بشرٌ، والّذي يحكموننا بشرٌ، ولكن الّذي يسيطر على العالم، هو هذه الأزمة الجهاديّة، إنّ كثيرًا من الناس يعتقدون الشأن في الحكومات والأحزاب، فإذا ذهبت وزارة، وجاءت أخرى، وإذا ذهب حزبٌ وجاء آخر، فقد أنحلت الأزمة وانقشعت المشكلة، إنّ هذا حكم خاطىء، ومستعجل، ومبني على قصر النظر.
ليست المشكلة في الأحزاب، أو حكومات، بل إنّ المشكلة ترك الجهاد، كما أشار إلى هذا الأمر إمام المجاهدين صلّى الله عليه وسلم: «إذا تركتم الجهاد وأخذتم أذناب البقر سلط الله عليكم الذل». فلا فائدة في هذه التغيّرات، وأن تبدل حزب بآخر، أو حكومة بأخرى، لا يقدّم ولا يؤخر.
لأنه كلّما جردتم النظر، ونزلتم إلى أعماق الحقائق، فإنكم ستجدون أنّ أصل البلاء هو شيءٌ واحد «هو ترك الجهاد» ومادمنا معرضين عن هذه الحقيقة: فسوف نبقى نعاني مشكلةً بعد مشكلة.
لأنّ الجهاد هو سرّ الحياة، ويقظة الشعور والوجدان، وتنبعث عن الجهاد أكمل الصّفات الانسانيّة الاجتماعية من الإيثار والتضحيّة، والحبّ والرّحمة، والتعاون على البرّ والتقوى واحتمال المشاقّ في سبيل الله تعالى.
ومحال أن تنهض أمّة الإسلام بغير الحبّ والتعاون والإيثار والجهاد والتضحيّة، فإذا إفتقدنا الجهاد افتقدنا هذه المزايا جميعًا.
ولا تجد في تاريخ الإنسانية ثورة أعظم ولا إصلاحًا أتمّ ولا حضارة أنقىٰ وأخلد من الإنقلابات والإصلاحات والحضارات الّتي قامت على الأصول والقواعد الّتي جاء بها الأنبياء عليهم الصّلوة والسّلام، سيّمًا نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وخلاصة هذه الأصول والقواعد وعصارتها جهاد أعداء الله تعالى ورسوله، أعداء الإسلام والمسلمين، سيفًا وقلمًا وفكرًا وسياسةً وتجارةً وحضارة.
فيا أصحاب القلوب المؤمنة، أنتم المجتمع في قسمات وجوهكم، وضمائركم، وعقولكم، فهيئوا نفوسكم تهيئة روحيّةً علميّةً إيمانيّةً جهاديّة، إلى متى يكون هذا الفساد والدّمار، والقتل والإنهيار فتفكّروا فيما يعود على الأمّة بالخير والنجاح، لأنّ الإسلام يربط بين أبنائه جميعًا برباط الأخوة، ولو كانت بعدت ديارهم ونأت أوطانهم، واختلفت ألوانهم، وأجناسهم، تعتبر جميعًا في عرف الإسلام أمّةً واحدةً .
فتنبهّوا من نوم الغفلة، ومزّقوا رِداء الكسلة، واقطعوا أيدي الكفرة والظلمة التي تدخّلت وتصرّفت في شؤنكم الدّينيّة والدّنيويّة، هذا هو نداء الوقت وواجب الساعة، وجهاد اليوم.

باب الجهاد من الإيمان

حدثنا حرمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال سمعت أبا هريرة : (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) . صحيح البخاري



السلطان محمود الغزنوي رحمه الله
٣٨٧ هـ - ٤٢١ هـ .. الحلقة (١)

إعداد: أبو سعيد راشد

مدخل:

كل يعرف الخلافة العباسية في بغداد، وأن العالم الإسلامي - الحجاز ومصر والشام والعراق وخراسان وفارس وماوراء النهر والسند كان تابعا لها، في كل بلد نائب للخليفة يحكم باسمه، إلا الأندلس حيث كانت تحت حكم الأمويين الذين تغلبوا عليها بعد فرارهم عن بقية العالم الإسلامي في ثورة العباسيين، ثم غلبت الروافض على مصر وأعلنوا فيها خلافة فاطمية مع العلم بأن في نسبة الفاطميين إلى سيدتنا فاطمة غموض وابهام بل هو افتراء وبهتان كما صرح به ابن كثير رحمه الله، لكنهم استعملوا هذا الاسم واستقلوا بخلافتهم عن الخلافة العباسية، وشقوا عصا الوحدة بين المسلمين، وكان الفاطميون إلى الفرنجة أقرب منهم إلى المسلمين، لذلك غلبت الفرنجة على مدن الساحل وقبضوا بيت المقدس وفلسطين، إلى أن قضى نور الدين وصلاح الدين على الخلافة الفاطمية في مصر ووحدوا البلاد تحت خلافة واحدة ثم أخرجوا الفرنجة عن الساحل والقدس.

وفي شباب الخلافة العباسية قامت هناك دويلات تابعة للخلافة مستقلة في أمورها، كانت منها دولة السامانيين في بخارى وخراسان، كان والد محمود الغزنوي قائدا في الدولة السامانية، وفتح البلاد باسمها، فلما توفي عام ٣٨٧ هـ ر وتوفي نوح بن منصور الساماني في بخارى في نفس السنة، بدأت ثلمة في العلاقات بين الأسرتين، إلى أن استقل محمود بالحكم في غزني وآل الأمر إلى القضاء على آل سامان وقيام الدولة الغزنوية محلها، وإليكم بقية القصة.

بدأ حكم الغزنويين في آخر القرن الرابع الهجري وامتد إلى آخر القرن السادس الهجري، ٣٦٦ هـ - ٥٨٢ هـ، كانت الدولة تابعة للخلافة العباسية، ورفضت العلاقات مع الخلافة الفاطمية في مصر، وكانت السلاطين الغزنويون سنيين أحناف متمسكين بالجهاد، محاربين لفرق الشرك والزيغ والضلال من الوثنيين والقرامطة والإسماعيلية والباطنية.

و بدأت دولتهم إثر تفكك الدولة السامانية الحاكمة في بخارى وخراسان وحلت محلها.

الأمير البكتين

كان البكتين من الموالي الأتراك الذين كانت لهم منزلة رفيعة عند آل سامان، وكان البكتين حاجبا في بلاط عبد الملك بن نوح الساماني (٣٤٣ – ٣٥٠) ثم ولاه هراة وإمارة الأمراء في خراسان، فكان واليا وصاحب جيش فيها للسامانيين، وكان والده حاكما لمدينة غزنة قبل السامانيين أيضا، فلما مات عبد الملك، وتولى الحكم منصور بن نوح الساماني، عزل البكتين من ولاية هراة، فاتجه إلى غزنه فتولى أمرها فاستقل بغزنة من السامانيين، لكنه مات بعد سنة من الاستقلال.

الأمير سبكتكين والد محمود الغزنوي ٣٦٦ – ٣٨٧ هـ رحمه الله:

كان زوج ابنة البتكين، وكان أبوه فارسيا تربى في ماوراء النهر، ونسبه كما ذكره فرشته: هو الأمير ناصرالدين سبكتكين بن جوقان بن قرا الحكم بن قزل ارسلان بن قرانامان بن فيروز بن يزدجرد بن شهريار الفارس ملك العجم.

لما مات البكتين تولى الحكم ابنه اسحاق لكنه لم يوفق لمد سلطانه فمات ولم يخلف أحدا من أهله يصلح للحكم، فتعاقب على الحكم القواد بلكاتكين وبريتكين إلى ثلاث عشرة سنة ، لكنهم ما اسطاعوا مد السلطان من غزنة، ولا ساسوا سياسة حسنة، فمال الجيش إلى سبكتكين واتفقوا عليه لما عرفوا من عقله ودينه ومروءته وكمال خلال الخير فيه، فقدموه عليهم وأطاعوا أمره وحلفوا له، فأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة، فمد سبكتكين سلطانه في الشرق حيث أسس دولة حاضرتها بشاور، وفي فارس باستيلائه على خراسان التي ولاه عليها نوح بن منصور الساماني في سنة ٣٨٤ هـ مكافأة له على قمع الثوار في بلاد ما وراء النهر.

ويعتبر سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوي، فقد مد سلطانه جنوبا وشرقا، فاستولى على بست وسجستان، واستولى كذلك على كابل ومناطق من شمال الهند وأسس مدينة بشاور.

واستعان به صاحب بست على الثوار فأعانه لكنه لم يف بتعهداته له وماطله فأحل به هزيمة واستولى

على بست، واتخذ أباالفتح البستي كاتبا له ، ثم صار إلى قصدار (بلوشستان) بعد أن خرج عليه واليها واعتصم بها لمناعتها وصعوبة جبالها ومسالكها فاستولى عليها.
وكانت ملوك كابل الذين قاوموا جيوش المسلمين مئتي سنة قد انحدروا من كابل إلى شرق البلاد فاستولى سبكتكين على كابل حاضرة بلاد الأفغان، ثم تبع سيره فاستولى على لغمان ونشر الإسلام في تلك المناطق، وطرد هؤلاء الكفرة نحو المشرق.
و لما رأى جيبال ملك شمال الهند في استيلائه على تلك البقاع تهديد له، بدأت حروب بين ملوك الهند الوثنيين وملوك غزنه المسلمين انتهت بهزيمة ملوك الهند،
قامت معارك طاحنة بينه وبين جيبال ملك شمال الهند (بنجاب، ملتان، بشاور) وانتصر عليه، وكانت معركة كبيرة التقى فيها الجيشان قرب ملتان دارت رحى الحرب أياما، وأخير انتصر جيش المسلمين على الكفار، وكان لمحمود دور بارز في معارك أبيه، نقل ابن كثير عن ابن الأثير: أن سبكتكين لما التقى مع جيبال ملك الهند كان بالقرب منهم عين في عقبة باغورك، وكان عادتهم أنها إذا وضعت فيها نجاسة أو قذر اكفهرت السماء وأرعدت، وأبرقت وأمطرت، ولا تزال كذلك حتى تطهر تلك العين من ذلك الشيء الذي ألقي فيها، فأمر سبكتكين، بإلقاء نجاسة فيها، وكانت قريبة من نحو العدو، فلم يزالوا في رعود وبروق وأمطار وصواعق، حتى ألجأهم ذلك إلى الهرب والرجوع إلى بلادهم، خائبين هاربين. وذلك سنة ٣٩٦ هـ
ثم إن الجيبال طلب الصلح من سبكتكين على ألف ألف درهم، وخمسين فيلا، يحمله إليه بعد وصوله إلى مكانه، وترك عند سبكتكين رهائن من رؤس قومه، فأجابه سبكتكين على امتناع من ابنه محمود، فأرسل سبكتكين معه من يحمل هذا المال إليه.
لكنه لما وصل إلى لاهور غدر، ولم يف بما وعد، وحبس رجال سبكتكين بدل أصحابه الرهائن.
علم سبكتكين بغدر الجيبال فخرج بجيشه وخرج الجيبال بجيشه وبأمداد وصلته من دهلي وكالنجر وقنوج والتقى الجيشان في منطقة بين خيبر وبشاور، فانهزم جيش الجيبال أشد هزيمة ولحق بلاهور، فاستولى المسلمون على بشاور إلى حدود نهر أتك.
فلما انهزم جيبال في تلك المعركة وفر إلى لاهور، توطد حكم سبكتكين في معظم أراضي أفغانستان وجزء من أرض إيران الحالية وباكستان وشمال الهند.
ومع أن سبكتكين كان من الناحية العملية مستقلا عن السامانيين وأكثر نفوذا منهم – اعترف لهم بالسيادة وشن الحروب فتح البلاد باسمهم، ففي سنة ٣٨٤ هـ استعان نوح بن نصر الساماني بسبكتكين على حروب أبي علي بن سيمجور وفائق، الذين شقا عصا الطاعة في خراسان، فدارت رحى الحرب بين نوح وسبكتكين ومحمود بن سبكتكين من ناحية وبين أبي علي بن سيمجور وفائق وفخر الدولة بن ركن الدولة البويهي من ناحية أخرى، وانتهت بانتصار سبكتكين، فتتبع أباعليا وفائقا إلى نيسابور واستولى عليها، فولى نوحُ خراسانَ إلى سبكتكين ولقبه بناصر الدولة ولقب ابنه بسيف الدولة، فترك ابنه محمودا فيها وعاد إلى غزنة، وبذلك وطد أساس الدولة الغزنوية.
وكان كما يقول ابن الأثير: عادلا خيرا كثير الجهاد، حسن الاعتقاد، ذا مروءة تامة وحسن عهد ووفاء.
وظل عشرين عاما يحكم، فتوفي في غزني عام ٣٨٧ هـ رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء ، وفي نفس السنة توفي نوح بن منصور الساماني في بخارى. (تاريخ الإسلام لإبراهيم: ٣ / ٩٢، ٩٣، ٩٤. أفغانستان لِعلي البار: ص ١٣٨. تاريخ ملت: ٢ / ٦٣٨ – ٦٤٠. البداية والنهاية: ١١ / ٣٤٣، افغانستان لمحمد غبار: ١ / ١٠٤)

يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي رحمه الله :

تعارف عام:

هو يمين الدولة السلطان محمود بن الأمير سبكتكين، ويصل نسبه من جهة أبيه إلى يزدجرد ملك العجم في فارس، فكان فارسي الأصل. وذكر فرشته في تاريخه: أن أم محمود كانت من أسرة كريمة من زابل.
وُلد محمود عام ٣٦١ هـ فكان عمره عند وفاة والده ٢٧ عاما تقريبا، كان أكبر أبناء سبكتكين وأشدهم حزما واقداما وسياسة وتدينا، تولى الحكم بعد أبيه أخوه مسعود لكن الجند مال إلى محمود لسوء تدبير مسعود للدولة فتولى الحكم بعد نزاع قصير.
وصفه ابن كثير بقوله: الملك الكبير العادل المجاهد المغازي، فاتح بلاد الهند محمود بن سبكتكين، أبو القاسم الملقب يمين الدولة، وأمين الملة، وصاحب بلاد غزنة، سار في سائر رعاياه سيرة عادلة، وقام في نصر الاسلام قياما تاما، وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها، وعظم شأنه، واتسعت مملكته، وامتدت رعاياه، وطالت أيامه لعدله وجهاده، وما أعطاه الله إياه. وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة القادر بالله، وكانت رسل الفاطميين من مصر تفد إليه بالكتب والهدايا لأجل أن يكون من جهتهم، فيحرق بهم ويحرق كتبهم وهداياهم، وفتح في بلاد الكفار من الهند فتوحات هائلة، لم يتفق لغيره من الملوك، لا قبله ولا بعده، وغنم مغانم منهم كثيرة لا تنحصر ولا تنضبط، من الذهب واللآلي، والسبي، وكسر من أصنامهم شيئا كثيرا، وأخذ من حليتها.
ومن جملة ما كسر من أصنامهم صنم يقال له سومنات، بلغ ما تحصل من حليته من الذهب عشرين ألف ألف دينار، وكسر ملك الهند الاكبر الذي يقال له صينال (جيبال)، وقهر ملك الترك الاعظم الذي يقال له إيلك الخان، وأباد ملك السامانية، وقد ملكوا العالم في بلاد سمرقند وماحولها، ثم هلكوا. وبنى على جيحون جسرا تعجز الملوك والخلفاء عنه غرم عليه ألفي ألف دينار، وهذا شئ لم يتفق لغيره، وكان في جيشه أربعمائة فيل تقاتل، وهذا شئ عظيم هائل، وجرت له فصول يطول تفصيلها.

و كان مع هذا في غاية الديانة والصيانة وكراهة المعاصي وأهلها، لا يحب منها شيئا، ولا يألفه، ولا أن يسمع بها، ولا يجسر أحد أن يظهر معصية ولا خمرا في مملكته، ولا غير ذلك، ولا يحب الملاهي ولا أهلها. وكان يحب العلماء والمحدثين ويكرمهم ويجالسهم، ويحب أهل الخير والدين والصلاح، ويحسن إليهم، وكان حنفيا ثم صار شافعيا على يدي أبي بكر القفال. (البداية والنهاية: ١٢ / ٤٧٢)، وهو أول من لُقب بالسلطان.

فتوحاته في الشمال والجنوب والغرب:

لما توفي نوح بن منصور الساماني ٣٨٧ هـ وقام بعده ابنه منصور بن نوح – وقام إيلك بغراخان التركي الذي كان قد استولى على بخارى ٣٨٣ هـ وانتهز الفرصة للاستيلاء على سمرقند من يد السامانيين، وانضم إليه فائق الذي تمكن من الاستيلاء على بخارى متظاهرا بأنه يسعى لخدمة الأمير منصور، فلما رأى منصور ذلك طلب فائق إليه وأعطاه من نفسه ما يطمئن إليه من العهود والمواثيق، فولاه أمر بخارى وولى بكتوزن إمرة الجيش بخراسان بدل محمود الغزنوي.

و ساءت العلاقة بين منصور بن نوح ومحمود الغزنوي بتوليته بكتوزن إمرة جيش خراسان.

و سرعان ما تفاقم شر فائق وبكتوزون وقبضا على منصور وسملا عينيه ووليا مكانه أخاه الصغير عبد الملك بن نوح، فاضطربت الأمور في داخل بلاط آل سامان.

فقام محمود لتطهير البقاع من تلك النفوس الطامعة الفاسدة فالتقى بجيشه مع جيش السامانية - الملعوبة في أيدي فائق وبكتوزن – في مرو (جمادى الأولى ٣٨٩ هـ وأحل بهم هزيمة فارتد عبد الملك إلى ماوراء النهر واستولى محمود على خراسان واتخذ نيسابور مركزا له وخطب للخليفة القادر.

ثم حارب محمود خلف بن أحمد واستولى على سجستان سنة ٣٩٣ هـ،

وفي سنة ٤٠١ هـ حارب محمود الغور وكانوا لا يدينون بدين الإسلام، وهي منطقة جبلية وعرة بين هراة وغزنة، ومن ثم كانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبيل، فتوجه لجهادها ففتحها ونشر الإسلام فيها وجعل فيهم الأئمة والوعاظ ومن يعلمهم شؤون الإسلام، فاعتنقوا الإسلام وصاروا من أكبر حماته ودعاته، وهم الذين خلفوا الأسرة الغزنوية في الحكم، صارت للغوريين دولة باذخة الشأن وأتموا ما بدأه الغزنوي من أمر نشر الإسلام، لهم الفضل في نشر الإسلام في البنغال.

و أزال سلطان دولة بني بويه في الري (مدينة في شمال ايران بضاحية طهران) وبلاد الجبل سنة ٤٢٠ هـ وكان ينقم عليهم لكونهم رافضة وتركهم القرامطة يعيثون في الأرض فسادا.

و كان مجدالدولة آخر أمراء بني بويه قد مال إلى النساء والكتب، واستبدت أمه بالحكم، ثم اختلت دولته بعد موت أمه، فأرسل إليه محمود جيشا قبض عليه وعلى ابنه أبي دلف، ثم سار بنفسه إلى الري ودخلها، فأحضر مجد الدولة بين يديه، ثم سيره إلى خراسان.

قال ابن كثير: وفيها (سنة عشرين وأربعمائة) ورد كتاب من محمود بن سبكتكين أنه أحل بطائفة من أهل الري من الباطنية والروافض قتلا ذريعا، وصلبا شنيعا، وأنه انتهب أموال رئيسهم رستم بن علي الديلمي، فحصل منها ما يقارب ألف ألف دينار، وقد كان في حيازته نحو من خمسين امرأة حرة، وقد ولدن له ثلاثا وثلاثين ولدا بين ذكر وأنثى، وكانوا يرون إباحة ذلك. (البداية والنهاية: ١١ / ٤٦٨)

وهاجم الباطنية في قزوين شمال إيران ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتب الفلسفة والمعتزلة والنجوم وأخذ عدا ذلك مائة حمل من الكتب. (تاريخ الإسلام للدكتور إبراهيم، افغانستان لعلي البار، البداية والنهاية)

وبهذه الفتوحات صارت له دولة قوية الأركان واسعة الأرجاء، فشمر لجهاد الهند ونشر الإسلام في ربوعه، وسنفصل أحواله في المقالة الثانية ان شاء الله تعالى.

قصة من عدله:

وكان عادلا جيدا ، اشتكى إليه رجل أن ابن أخت السلطان يهجم عليه في داره وعلى أهله في كل وقت، فيخرجه من البيت ويختلي بامرأته، وقد حار في أمره، وكلما اشتكاه لأحد من أولي الأمر لا يجسر أحد عليه خوفا وهيبة للسلطان.

فلما سمع السلطان ذلك غضب غضبا شديدا وقال للرجل، ويحك متى جاءك فائتني فأعلمني، ولا تسمعن من أحد منعك من الوصول إلي، ولو جاءك في الليل فائتني فأعلمني، ثم إن السلطان تقدم إلى الحجبة و قال لهم: إن هذا الرجل متى جاءني لا يمنعه أحد من الوصول إلي من ليل أو نهار، فذهب الرجل مسرورا داعيا.

فما كان إلا ليلة أو ليلتان حتى هجم عليه ذلك الشاب فأخرجه من البيت واختلى بأهله ، فذهب باكيا إلى دار السلطان فقيل له إن السلطان نائم، فقال: قد تقدم إليكم أن لا أُمنَع منه ليلا ولا نهارا، فنَبَّهُوا السلطان، فخرج معه بنفسه وليس معه أحد، حتى جاء إلى منزل الرجل فنظر إلى الغلام وهو مع المرأة في فراش واحد ، وعندهما شمعة تَقِدُ ، فتقدم السلطان فأطفأ الضوء ثم جاء فاحتز رأس الغلام.

و قال للرجل: ويحك الحقني بشربة ماء ، فأتاه بها فشرب ثم انطلق السلطان ليذهب، فقال له الرجل: بالله لِمَ أطفأت الشمعة ؟ قال: ويحك إنه ابن أختي، وإني كرهت أن أشاهده حالة الذبح، فقال: ولم طلبت الماء سريعا ؟ فقال السلطان: إني آليت على نفسي منذ أخبرتني أن لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أنصرك ، وأقوم بحقك، فكنت عطشانا هذه الأيام كلها، حتى كان ما كان مما رأيت. فدعا له الرجل وانصرف السلطان راجعا إلى منزله، ولم يشعر بذلك أحد. (البداية والنهاية: ١١ / ٤٧٢، ٤٧٣)

إحصائية العمليات لشهر شوال لعام ١٤٣٥هـ

الطائرات المسقطة: ١- طائرة تجسس في ننجرهار. ٢- طائرة تجسس في سمنجان. ٣- مروحية في بدخشان.

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	91	1	4	0	120	39	40	3	0	1
٢-	هلمند	194	0	8	9	402	153	87	6	20	0
٣-	غزني	55	0	9	5	56	46	12	2	3	0
٤-	خوست	32	0	0	0	25	27	10	0	0	0
٥-	نورستان	6	0	0	0	18	1	0	2	3	0
٦-	ميدان ورك	104	0	0	0	114	73	21	3	4	0
٧-	كونر	55	0	0	0	45	26	10	1	0	0
٨-	بكتيكا	51	0	0	0	64	47	13	0	0	0
٩-	زابل	99	0	0	0	133	37	60	3	1	0
١٠-	لوجر	93	1	10	3	100	43	21	5	8	0
١١-	كابيسا	30	0	0	0	56	49	9	0	0	0
١٢-	روزجان	80	0	0	0	115	39	16	7	13	0
١٣-	بكتيا	77	0	1	1	126	119	19	4	3	0
١٤-	فراه	22	0	0	0	22	16	2	1	4	0
١٥-	كابول	30	1	8	6	22	14	15	0	0	0
١٦-	ننجرهار	166	1	8	2	201	200	37	9	17	2
١٧-	لغمان	39	0	0	0	27	36	17	3	1	0
١٨-	هرات	31	0	0	0	34	24	17	2	13	0
١٩-	نيمروز	14	0	0	0	26	13	5	0	0	0
٢٠-	بادغيس	25	0	0	0	37	27	12	6	13	0
٢١-	قندوز	73	0	1	2	125	105	12	7	6	0
٢٢-	بغلان	12	0	0	0	13	23	8	0	0	0
٢٣-	فارياب	56	0	2	0	62	67	15	6	9	0
٢٤-	غور	15	0	0	0	24	15	1	1	2	0
٢٥-	بروان	27	0	16	10	31	9	7	2	0	0
٢٦-	تخار	10	0	0	0	13	17	2	1	4	0
٢٧-	سمنجان	3	0	0	0	1	0	1	0	0	0
٢٨-	بدخشان	12	0	1	2	27	55	4	3	1	0
٢٩-	باميان	1	0	0	0	0	2	0	0	0	0
٣٠-	بلخ	7	0	0	0	3	7	2	0	0	0
٣١-	جوزجان	14	0	0	0	23	14	6	2	2	0
٣٢-	داي كندي	7	0	0	0	9	4	1	0	0	0
٣٣-	سربل	9	0	0	0	17	21	4	0	3	0
٣٤-	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموعه	1540	4	68	40	2091	1368	486	79	130	3

رفيقُ اللهِ يا بطلاً هماماً

النّسر يأنف ذلة الغربان ... ويعيش عيش الحرّ والشجعان
يا رفيق الله يا بطلاً هماماً ... نم في الجنة يا أسد الزمان
وعانق الحور وانعم بوصلها ... واخلد بروضة الروح والريحان
أرديت جنرالهم بالدم مجندلاً ... نغّصت عيش بني الأمريكان
وسقيتهم كأس المنون مرّة ... وأذقتهم طعم الردى بسنان
ذكّرتهم فيتنام حرّقت أكبادهم ... وأسعرت الرحى في ربى الأفغان
في معركة الدقائق الأخيرة ... وطيّ بساط الظلم والعدوان
فتندمل جراحنا وتسكت ... آلامنا وموجع الأحزان
هذي ثارات الغيارى الساحقين ... رؤوس مدنسي الأعراض والقرآن
ليثٌ يثأرُ على إثر آخرٍ ... يمحو قصة الآلام والأشجان
نيرانٌ صديقةٌ خسّأت ... فم محتل الأرض والأوطان
ولايهنأ ببال الصائل أننا ... نعفو عن الباغي السكران
أو نسكت في صغار خانعين ... لسارق العز التليد والتيجان
إيماننا وقود نصرنا المكين ... نفاخر به يا له من إيمان
حسبنا فخراً ومن العزّ أننا ... نحمي الحمى بالسيف والقرآن
والنّصر آت لامحالة إخوتي ... والله ناصرنا على الطغيان
فاللهم إلهي هب أمتنا صحوة ... وأعد إليها يقظة الإيمان

بقلم: سعدالله البلوشي

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year Issue 101 Zul'qeda 1435 August 2014



"إن المجاهد سائرٌ في دربه لا يرده عذاب ولا تفُتّ من عضده فتنة، لا يلتفت إلى جنبات الطريق ولا ينظر إلى كثرة المتساقطين وإنما عيناه شاخصتان إلى علم العزة والكرامة.. والنصر والتمكين أو الشهادة في سبيل الله..

إن المجاهد في سبيل الله ينظر إلى الناس من علو مادام مؤمناً ومستيقناً أن الحياة فترة وتمضي، وإن خسر المعركة مع الباطل في جولة من الجولات فإنه يعلم علم اليقين بأن للإسلام كرّة، وللحق جولة. الناس كلهم يموتون أما هو فيستشهد.. إنه يغادر الأرض إلى الجنة والكافر يغادرها إلى النار".